منتخب
الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

للإمام الحافظ/المنذِرى

إعداد

محمود شلبي

منتخب

الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

للإمام الحافظ/ المُنذري

إعداد

محمود شلبي

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

الإهـــداء

اللهم منك وإليك

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللهم ربنا ولك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد ...

اللهم صلّ وسلم وبارك على خاتم النبيين ... وإمام المرسلين ... وسيد الأولين والآخرين .

وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

أما بعد ...،

هذا كتابٌ ... فيه إن شاء الله بيان العناصر الأساسية، التي إن اتبعها الإنسان أمكن – بإذن الله – أن تحقق له السعادة في هذه الحياة.

وهذه الأساسيات ليست جدلا فلسفيًّا لا طائل وراءه ... وإنما هي ما أمر الله –تعالى– وما أمر رسوله ﷺ ... وما نهى عنه الله – سبحانه – وما نهى عنه رسوله ﷺ،

هي الترغيب في الخير، أو الترهيب من الشر؛

ذلك أن سعادة إنسان ما ... لها جناحان ... أن يفعل الخير ... وأن يجتنب الشرّ.

هذا ... وإن من أحسن كتب التراث الإسلامي العظيم، كتاب (**الترغيب والترهيب** من الحديث الشريف) لمؤلفة الإمام العظيم: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ...

ذلك الإمام الجليل، الذي قال العلماء في الثناء عليه:

« كان عديم النظير في علم الحديث عالما بصحيحه، وسقيمه، ومعلوله، وطرقه . متبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، إمامًا، حُجَّة، ورعًا، متجردًا فيما يقوله، متثبتًا فيما يرويه،

ما كان في زمانه أحفظ منه،

ولد سنة ٥٨١، وتوفى سنة ٦٥٦ هجرية، ودفن بالقاهرة » .

وها هو الإمام المنذري يتحدث إلينا لماذا قام بتأليف « **الترغيب والترهيب** » وكيف كان منهاجه في ذلك الكتاب، فيقول في مقدمته:

« سألني بعض الطلبة أن أملي كتابًا جامعا في (**الترغيب والترهيب**)،... مجردًا عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل ...

فاستخرت الله –تعالى–، وأمليت عليه هذا الكتاب، صغير الحجم، غزير العلم ... حاويا لما تفرق في غيره من الكتب ... مقصرا فيه على ما ورد، صريحًا في الترغيب والترهيب ...

فأذكر الحديث، ثم أعزوه إلى من رواه من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة التي يأتي ذكرها... وأنا أستمد العون على ما ذكرت من القوي المتين ...

وأمد أكف الضراعة إلى من يجيب دعوة المضطرين ... أن ينفع به كاتبه، وقارئه، ومستمعه، وجميع المسلمين ...

وأن يرزقني فيه من الإخلاص ما يكون كفيلا لي في الآخرة بالخلاص...

ومن التوفيق ما يدلني على أرشد الطرق ... وأرجو منه الإعانة على الأمر ... وأتوكل عليه، وأعتصم بحبله، وهو حسبي ونعم الوكيل » انتهى.

ثم أقول: تصفحت كتاب « **الترغيب والترهيب** » فوجدته نورًا يتلألأ ... وبحرًا مواجًا لا تنتهي عجائبه ... ولا تنفذ بركاته ...

وكيف لا ؟! ... والكتاب موسوعة كبرى ... يموج بآلاف من أحاديث النبي ﷺ ...

ومعلوم أن كل حديث صح عن النبي ﷺ هو خير من الدنيا وما فيها

فكم تبلغ آلاف الأحاديث من الخير والرحمة والجمال؟

صدق ﷺ : « **أعطيت جوامع الكلم** » .

وصدق ﷺ : « **وأرسلت إلى الخلق كافة** » .

إنه هو ... ﷺ ... هو ﷺ وحده صاحب ذلك المقام العلي الرفيع ... مقام إرشاد الآدميين إلى ما يؤدي إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة ...

من أجل ذلك ... ثم من أجل تيسير وتقريب معاني ... أحاديثه ﷺ الشريفة ... إلى مدارك أبناء هذا العصر ... عصر السرعة ... والإنترنت ... والأقمار الصناعية ... والبث التليفزيوني ... وسائر أجهزة الإعلام ...

ومن أجل أن يكون هناك مرجعٌ مختصرٌ لجميع شئون الحياة ... يرجع إليه من شاء كلما مسَّت الحاجة إلى تبين شأن من شئون الحياة ... وما هو التوجيه الأمثل في هذا الشأن؟

على أن يكون ذلك المرجع سهلاً واضحًا ميسورًا ...

من أجل ذلك كله كان انتخاب طائفة من الأحاديث الشريفة الواردة في كتاب « **الترغيب والترهيب** » ...

بحيث يجد القارئ المعاصر ... أو المستمع الذي في عجلة من أمره ... في هذه الأحاديث الشريفة ... ما يريد أن يتبينه من مشاكل الحياة ...

كما يجد فيها نورًا يهديه إلى سواء السبيل ... ثم أقول لمن أراد أن يرجع إلى أصل كتاب « **الترغيب والترهيب** » ... ارجع إلى طبعة (مكتبة الجمهورية العربية) ... عسى أن يطمئن منه الفؤاد ...

ثم أقول معترفًا بالفضل لأهله: لقد اقتبست بعضًا من الشروح الواردة على هامش تلك الطبعة للأخ الكريم/ محمد خليل هراس؛... حيث أجاد فيها وأفاد ... جزاه الله عما قدم أحسن الجزاء ...

كما يمكن الرجوع إلى طبعة دار الجيل ببيروت « **الترغيب والترهيب** »، شرح المرحوم/ مصطفى محمد عمارة، فقد استعنت بها في إعداد هذا الكتاب خاصة في مراجعة تشكيل الأحاديث.

كما يمكن الرجوع إلى كتاب (**مختصر الترغيب والترهيب**) للإمام/ ابن حجر العسقلاني، طبعة دار الجيل ومكتبة التراث الإسلامي، وهو كتاب كريم، إلا أنه يحتاج إلى تشكيل الأحاديث وشرحها؛ كي يناسب القاريء المعاصر.

ثم جعلت عنوان الكتاب:

منتخب

{ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف }

للإمام الحافظ / المُنذري

وأخيرًا أدعو الله –تعالى–، كما دعاه مؤلف « **الترغيب والترهيب** » رحمه الله:

« أمد أكف الضراعة إلى من يجيب دعوة المضطرين أن ينفع به كاتبه وقارئه ومستمعه وجميع المسلمين وأن يرزقني فيه من الإخلاص، ما يكون كفيلاً لي في الآخرة بالخلاص ومن التوفيق ما يدلني على أرشد الطرق » ... آمين

هذا، وهذا هو الكتاب أمام عينيك ... ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما توفيقي إلا بالله.

القاهرة — الروضة

١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الترغيب

في الإخلاص والصدق والنية الصالحة

١ – عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنما الأعْمَالُ بالنيَّة** – وفي رواية – **بالنيَّات وإنَّما لكُل امريءٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها، أو امْرأةٍ ينْكحُها فهجرتُه إلى مَا هَاجر إليْه** » .

[رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي]

٢ – عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: **إن الله لا ينظر إلى أجْسَامِكُمْ ولا إلى صُوركُمْ، ولكن ينظر إلى قُلُوبكُمْ** » . [رواه مسلم]

٣ – عن أبي هريرة أن رسولُ الله ﷺ قال : يقول الله – عز وجل–: إذَا أراد عبْدي أن يَعْمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها اكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة» . [رواه البخاري، واللفظ له، ومسلم]

الترهيب

من الرّياء

١ – عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: « **من سَمَّع سَمَّع الله به ومن يُرَاءِ يراءِ الله بِه** ». [رواه البخاري ومسلم]

[سمع بتشديد الميم، ومعناه: من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رءوس الأشهاد .]

٢ – عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: قال الله – عز وجل–: « **أنا أغْنى الشُّرَكَاء عن الشّرْك، فمَن عمل لي عملاً أشْرك فِيه غيْري فأنا مِنْه بريءٌ وهُو للَّذي أشْرك** ».

[رواه ابن ماجه]

الترغيب

في اتباع الكتاب والسنة

عن العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا،

قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمرَّ عليكم عبدٌ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا[1] فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة[2] ».

[رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح]

[قوله: عَضُّوا عليْهَا بالنَّواجِذِ]، أي: اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه؛ خوفًا من ذهابه وتفلته، والنواجذ: هي الأنياب، وقيل: الأضراس.

الترهيب

من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء

١ – عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »[3].

[رواه البخاري ومسلم وأبو داود ولفظه: « **من صنع أمْرًا على غير أمرنا فهُو ردٌّ** ». وابن ماجه وفي رواية لمسلم: « **من عمل عملاً ليْس عليْهِ أمْرُنا فهُوَ ردٌّ** » .]

٢ – عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **منْ رغِبَ عنْ سُنَّتِي فَلَيْس مِنّي** ». [رواه مسلم]

---

(١) وهي ما استحدث في دين الله – عز وجل – بعد رسول الله ﷺ مما يخالف سنته.

(٢) روى عن مالك أنه قال: (من ابتدع في الدين بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة ذلك أن الله يقول **(اليوم أكملت لكم دينكم)** فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا.

(٣) مردود على صاحبه لا يقبل الله منه شيئًا.

الترغيب

في البداءة بالخير ليستن به

والترهيب

من البداءة بالشر خوف أن يستن به

١ – عن حذيفة ﷺ قال : سأل رجل على عهد رسول الله ﷺ فأمسك القوم، ثم إن رجلاً أعطاه فأعطى القوم، فقال رسول الله ﷺ : « **من سنَّ خيْرًا فاستُنَّ به**[1] **كان لهُ أجرُهُ، ومثل أجُور من تبعهُ غير مُنْتقصٍ من أُجُورهم شيئًا، ومن سن شرًا فاستن به كان عليه وزره ومثل أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيئًا** ».

[رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة]

٢ – عن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **إن هذا الخير خزائِنُ، ولتلك الخزائِنُ مفاتيحُ فطُوبَى لعبد جعله الله – عزَّ وجلَّ – مفْتاحًا للخير مِغْلاقًا للشَّر، وويلٌ لعبْدٍ جعلهُ الله مفتاحًا للشَّر مِغْلاقًا للخيْر** » .

[رواه ابن ماجه]

(١) اقتدى به في فعل ذلك الخير.

كتابُ العلْم

الترغيب

في العلم وطلبه وتعلمه وتعليمه وما جاء في فضل العلماء والمتعلمين

١ – عن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من يُرِدِ الله بِه خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدّينِ** » .

[رواه البخاري ومسلم وابن ماجه]

٢ – وعن أبي أمامة قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان، أحدهما عابدٌ والآخر عالمٌ، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: « **فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ**، ثم قال رسول الله ﷺ : **إنَّ الله ومَلائكَتَهُ، وأهْلَ السَّمَاوَاتِ والأرْض حتَّى النَّمَلَة في جُحْرِهَا، وحتَّى الحُوتَ ليُصَلُّونَ عَلَى مُعَلّمِ النَّاسِ الخَيْرَ**[1] » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه البزار من حديث عائشة مختصرًا قال: « **مُعَلّمُ الخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لهُ كلّ شيءٍ حتَّى الحيتان في البحر**[2]].

٣ – وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ « **فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ على الشَّيْطَان مِنْ أَلْفِ عابدٍ** »

[رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي]

الترغيب

في مجالسة العلماء

١– عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « **إذا مررتُم برياضِ الجنَّةِ فارتَعُوا**، قالوا: يا رسول الله، **وما رياضُ الجنة؟ قال: مجَالِسُ العلمِ**. [رواه الطبراني في الكبير]

---

(١) الصلاة من الله – عز وجل–، الرحمة، ومن غيره الدعاء بطلب المغفرة والرضوان للعالم العامل.

(٢) الحيتان: الأسماك، جمع حوت.

الترغيب

في إكرام العلماء

١- عن جابر ﷺ : أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُد – يعني في القبر – ثم يقول : «**أيهما أكثرُ أخذًا للقرآن؟**» فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد.

[رواه البخاري]

الترهيب

مِن تعلم العلم لغير وجه الله – تعالى –

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « من تعلَّمَ علمًا ممَّا يُبتغَى به وجه الله – تعالى – لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عَرْفَ[1] الجنة يوم القيامة » .

[رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم]

الترغيب

في نشر العلم

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد** موته علمًا علمه **ونشره، وولدا صالحًا تركهُ، أو مصحفًا ورَّثهُ، أو مسجدًا بناهُ، أو بيتا لابن السبيل بناهُ، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته** » .

[رواه ابن ماجه بإسناد حسن والبيهقي، ورواه ابن خُزيمة في صحيحه بنحوه]

---

(١) لم يجد عَرْفَ: لم يشم ريحها الطيب.

الترغيب

في الدلالة على الخير

١- عن أنسٍ ﷺ عن النبي ﷺ قال « **الدال على الخير كفاعلهِ، والله يحب إغاثة اللهفان**[١]» .

[رواه البزَّار]

الترهيب

من كتم العلم

١- روي عن أبي سعيد الخُدريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **من كتم علمًا مما ينفَعُ اللهُ بهِ الناسَ في أمرِ الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار** ».

[رواه ابن ماجه]

الترهيب

من أن يعلم ولا يعمل بعلمه

١- عن زيد بن أرقم ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يقول: « **اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها** ».

[رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وهو قطعة من حديث]

---

(١) اللهفان أو الملهوف قالوا: هو الذي وقع في شدة وورطة يحتاج إلى من يخلصه منها.

٢- عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **لا تزول قدما عبد**[١] **حتى يسأل عن عمره فيم أفناه**[٢]**، وعن علمه فيم فعل فيه**[٣]**، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح...]

الترهيب

من الدعوى في العلم والقرآن

١- عن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **قام موسى عليه السلام خطيبًا في بني إسرائيل فسُئل: أيّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يردَّ العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك..."فذكر الحديث بطوله** »

« وفي رواية: **بينما موسى يمشي في ملأ من بين إسرائيل، إذ جاءها رجل، فقال له: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال موسى: لا ، "فأوحى الله إلى موسى : بل عبدنا الخضر، فسأل موسى السبيل إليه** ». [رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما]

الترهيب

من الجدال والمخاصمة

١- عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ : « **إن أبغض الرجال إلى الله الألَدُّ**[٤] **الخَصِم**[٥]» . [رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

---

(١) أي: لا يفارق موقف القضاء والحساب يوم القيامة.

(٢) في أي شيء قضاه في طاعة أم في معصية؟

(٣) يعني: هل عمل بعلمه أم كان ممن يقول ما لا يفعل؟

(٤)الألَدُّ: هو الشديد الخصومة.

(٥) الخَصِم: هو الذي يحجُّ من يخاصمه.

كتاب الطهارة

الترهيب

من التخلي على طرق الناس أو ظلهم

١- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **اتقوا اللاعِنَيْنَ**[١]. **قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى**[٢] **في طرق**[٣] **الناس، أو في ظلهم** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، وغيرهما]

٢- وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **اتَّقُوا الملاعِنَ الثَّلاثَ: البَرَازَ**[٤] **في الموارِدِ، وقارِعَة الطريقِ**[٥]**، والظل** » . [رواه أبو داود، وابن ماجه]

الترهيب

من البول في الماء

١ - عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ أنه نهى أن يبال في الماء الراكد .

[رواه مسلم وابن ماجه والنسائي]

٢ - وعنه قال: قال: نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء الجاري[٦] .

[رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد]

---

(١) قوله اللاعِنَيْنَ: يريد الأمرين الجالبين اللعن، وذلك أن من فعلهما لُعن وشُتم.

(٢) أي: يقضي حاجته.

(٣) التي يسلكونها إلى أعمالهم وبيوتهم.

(٤) قضاء الحاجة.

(٥) المراد: الطريق نفسه.

(٦) توجيه عظيم لمنع تلوث الماء راكدًا أو جاريا.

الترغيب

في الوضوء وإسباغه

١ – عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **منْ توضَّأ فأحْسنَ الوُضُوء خرجَتْ خطَايَاه من جسده حتَّى تخرج من تحت أظْفَارِه** » .

[رواه مسلم والنسائي مختصرًا]

٢ – وعن عقبة بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ما منْ مسلم يتوضَّأ فيسبغ الوضُوء، ثم يقوُم في صَلاتِه فيَعلمُ ما يقُولُ**(١) **إلا انفَتَل**(٢) **وهُو كيَوم ولدتْهُ أُمُّه**(٣) » .

[الحديث رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد]

الترغيب

في السّواك وما جاء في فضله

١ – عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: « **لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهم بالسّواك مع كل صلاة** » .

[رواه البخاري واللفظ له، ومسلم إلا أنه قال: « **عند كل صلاةٍ** »، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، إلا أنه قال: « **مع الوضوء عند كل صلاةٍ** » ورواه أحمد، وابن خزيمة في صحيحه وعندهما: « **لأمرتهم بالسواك مع كل وضوءٍ** »]

٢ – وعن شريح بن هانيء قال: قلت لعائشة ﷺ : بأي شيءٍ كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ « قالت: بالسّواكِ(٤) » . [رواه مسلم وغيره]

---

(١) يعني: تدبر ما يقرأ.

(٢) أي: انصرف.

(٣) يعني: تقياً من الذنوب كلها.

(٤) قال الشوكاني: وفيه فضيلة السواك في جميع الأوقات وشدة الاهتمام به وتكراره لعدم تقييده بوقت الصلاة والضوء.

الترغيب

في ركعتين بعد الوضوء

١ – عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما من أحد يتوضَّأُ فيُحسِنُ الوضوء، ويُصلّي ركعتَيْن يُقبلُ بقلْبِه ووجْهِهِ عليْهِمَا، إلاَّ وجبت له الجنة**[1] » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه في حديث]

(١) أي: أن ذلك يكون من الأعمال الموجبة لدخوله الجنة بشرط تركه للمحارم وأدائه للفرائض لا بمجردهما.

كتابُ الصَّلاة

الترغيب

في الأذان وما جاء في فضله

١ – عن ابن عمر ﷺ قال رسول الله ﷺ: « **يغفر للمُؤَذّن مْنْتَهى أذَانِه**[١]، **ويستغفر له كل رطْبٍ ويابسٍ سِمعهُ**[٢] » .

[رواه أحمد بإسناد صحيح، والطبراني في الكبير، والبزار، إلا أنه قال: **ويجيبه كل رطب ويابس**[٣]]

٢ – وعن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **المُؤَذنون أطول النَّاس أعْنَاقًا يوم القيامةِ**[٤] » .

[رواه مسلم، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ]

الترغيب

في إجابة المؤذن وبماذا نجيبه؟

١ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا سمعتم المؤَذّنُ، فقولوا مثل ما يقول المؤَذّنُ » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

---

(١) يعني: قدر ما وصل إليه صوته في أذانه.

(٢) يعني: بلغه صوته بحيث لو كان له سمع لسمعه.

(٣) يعني: يقول مثل ما يقول.

(٤) يعني: أن الله ﷻ يجعل ذلك علامة لهم يتميزون بها ... وهو جزاء من جنس العمل لأنهم لما مدُّوا أعناقهم بالأذان والدعوة إلى الصلاة في الدنيا أطال الله أعناقهم.

٢ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **إذا سمعتم المؤَذّن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عَليَّ؛ فإنَّهُ من صلَّى عَليَّ صلاةً صلَّى الله بها عشرًا، ثم سلوا الله الوسيلة**[١]**؛ فإنها منزلةٌ في الجنَّةِ لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلَّتْ لهُ الشَّفَاعَة** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

٣ – وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا قال المؤَذّنُ: الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبرُ الله أكبرُ**[٢]**، ثم قال: أشْهَدُ أن لا إله إلاَّ الله. قال: أشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ الله، ثم قال: أشْهَدُ أن محمدًا رسُولُ الله، قال: أشْهَدُ أن محمدًا رسُولُ الله، ثم قال: حيَّ على الصَّلاة، قال: لا حَوْل ولا قُوَّة إلاَّ بالله**[٣]**، ثم قال: حي على الفلاح**[٤]**، قال: لا حَوْل ولا قُوَّة إلاَّ بالله، ثم قال: الله أكبرُ الله أكبرُ، قال: الله أكبرُ الله أكبرُ، ثم قال: لا إله إلاَّ الله، قال: لا إله إلاَّ الله من قلبه دخل الجنَّة** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي]

٤ – وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَة التَّامَّة، والصَّلاةِ القَائِمَة، آتِ مُحمدًّا الوسِيلَةِ والفضَيلة، وابْعَثهُ مقَامًا محْمُودًا الذي وعدْتَهُ، حلَّتْ له شفاعتي يوْمَ القِيامَة** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. ورواه البيهقي في سننه الكبرى، وزاد في آخره: « **إنك لاتخلف الميعاد** »]

(**الدعوة التامة**): المراد بها: دعوة التوحيد لقوله – تعالى – ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ ، وقيل لدعوة التوحيد تامة؛ لأنه لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هي باقية إلى يوم القيامة، وقيل: وصفت بالتامة؛ لأن فيها أتم القول وهو لا إله إلا الله.

---

(١) سميت أعلى درجة في الجنة وسيلة لقربها من عرش الرحمن ﷻ .

(٢) قال النووي: معناه: كل نوع من هذا مثنى كما هو المشروع، فاختصر ﷺ من كل نوع شطره تنبيها على باقيه.

(٣) قيل: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله – تعالى–.

(٤) معنى حيَّ على كذا: أي تعالوا إليه.

(والفضيلة): أي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق، ويحتمل أن يكون عطف تفسير للوسيلة.

(مقامًا محمودًا): أي: يحمد القائم فيه، وهو يطلق على كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات، والتنكير للتفخيم والتعظيم.

الترغيب

في الدُّعاء بين الأذان والإقامة

١ – عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «**الدُّعَاءُ بيْنَ الأَذَانِ والإقَامَةِ لا يُرَدُّ**»

[رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، وزاد: « **فادعوا** »، وزاد الترمذي في رواية: قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: « **سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة** »[1]]

الترغيب

في بناء المساجد في الأمكنة المحتاجة إليها

١ – عن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال: عند قول الناس فيه[2] حين بنى مسجد رسول الله ﷺ : إنكم أكثرتم علي، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتًا في الجنَّة ».

وفي رواية: « بنى الله له مثله في الجنة ».

[رواه البخاري، ومسلم وغيرهما]

١ – روي عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من بنى مسجدًا صغيرًا كان أو كبيرًا بَنَى الله لهُ بيتًا في الجنَّةِ** ». [رواه الترمذي]

---

(١) العافية: اسم جامع للسلامة من جميع الآفات والشرور، فعافية الدنيا: السلامة من الهموم والأمراض والشدائد واضطراب الحال وجهد البلاء .. إلخ، وعافية الآخرة: السلامة من أهوالها وشدائدها.

(٢) حين أنكروا عليه ما أحدثه في المسجد من توسيعه.

الترغيب

في تنظيف المساجد

١ – عن أبي هريرة ﷺ أنَّ امرأةً سوداء كانت تقُمُّ[١] المسْجِد ففقدها رسول الله ﷺ، فسأل عنها بعد أيامٍ، فقيل له إنها ماتت، فقال « **فهلاَّ آذنتُمـوُنِي**[٢] »، فأتَى قَبْرَها فصَلَّى علَيْهَا[٣]».

[رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، بإسناد صحيح، واللفظ له، وابن خزيمة في صحيحه إلا أنه قال: « إنَّ امرأةً كانت تلقط الخِرقَ والعِيدَان من المسجد »]

٢ – روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس ﷺ : أن امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبي ﷺ بدفنها. فقال النبي ﷺ : **إذا مَاتَ لكم ميّتٌ فآذنوني** »، وصَلَّى عليْهَا، وقال: « **إني رأيتها في الجنَّةَ تلْقُطُ القَذىَ من المسْجِدِ** » .

٣ – وعن سمرة بن جندب ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ : أن نتخذ المساجد في ديارنا، وأمرنا أن ننظفها. [رواه أحمد، والترمذي، وقال: حديث صحيح]

في ديارنا: جمع دار وهي السكن، ويجوز أن يراد بها البلد.

ننظفها: بتعهدها بالتنظيف والتطييب؛ فإنها البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

الترغيب

في المشْيِ إلى المساجد

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ**[٤] **على صلاته في بيته، وفي سوقه خمْسًا وعشرين درجةً وذلك أنَّهُ إذا توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم**

---

(١) تنظفه وتكنسه.

(٢) يعني: أعلمتموني بموتها حتى أصلي عليها وأشهد جنازتها.

(٣) وهذه منقبة عظيمة لهذه المرأة حيث خرج رسول الله ﷺ إلى قبرها وصلى عليها بعد أيام من دفنها.

(٤) أي: يزيد أضعافًا.

خرج إلى الصلاة لا يُخْرِجُهُ إلا الصلاة لم يخط خطوةً إلا رُفِعتْ لهُ درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خَطِيئةٌ، فإذا صلَّى[1] لمْ تزلِ الملائِكةُ تُصلّي عليْهِ ما دام في مُصَلاَّه: اللَّهُمَّ صلّ عليه، اللَّهُمَّ ارحمْهُ[2] ولا يزال في صلاةٍ ما انتظر الصَّلاة[3] » .

وفي رواية: « **اللهم اغفر له، اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه[4]، ما لم يحدث فيه[5]** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه باختصار، ومالك في الموطأ، ولفظه: « **من توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج عامدًا إلى الصلاة، فإنه في صلاةٍ ما كان يعمد إلى الصلاة، وإنه يكتب له بإحدى خطوتيه حسنةً، ويمحى عنه بالأخرى سيئةٌ، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسع[6]، فإن أعظمكم أجرًا أبعدكم دارًا[7]**، قالوا: لم يا أبا هريرة؟ قال: من أجل كثرة الخُطَا »]

٢ – وعن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **بَشِّرِ المَشَّائِين[8] في الظُّلَمِ إلى المساجد بالنُّور التام يوْمَ القِيامَة** » . [رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث غريب]

٣ – وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **أحب البلاد إلى الله – تعالى– مساجدها، وأبغَضُ البلاد إلى الله أسواقها** » . [رواه مسلم]

٤ – وعن جبير بن مطعم ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي البلدان أحب إلى الله، وأي البلدان أبغض إلى الله؟ قال: « **لا أدري حتى أسأل جبريل عليه السلام، فأتاهُ فأخْبرهُ جبريل: أنَّ أحْسَن البِقَاع إلى الله المسَاجِدُ، وأبْغَض البِقَاع إلى الله الأسْوَاقُ** » .

[رواه أحمد، والبزار واللفظ له، وأبو يعلى، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

---

(١) يعني: الركعتين تحية المسجد وجلس ينتظر الصلاة.

(٢) أي: تقول الملائكة في صلاتها عليه ذلك

(٣) أي: مدة مكثه في المسجد ينتظر الصلاة.

(٤) أحدًا من المصلين بقول ولا بفعل.

(٥) يعني: يخرج حدثًا من فساء أو ضراط.

(٦) فلا يسرع في المشي بل يمشي وعليه السكينة، لأنه في الصلاة.

(٧) أي: عن المسجد.

(٨) جمع مشاء، وهو الكثير المشي.

الترغيب

في لزوم المساجد والجلوس فيها

١ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله ﷻ: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ** » .

[رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

الترهيب

من إتيان المسجد لمن أكل بَصَلاً أو ثُوْمًا أو كُرَّاثًا ونحو ذلك مما له رائحة كريهة

١ – عن جابر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: « **مَنْ أكل بَصَلاً أو ثُوْمًا**(١)، **فلْيَعْتَزِلْنا، أو فَلْيَعْتَزِلْ مَسَاجِدنَا**(٢)، **وليقْعُدْ في بَيْتِه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

ترغيب

النساء في الصلاة في بيوتهن

١ – عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تَمْنعُوا نِسَاءَكُمُ المسَاجِدَ، وبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهنَّ** » . [رواه أبو داود]

٢ – وعنه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **المْرأَةُ عَوْرَةٌ**(٣) **وأَنَّها إِذَا خَرجتْ منْ بَيتِهَا اسْتَشْرَفهَا الشَّيْطَانُ**(٤)، **وإِنَّها لا تكُونُ أَقرَبَ إلى الله مِنْهَا في قَعْر بَيْتِهَا**(٥) » .

---

(١) ويلحق بهما كل ما له رائحة كريهة.

(٢) الظاهر أن " أو " هنا شك من الراوي.

(٣) جعلها نفسها عورة؛ لأنها إذا ظهرت يستحيا منها كما يستحيا من العورة.
(والعورة كل ممكن الستر، وكل أمر يستحيا منه، وكل شيء يستره الإنسان من أعضائه أنفة وحياء، والجمع عورات).

[رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح]

الترغيب

في الصلوات الخمس والمحافظة عليها

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **الصَّلَواتُ الخمْسُ، والجُمعَةُ إلى الجُمعَةِ كَفَّارةٌ لما بَيْنَهُنَّ ما لَمْ تُغْشَ الكَبَائِرُ**[١] » .

[رواه مسلم، والترمذي وغيرهما]

٢ – وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مثل الصَّلَواتُ الخمْسُ كمثل نهرٍ جارٍ غمرٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يومٍ خمس مراتٍ** » . [رواه مسلم]

(والغمر): هو الكثير.

٣ – وفي رواية: أن عثمان ﷺ قال:والله لأحدثنكم حديثًا لولا آيةٌ في كتاب الله ما حدثتكموه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لا يتوضَّأُ رجُلٌ فيُحْسِنُ وُضُوءهُ، ثمَّ يُصَلّي الصَّلاَةَ**[٢] **إلاَّ غَفَر الله لهُ ما بَيْنَهَا وبيْنَ الصَّلاةِ التي تَلِيهَا** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٤ – وعن أبي أيوب ﷺ أن النبي ﷺ يقول: « **إنَّ كُلَّ صَلاةٍ تَحُطُّ ما بَيْنَ يدْيَها**[٣] **من خَطِيئةٍ** ».

[رواه أحمد بإسناد حسن]

---

(٤) معنى استشرفها الشيطان: لازمها في خروجها وأغرى الرجال بالتطلع إليها.

(٥) لأنها تكون حينئذ في مأمن من الفتن .. وبالتالي تكون أقرب إلى الله ﷻ لتخلقها بالأخلاق التي يحبها.

(١) الكبائر جمع كبيرة، وقد اختلف في تحديدها، وقيل: كل فعل نص الكتاب على تحريمه ... وقد اختلف أيضًا في عددها فقيل سبع، وبلغ بعضهم بها نحوا من سبعين كبيرة.

(٢) يعني: التي حضر وقتها.

(٣) يعني: ما قبلها.

٥ – وعن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **مفتاح الجنة صَلاةٍ** ».

[رواه الدارمي]

٦ – وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال؟[١] « فقال رسول الله ﷺ **الصَّلاةُ**، قال: ثمَّ مه؟، قال: **ثم الصَّلاةُ**، قال: ثمَّ مه؟[٢]، قال: **ثم الصَّلاةُ**، ثلاث مراتٍ. ، قال: ثمَّ مه؟، قال: **الجهاد في سبيل الله**[٣]، **فذكر الحديث** ».

[رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه واللفظ له]

الترغيب

في الصلاة مطلقا وفضل الركوع والسجود والخشوع

١ – عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **ما من عبد يَسْجُدُ لله سَجْدةً إلا كتب الله لهُ بها حَسَنةً ومحا عنْهُ بها سَيّئةً، ورفع لهُ بها درجةً فاسْتكَثِروا من السُّجود**[٤] »

[رواه ابن ماجه بإسناد صحيح]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أقربُ ما يكوُنُ العبْدُ من ربّه ﷻ وهو ساجدٌ، فأكثروا الدُّعاء**[٥] » . [رواه مسلم]

٣ – وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما من حالةٍ يكون العبد عليها أحبَّ إلى الله من أن يراه ساجدًا يعفر وجهه في التراب**[٦] » .

---

(١) أي: أشرفها منزلة وأكثرها ثوابًا.

(٢) يعني: ثم ماذا بعد الصلاة؟ فالميم هي ميم الاستفهام والهاء للسكت.

(٣) أي: لإعلاء كلمة الله وقهر أعدائه.

(٤) المراد: الإكثار من الصلاة المشتملة على السجود.

(٥) فإن الدعاء في حالة السجود أرجى وأقرب إلى الإجابة.

(٦) ويلصق جبهته بالأرض ذلاً وتواضعًا لله ﷻ.

[رواه الطبراني في الأوسط]

٤ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بقبر فقال: « **من صاحب هذا القبر؟** فقالوا: فلانٌ، فقال: **ركعتان أحبُّ إلى هذا من بقيَّة دنياكم**[١] » .

[رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن]

الترغيب

في الصلاة في أول وقتها

١ – عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحبُّ إلى الله تعالى « قال: **الصَّلاةُ على وقتِها**[٢] قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟[٣]، قال: **برُّ الوالِدَيْن**[٤] قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟، قال: **الجِهَادُ في سبيل الله** » قال: حدثني بهن رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني.

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

الترغيب

في صلاة الجماعة

١ – عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **صَلاةُ الجماعة أفضل من صلاةِ الفذّ**[٥] **بسبعٍ وعشرين درجة** » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

---

(١) لعل معناه: أنه يشتهي أن يعود إلى الدنيا ليصلي ركعتين ينال أجرهما وأن ذلك أحب إليه من أن يعطى كل مُلك الدنيا وما بقي من عمرها.

(٢) أي: في أول وقتها.

(٣) يعني: ثم أي عمل بعد ذلك أحب إلى الله؟.

(٤) أي: إكرامهما والإحسان إليهما وقضاء حوائجهما والبعد عن كل ما يؤذيهما.

(٥) أي: المنفرد الذي يصلي وحده.

الترغيب

في صلاة العشاء والصُّبح في جماعة

١ – عن عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من صَلَّى العِشاءَ في جَماعَةٍ فكَأنَّما قَامَ نِصْفَ اللَّيْل، ومن صَلَّى الصُّبْحَ في جَماعةٍ فَكأنَّمَا صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ**[١] » .

[رواه مالك، ومسلم، وأبو داود، ولفظه: « **من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلةٍ، ومن صَلَّى العشاء والفجر في جماعةٍ كان كقيام ليلةٍ** » رواه الترمذي كرواية أبي داود، وقال: حديث حسن صحيح]

الترغيب

في صلاة النافلة في البُيوت

١ – عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **اجْعَلوا من صَلاتكُمْ في بُيُوتكُمْ ولا تتخِذُوها قُبُورًا**[٢] » . [رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

الترغيب

في جلوس المرء في مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر

١ – عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من صَلَّى الصُّبْحَ في جَماعةٍ، ثمَّ قَعَد**[٣] **يذْكُر الله حتَّى تطْلُع الشَّمْسُ، ثم صَلَّى رَكعتيْن**[٤] **كانَتْ لهُ كأجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرةٍ**[٥] » قال: قال رسول الله ﷺ: **تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ**[٦].

---

(١) المراد: أنه صلى الصبح في جماعة، وكان قد صلى العشاء في جماعة أيضًا فيكون كمن أحيا الليل كله.

(٢) معناه: صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة، والمراد به: صلاة النافلة أي: صلوا النوافل في بيوتكم.

(٣) أي: جلس في مصلاه.

(٤) أي: بعد ارتفاع الشمس.

(٥) يعني: كأجر من تطوع بحجة وعمرة معا.

(٦) يعني: أتم لها إحرامها وطوافها وسعيها، والتكرار للتأكيد.

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

٢ – وعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لأن أقْعُدَ أذْكُرُ الله –تعالى–، وأُكبّرُهُ، وأَحْمَدُهُ، وأُسَبّحُه، وأُهَلّلُهُ حتَّى تطْلُعَ الشَّمْسُ أحبُّ إلي من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل**[١]**، ومن بعد العصر حتَّى تغرب الشَّمْسُ أحبُّ إلي من أن أعْتقِ أربع رقباتٍ من ولد إسماعيل** » . [رواه أحمد بإسناد حسن]

٣ – وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع[٢] في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنًا [٣] .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والطبراني ولفظه: «كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس » .

وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال: « عن سماك أنه سأل جابر بن سمرة: كيف كان رسول الله ﷺ يصنع إذا صلى الصبح؟ قال: كان يقعد في مصلاه إذا صلى الصبح حتى تطلع الشمس »]

الترغيب

في الإمامة مع الإتمام والإحسان

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « يُصَلُّونَ لَكُمْ[٤]، فإنْ أصَابُوا[٥] فَلَكُمْ، وإنْ أخْطَئُوا فلَكُمْ وعَلَيْهِمْ[٦] »

[رواه البخاري وغيره، وابن حبان في صحيحه، ولفظه: « **سيأتي أو سيكون أقوامٌ يصلون الصلاة، فإن أتموا فلكم، وإن انتقصوا فعليهم ولكم** »]

---

(١) خص ولد إسماعيل بالذكر لأنهم أشرف من غيرهم.
(٢) أي: جلس على هيئة المتربع استعدادا لطول القعدة.
(٣) أي: طلوعا حسنا، وذلك حين يبيض قرصها وينتشر ضوءها.
(٤) الضمير للأمراء الذي لا يحسنون في صلاتهم.
(٥) أي: في صلاتهم بأن أتوا بها على وجهها كما ينبغي.
(٦) أي: عليهم وحدهم وزر ما أساءوا في صلاتهم.

الترغيب

في الصف الأول وما جاء في تسوية الصفوف

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لوْ يَعْلمُ النَّاسُ ما في النّدَاء**[١] **والصَّفّ الأوَّل**[٢] **ثم لم يَجِدُوا إلا أن يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ**[٣] **لا سْتَهمُوا** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢ – وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **سَوُّوا صُفُوفَكُمْ**[٤] **فإنَّ تَسْويَة الصَّفّ منْ تمَامِ الصَّلاةِ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه وغيرهم]

الترغيب

في التأمين خلف الإمام

١ – عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: « إذا قال الإمام: **غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ** ، فقولوا: آمِينَ[٥]. فإنَّهُ من وافقَ قَوْلَ الملائكة[٦] غُفِر لهُ ما تقدَّمَ من ذَنْبه » .

[رواه مالك، والبخاري، واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

٢ – وعن حبيب بن سلمة الفهري ﷺ، وكان مجاب الدعوة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لا يجتمع ملأ**[٧] **فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله**[٨] » . [رواه الحاكم]

---

(١) يعني: الأذان من الفضل وكثرة الثواب.

(٢) يعني: الصلاة في الصف الأول؛ فإن الرحمة تنزل عليه أولا.

(٣) أي: يقترعوا عليه، يعني: لم يجدوا وسيلة للحصول عليه إلا القرعة.

(٤) أقيموها وظاهر الأمر للوجوب.

(٥) ومعناه: اللهم استجب.

(٦) وفي بعض الروايات « من وافق تأمينه تأمين الملائكة » .

الترهيب

من عدم إتمام الركوع والسجود

١ – عن رفاعة بن رافع ﷺ قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجلٌ فدخل المسجد فصلى، فذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال الرجل: لا أدري ما عبت عليَّ؟[١]

فقال النبي ﷺ: **إنه لا يتمُّ صلاةُ أحدكُمْ حتَّى يُسْبغ الوُضُوء كما أمرَهُ الله، ويغْسِلَ وجْهَهُ، ويديه إلى المرفَقَيْن، ويمسَحَ رأسَهُ، ورجْليْهِ إلى الكَعْبيْن، ثمَّ يكبّر الله، ويحمَدهُ ويمجّدَهُ ويقرأ من القرآنِ ما أذِنَ الله لهُ فيهِ وتيسَّر، ثمَّ يُكبّر ويَركْع، فيَضعَ كفَّيْه على رُكبَتْيه حتَّى تَطْمئنَّ مفاصلُهُ وتسْتَرْخي ثمَّ يقول: سَمِعَ الله لمن حَمِدهُ، ويستوي قَائمًا حتَّى يأخُذَ كلُّ عظمٍ مأْخَذهُ[٢]، ويُقِيم صُلبَهُ، ثمَّ يُكَبّر فيَسْجُد، ويُمكّن جَبْهَتَهُ من الأرض حتَّى تَطمئنَّ مَفَاصلُهُ وتسترخي، ثمَّ يُكبّر فيَرْفَع رأْسَهُ، ويستوي قاعدًا على مقْعدته ويُقيم صُلْبهُ فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال: لا يتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك** » .

[رواه النسائي، وهذا لفظه، والترمذي وقال: حديث حسن، وقال في آخره: « **فإذا فعلت ذلك، فقد تمَّتْ صلاتك، وإن انتقصت منها شيئًا انتقصت من صلاتك** »]

٢ – وعن عمار بن ياسر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إنَّ الرَّجُل لَيَنْصَرفُ وما كُتِبَ لهُ إلاَّ عُشْر صَلاتِه تُسْعُها ثُمُنَهَا سُبُعهَا سُدسُهَا خُمُسهَا رُبُعهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا**[٣] » .

[رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه بنحوه]

---

(٧) هم الجماعة الكبيرة.

(٨) تحقيقا لوعده –سبحانه – في قوله: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾.

(١) لأنه ﷺ لم يحدد له النقص الذي وقع في صلاته.

(٢) يعني: مكانه.

(٣) وذلك بحسب تفاوتهم في إتقان الصلاة وإتمامها.

الترهيب

من ترك الصلاة تعمُّدًا

١ – عن بريدة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وبَيْنهُمُ الصَّلاةُ فَمنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ** » .

[رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح، ولا نعرف له علة]

٢ – وعن عبد الله بن شقيق العقبلي ﷺ قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفرٌ غير الصَّلاة »

[رواه الترمذي]

كتابُ النَّوافِل[1]

الترغيب

في المحافظة على اثنتى عشرة ركعة من السُّنة في اليوم والليلة

١ – عن عائشة ﵂ قال رسول الله ﷺ: « **منْ ثَابَرَ على ثِنْتَى عَشْرَة رَكْعَةً في اليَوْمِ واللَّيْلَة دخل الجنة. أَرْبعًا قَبْل الظُّهْر، وركعَتْينِ بَعْدَها، وركعَتْينِ بعد المغْرِب، وركعَتْينِ بعد العِشَاءِ، وركعَتْينِ قبل الفَجْرِ**[2] » .

[رواه النسائي، وهذا لفظه، والترمذي وابن ماجه]

الترغيب

في المحافظة على ركعتين قبل الصبح

١ – عن عائشة ﵂ قال رسول الله ﷺ قال: « **رَكْعَتا الفَجْرِ خَيرٌ مِن الدُّنْيَا وما فِيهَا** ».

[رواه مسلم، والترمذي]

٢ – وروى عن ابن عمر ﵄ قال: قال رجل: يا رسول الله، دلني على عمل ينفعني الله به، قال: « **عليك بركعتي الفَجْرِ فإن فِيهَما فضيلة**[3] » .

[رواه الطبراني في الكبير]

٣ – وعن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: « **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ : تَعْدِلُ ثُلُث القُرْآن**[4]،

---

(١) جمع نافلة والمراد بها الزيادة على الفريضة.

(٢) قال الشوكاني: أحاديث الباب تدل على تأكيد صلاة هذه الاثنتى عشرة ركعة، وهي من السُّنن التابعة للفرائض.

(٣) أي: زيادة في الدرجة على ما عداها من نوافل الصلاة.

(٤) أي: إن ثواب قراءتها يساوي ثواب من قرأ ثلث القرآن.

وكان يَقْرَؤهُمَا في ركعَتَي الفَجْرِ، هَاتَانِ الرَّكعَتَانِ فِيهِمَا رُغَبُ الدُّرّ[1] » .

[رواه أبو يعلى بإسناد حسن، والطبراني في الكبير، واللفظ له]

الترغيب

في الصلاة قبل الظهر وبعدها

١ – عن أم حبيبة ﵂ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **منْ يُحافِظُ على أرْبَع ركَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وأرْبَعٍ بَعْدَها، حَرَّمَهُ الله على النَّارِ** » .

[رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي]

الترغيب

في الصلاة قبل العصر

١ – عن ابن عمر ﵄ عن النبي ﷺ قال: « **رحم الله امْرَأً صَلَّى قَبْل العَصْرِ أرْبَعًا** » .

[رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما[2]]

الترغيب

في صلاة الوِتْر

١ – عن علي ﵁ قال: الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة، ولكن سنة رسول الله ﷺ قال: « **إن الله وترٌ**[3] **يحبُّ الوِتْرَ**[4] **فأوتروا يا أهل القرآن** » .

---

(١) ومعناه: أن هاتين الركعتين يرغب الإنسان فيهما كما يرغب في الدر، ويحرص على أن يكون عنده منه شيء كثير، بل إن ركعتي الفجر أولى؛ لأنهما أبقى وأجل فائدة.

(٢) قال في شرح الجامع الصغير: إسناده صحيح، وهي عند الشافعي من الرواتب غير المؤكدة بدليل أن رواية ابن عمر لم يحافظ عليها.

(٣) أي: واحد لا ثاني له.

(٤) أي: يحب كل ما كان وترا، صلاة كان أو غيرها.

[رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن]

الترغيب

في كلمات يقولهن حين يأوي إلى فراشه

١ – عن البراء بن عازب ﷺ عنه قال: قال النبي ﷺ: « **إذا أتيت مضْجَعَك فَتَوضَّأ وضُوءك للصَّلاة، ثم اضْطَجِع على شِقّك الأيْمَن،**

ثمَّ قل: اللَّهُمَّ إنِّي أسْلَمْتُ نفْسِي إليْكَ، ووَجَّهْتُ وَجْهِي إليْكَ، وفوَّضْتُ أَمْرِي إليْكَ، وأَلْجَأت ظَهْرِي إليْكَ، رَغْبَة ورَهْبَة إليْكَ، لا منْجَا ولا ملْجَأ مِنْك إلاَّ إليْكَ، آمَنْتُ بُكِتابِكَ الذي أَنْزَلْتَ، ونَبيّك الذي أرْسَلتِ، فإن مُتَّ مِنْ لَيْلَتِك فَأنْتَ على الفِطْرَة، واجْعَلهُنَّ آخِر ما تَتكلَّمُ بِه، قال: فرَدَدْتُهَا على النبي ﷺ، فلمَّا بلغْتُ، وآمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت ورسُولك، **قال: لا ونبِيّك الذي أرْسَلْت** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

الترغيب

في قيام الليل

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **يَعْقِدُ الشَّيْطانُ على قَافِية رَأْس أحَدِكُمْ إذَا هُو نَام ثَلاثِ عُقَدٍ يَضْرِبُ على كُلّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طويلٌ فارْقُدْ،**

فإنْ اسْتيقْظَ فَذَكر الله تَعالَى انْحلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ توضَّأ انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، فإنْ صلَّى انْحَلَّتْ عُقدُه كُلُّها فأَصْبَح نَشِيطًا طيّب النَّفْسِ[1]، وإلا أصْبَح خَبِيث النَّفْسِ كَسْلانَ[2] » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه وقال: « **فيصبح نشيطًا طيب**

---

(١) أي: خفيف البدن مستريح النفس شاعرًا بقوة ونشاط.

(٢) أي: بليدا مسترخيا متعب النفس شاعرًا بسآمة وضجر وفتور همة.

النفس قد أصاب خيرًا، وإن لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس لم يصب خيرًا » رواه ابن خزيمة في صحيحه نحوه، وزاد في آخره: **فَحُلُوُّا عقد الشيطان ولو بركعتين** » قافية الرأس: مؤخرة، ومنه سمي آخر بيت الشعر قافية]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أفضل الصّيَامِ بَعْد رَمضَان شَهْرُ الله المحَرَّمُ، وأَفْضَل الصَّلاَة بَعْدَ الفَرِيضَة صَلاةُ اللَّيْل** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه]

٣ – وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: قام النبي ﷺ: « حتَّى تَورَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيل لَهُ: قَدْ غَفَرَ الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: **أفلا أكون عبدًا شكورًا** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي]

٤ – وعن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن في الليل لساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه، وذلك كل ليلةٍ** » .

[رواه مسلم]

٥ – وعن عمرو بن عنبسة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **أَقْرَبُ ما يَكُونُ الرَّبُّ من العَبْدِ في جَوْفِ اللَّيْل الآخر، فإنِ اسْتطَعْتَ أنْ تَكُون ممَّنْ يذكر الله في تلك السَّاعةِ فَكُنْ** » .

[رواه الترمذي واللفظ له، وابن خزيمة في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب]

الترغيب

في أذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى[1]

١ – عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه ﷺ أنه قال: خرجنا في ليلة مطرٍ وظلمةٍ شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي بنا فأدركناه، فقال: « **قل**، فلم أقل شيئًا، ثم قال: **قل**، فلم أقل شيئًا، ثم قال: قل، قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: **هو الله أحدٌ، والمعوذتين**[2] **حين**

(١) ها هنا يعتبر الاختيار صعبًا ... حيث الوارد المأثور شيء كثير وخير عميم، فمن أراد الخير فليرجع إلى كتب الأذكار ونذكر هنا حديثين اثنين كمثال في الباب!

(٢) المعوذتين: هما سورتا **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** ، **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** .

تصبح وحين تمسي ثلاث مراتٍ تكفيك من كلّ شيءٍ » .

[رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي وقال: حديث صحيح غريب، ورواه النسائي مسندًا ومرسلاً]

٢ – وعن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **سَيّدُ الاسْتِغْفَار**[١]: **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبّي لا إلَهَ إلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأنَا عَبْدُك وأنَا على عَهْدك ووعْدِك ما اسْتَطعْتُ**[٢]، **أعُوذُ بك من شرّ ما صنعت أبوءُ لك بنعمتك عليَّ**[٣]، **وأبُوءُ بِذَنْبِي**[٤] **فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها موقنًا بها**[٥] **حين يمسي، فمات من ليله دخل الجنة، ومن قالها موقنًا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة**[٦]» .

[رواه البخاري، والنسائي، والترمذي وعنده: **لا يقولها أحدٌ حين يمسي فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة**[٧]، وليس لشدادٍ في البخاري غير هذا الحديث، ورواه أبو داود، وابن حبان والحاكم من حديث بريدة ﷺ].

(أبوء) معناه: أقر وأعترف

---

(١) أي: أفضله وأكثره ثوابا. قال الشرقاوي: (والسيد: اسم الرئيس الذي يعتمد عليه في الحوائج ويرجع إليه في الأمور، استعير لهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها).

(٢) أي: جهد استطاعتي ومبلغ طاقتي.

(٣) أقر لك بنعمتك معترفا بها.

(٤) أي: أقر بذنبي وأعترف به.

(٥) أي: قالها عن يقين وإيمان كامل بما تضمنته من عقائد واعترافات.

(٦) قال الشرقاوي: (أي: مع الداخلين لها ابتداء من غير دخول نار؛ لأن الغالب أن المؤمن بحقيقتها الموقن بمضمونها لا يعصي الله معتمدًا عصيانه، أو أن الله – تعالى – يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار).

(٧) فيأتي عليه قدرٌ: يعني ينزل به ما قدره الله عليه من الموت.
وقالوا في شرح الحديث: أخرجه أيضًا الامام احمد – رحمه الله –، وإنما كان هذا سيد الاستغفار؛ لأن فيه اعترافا بالربوبية وإقرارًا بتوحيد الإلهية وإظهارًا لذل العبودية، ثم هو يعلن الرجوع والإنابة إلى الله مقرًا بالعهد الذي أخذه عليه وتقصيره في شكره، ومقرًا بذنبه طالبًا مغفرته، مع الاعتراف بأنه لا يقدر على المغفرة غيره. فهو حديث جامع لأصول عظيمة من التوحيد والإخلاص والإنابة والشكر.

الترغيب

في صلاة الضُّحى

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ، وركعتي الضُّحى، وأن أوتر قبل أن أرقد .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، ورواه الترمذي، والنسائي نحوه..]

٢ – وعن بريدة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **في الإنْسَانِ ستُّونَ وثَلاثُمائَة مَفْصِلٍ**[١] **فعَلَيْه أن يَتصَدَّق عن كُلّ مفْصِلٍ منها صَدقَة**[٢]، **قالوُا: فمَنْ يُطيقُ ذلك يا رسول الله؟ قال: النُّخَاعَةُ في المسْجِد تَدْفِنُها**[٣]، **والشَّيءُ تُنَحّيهِ عن الطَّرِيقِ**[٤]، **فإنْ لَمْ تقدر فركعتا الضُّحَى تُجْزِي عَنْك**[٥] » .

[رواه أحمد واللفظ له، وأبو داود، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما]

الترغيب

في صلاة التَّوبة

١ – عن أبي بكر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ما مِنْ رَجُل**[٦] **يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يقوُمُ فيَتطهَّرُ**[٧]، **ثُمَّ يُصَلّي، ثُمَّ يستغفر الله إلا غفر الله له، ثُمَّ قرأ هذه الآية**[٨]: ﴿**ٱلَّذِينَ إِذَا**

---

(١) المفصل: كل ملتقى عظمين من الجسد، وجمعه: مفاصل.
(٢) أي: فواجب عليه أن يقدم صدقة كل يوم عن كل مفصل.
(٣) أي: تغطيها حتى لا تؤذي أحدًا من المصلين.
(٤) مثل الشوك وقشر الموز ونحوه.
(٥) تكفي عن هذه الصدقات كلها.
(٦) يعني من المسلمين.
(٧) يعني: يتوضأ.
(٨) استدلالا بها على ذلك.

﴿فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً[1] أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ[2] ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ[3]﴾ إلى آخر الآية .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي، وقالا: **ثُمَّ يُصَلِّي ركعتين** ... »]

الترغيب

في صلاة الحاجة ودعائها

١ – روى الأصبهاني من حديث أنس ﷺ، ولفظه أن النبي ﷺ قال: « **يا عليُّ، ألا أعَلّمك دُعاءً إذا أصابك غمٌّ أو همٌّ تدْعُو به ربَّك فيُسْتجَابُ لك بإذن الله، ويُفرَّجُ عنك توضَّأ وصلّ ركَعتيْنِ، واحْمَدِ الله، وأثْنِ عَليْهِ، وصلّ على نَبِيّكَ، واستَغْفِرْ لنفْسِكَ وللمُؤْمِنينَ والمؤْمِنَات، ثمَّ قل: اللَّهُمَّ أنت تحْكُمُ بيْنَ عِبَادكَ فِيمَا كانُوا فيه يختَلِفُونَ، لا إله إلا الله العَليُّ العَظِيمُ، لا إله إلا الله الحليم الكريم سُبْحَان الله ربّ السَّمَاوَات السَّبْع، وربّ العَرْش العَظِيم، الحمْدُ لله ربّ العَالمَين، اللَّهُمَّ كاشِفَ الغمّ، مُفرّجَ الهمّ، مُجيبَ دَعْوَة المضْطّرينَ إذا دعَوْكَ، رَحْمَنَ الدُّنْيا والآخرةِ، ورحِيمَهُمَا فارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك** » .

الترغيب

في صلاة الاستخارة

١ – عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها[4] كما يعلمنا السورة من القرآن[5] يقول: « **إذا همَّ أحَدُكُمْ[6] بالأمْرِ فليَرْكَعْ ركعَتيْنِ منْ**

---

(١) الفاحشة: الفعلة المتناهية في القبح كالزنا.

(٢) أي: بما دونها كالقبلة والغمزة.

(٣) ذكروا وعيده ومقامهم بين يديه.

(٤) في كل ما يهم الإنسان.

(٥) يعني: أنه كان يحفظهم إياه كما يحفظهم السورة من القرآن.

(٦) الهم: هو مجرد خطور الشيء بالبال.

غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك[1] بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي[2]، وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله[3] فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال: ويسمي حاجته[4] » .

[رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

---

(١) أي: أطلب منك الخير.

(٢) العيش: الحياة، والمعاش والمعيشة ما يؤنس به.

(٣) هو شك من الراوي.

(٤) أي: ينطق بها ويعينها.

كتابُ الجمعة

الترغيب

في صلاة الجمعة وما جاء في فضل يومها وساعتها

١ – عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ والجُمُعَة إلى الجُمُعَة ورمَضَانُ إلى رمَضَانَ مُكفّرَاتٌ ما بَيْنَهُنَّ**[١] **إذا اجْتُنِبتِ الكَبَائِرُ**[٢] » .

[رواه مسلم وغيره]

٢ – وعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **لا يغْتَسلُ رجلٌ يوم الجمعة ويتطهَّرُ ما اسْتطَاعَ من الطُّهُور ويدَّهِنُ من دُهْنِه**[٣] **ويَمَسُّ من طِيبِ بَيْتِهِ**[٤]**، ثمَّ يخرج فلا يُفَرّقُ بين اثنين، ثم يُصَلّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثم يُنْصِتُ إذا تَكَلَّم الإمام إلا غُفِرَ له ما بَيْنَه وبين الجُمعَة الأخرى**[٥] »

[رواه البخاري والنسائي]

٣ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: « **فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه، وأشار بيده يقللها**[٦] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه]

---

(١) هذا خبر عن المعطوفات الثلاث، يعني: أن كلا منها مكفر لما يقع بينه وبين الذي يليه، فكل صلاتين من الصلوات الخمس مكفرتان لما يقع بينهما، وكذلك كل جمعتين، وكذلك من صام رمضان إيمانا واحتسابًا غفر له ما يقع منه إلى رمضان الذي يجيء بعده وهكذا، فتأمل سعة مغفرة الله ﷻ حيث جعل هذه العبادات نافية لما يقع بينهما من الذنوب.

(٢) فإن الكبائر لا تكفر إلا بالتوبة.

(٣) فيه إشارة إلى التزين يوم الجمعة.

(٤) تؤذن بأن السنة أن يتخذ المرء لنفسه طيبا ويجعل استعماله له عادة.

(٥) أي: الماضية أو المستقبلية، ولكن رواية النسائي مصرحة بأنها الماضية.

(٦) يعني: يرمز إلى قصرها وعدم لبثها.

كتابُ الصَّدَقَات

الترغيب

في أداء الزكاة وتأكيد وجوبها

١ – عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **بُنِي الإسْلاَمُ على خَمْس**[١]: **شَهَادةُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ مُحمدًا عَبْدهُ ورسُولهُ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة**[٢]، **وحج البيت، وصوم رمضان**[٣] » . [رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[٤]]

الترغيب

من منح الزكاة

١ – في رواية للنسائي قال رسول الله ﷺ: « **ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جاء يوم القيامة شجاعًا من نار فيكوي بها جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس** » .

٢ – وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم**[٥] ولن يجهد الفقراء[٦] **إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله يحاسبهم حسابًا شديدًا ويعذبهم عذابًا أليمًا** » .

---

(١) خمس دعائم.

(٢) يعني: الزكاة المفروضة إذا وجبت في المال.

(٣) وقد فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة.

(٤) وهو حديث عظيم أحد قواعد الإسلام.

(٥) فلو أن أغنياء المسلمين كلهم أخرجوا زكاة أموالهم لوسعت كل فقراء المسلمين.

(٦) من الجهد وهو الفقر والذلة.

[رواه الطبراني في الأوسط والصغير]

٣ – وعن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكاةَ إلا ابْتَلاهُمُ الله بالسّنِينَ** » .

[رواه الطبراني في الأوسط، ورواته ثقات ...]

الترغيب

في العمل على الصَّدَقة بالتقوى

١ – عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إنَّ الخَازِن**(١) **المسْلِمَ الأَمِينَ**(٢) **الذي يَنْقُلُ مَا أُمِرَ بِه فَيُعْطِيهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيّبَةً به نَفْسُه**(٣) **فيَدْفَعُه إلى الذِي أُمِرَ به أحدُ المتَصدّقِينَ**(٤) » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود]

٢ – وروى عن أم سلمة ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ في الصَّحْراء، فإذَا مُنادٍ يُنَادِيه: يا رَسُول الله، فَالْتَفَت فَلَمْ يَر أحَدًا، ثمَّ التفت فإذا ظَبْيةٌ مُوثقةٌ(٥) فقالت: ادْنُ مِنّي يا رسول الله، فَدنَا مِنْها، فقال: **ما حَاجَتُكِ؟** قالت: إنَّ لِي خِشْفَيْنِ(٦) في هذا الجبَلِ فحُلَّنِي حتَّى أذْهَبَ فأُرْضِعَهُمَا، ثم أرْجِعَ إلَيْكَ قال: **وتفعلين؟** قالت: عذبني الله عذاب العشار(٧) إن لم أفعل،

---

(١) الخازن: هو الذي يتولى حفظ المال وإنفاقه لأمير أو غني.

(٢) الأمين: الذي يقوم على ما وكل إليه بأمانة، فلا يضيع شيئٌ من المال في غير وجهه ولا يختلس منه شيئًا لنفسه ولا يخص به ذوي قرابته وأصدقائه.

(٣) راضية بالإعطاء غير متبرمة.

(٤) أي: أن الله ﷻ يثيبه على حفظ المال ودفعه إلى الذي أمر بدفعه إليه كما يثيب المتصدق صاحب المال.

(٥) موثوقة: مشدودة بالحبال مقيدة.

(٦) خشفين: ثنية خشف، وهو ولد الغزال، ويطلق علي الذكر والأنثى.

(٧) العشار: هو الجابي الذي يأخذ العشر من التجار غير الصدقة، على ما كان يأخذه أهل الجاهلية.

فأطلقها، فذهبت فأرضعت خشفيها، ثم رجعت فأوثقها[1]، وانتبه الأعرابي فقال: ألك حاجة يا رسول الله؟ قال: **نعم تطلق هذه**، فأطلقها[2]، فخرجت تعدو وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله » .

[رواه الطبراني[3]]

الترهيب

من المسألة

والترغيب

في التعفف والأمل من كسب يده

١ – عن ثوبان ﷺ قال رسول الله ﷺ: « **من يكفل لي[4] أن لا يسأل الناس شيئًا أتكفل له بالجنة**، فقلت: أنا، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا » .

[رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود بإسناد صحيح وعند ابن ماجه قال: « **لا تسأل الناس شيئًا**. قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكبٌ، فلا يقول لأحدٍ ناولنيه حتى ينزل فيأخذه »]

٢– وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ليس الغني عن كَثْرَة العَرَضِ[5]، ولكن الغني غنى النَّفْسِ[6]** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

---

(١) أعادها كما كانت موثقة في الحبال.

(٢) امتثالا لأمر رسول الله ﷺ .

(٣) الحديث من أعلام النبوة الكبرى إن صح الحديث.

(٤) يتعهد ويضمن لي بذلك.

(٥) العرض: حطام الدنيا، وسمي بذلك لسرعة زواله، والمعنى: أن الغنى الحقيقي ليس في كثرة المال.

(٦) ما يجعله الله في النفس من زهد وتعفف.

٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لَيْسَ المسْكِينُ الذي تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَان، والتَّمْرَةُ والتَّمْرَتَان، ولكِنِ المسْكِينُ الَّذي لا يَجِدُ غنيً يغنيه**[١]، **ولا يفطن له فيتصدق عليه**[٢]، **ولا يقوم فيسأل الناس**[٣] » . [رواه البخاري، ومسلم]

٤- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا، وقنَّعه الله بما آتاه** » .

[رواه مسلم، والترمذي وغيرهما]

٥- وعن المقدام بن معد يكرب ﷺ عن النبي ﷺ: « **ما أكل أحدٌ طعامًا خيرًا**[٤] **من أن يأكل من عمل يده**[٥]، **وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**[٦] » .

[رواه البخاري]

ترغيب

من جاءه شيءٌ من غير مسألة في قبوله

١ — عن ابن عمر ﷺ قال[٧]: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه من هو إليه أفقر مني[٨] قال: فقال « **خذه، إذا جاءك من هذا المال شيءٌ، وأنت غير مشرفٍ**[٩] **ولا سائل، فخذه فتموله**[١٠]، **فإن شئت كله**[١١]، **وإن شئت تصدق به، وما لا فلا تتبعه نفسك**[١٢].

---

(١) يعني: يكفيه والمراد: أن عنده أصل الغني، ولكنه لا يقوم بحاجته.

(٢) لأنه يخفي حاجته ويكتمها فلا يظهر عليه أثر المسكنة.

(٣) وذلك لشرف نفسه وعفته.

(٤) يعني أحل وأطيب وأعز وأكرم.

(٥) يعني من كسب يده وإنتاجها وحرفتها.

(٦) فقد ألان الله لداود عليه السلام الحديد، فكان يصنع منه الدروع ويبيعها ويأكل من ثمنها مع ما كان فيه من الملك والسلطة.

(٧) هنا سقط (سمعت عمر يقول) فابن عمر راوٍ عن أبيه وليس متحدثًا عن نفسه.

(٨) قال النووي: فيه منقبة لعمر ﷺ وبيان فضله وزهده وإيثاره.

قال سالم بن عبد الله: فلأجل ذلك كان عبد الله[1] لا يسأل أحدًا شيئًا، ولا يرد شيئًا أعطيه » . [رواه البخاري، ومسلم، والنسائي]

ترهيب

السائل أن يسأل بوجه الله غير الجنَّة

وترهيب

المسئول بوجه الله أن يمنع

١ – عن ابن عمر ﷺ قال رسول الله ﷺ: « **من استعاذ بالله فأعيذوه**[2]، **ومن سأل بالله فأعطوه**[3]، **ومن دعاكم فأجيبوه**[4]، **ومن صنع إليكم معروفًا**[5] **فكافئوه**[6]، **فإن لم تجدوا ما تكافئه فادعوا له حتى يروا أنكم قد كافأتموه**[7] » .

[رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين]

---

(٩) أي: متطلع إليه راغب فيه.

(١٠) يقال: تمول المال: اقتناه لنفسه.

(١١) أنفقيه على نفسك وعيالك.

(١٢) وما لا: الكلام على الحذف، أي: وما لا يأتيك على هذا الشرط من عدم الإشراف والسؤال.

(١) أي: ابن عمر، وهو أبو سالم.

(٢) يعني: من التجأ إليكم عائذًا بالله وطالبا منكم الحماية والنجدة فأغيثوه.

(٣) يعني: جعل اسم الله ﷻ واسطة في السؤال.

(٤) أي: من دعاكم إلى وليمة أو نحوها فأجيبوا دعوته.

(٥) أي: جميلا وإحسانًا.

(٦) قدموا له مكافأة على جميله ومعروفه.

(٧) فأثيبوه على جميله بالدعاء الصالح.

٢ – وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ألا أخبركم بشر الناس، رجلٌ يُسألُ بالله ولا يُعْطِى** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، والنسائي، وابن حبان في صحيحه]

الترغيب

في الصدقة والحث عليها

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من تَصدَّقَ بِعدْلِ[١] تمَرةٍ منْ كَسْبٍ طيّبٍ، **ولا يَقبلُ الله إلاَّ الطَّيِّب فإن الله يقْبلُها بِيمينِهِ، ثمَّ يُربّيها لصَاحِبها كما يُرَبّى أحدُكُمْ فلُوّهُ حتَّى تكُون مثل الجَبَل** » .

[رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحة]

(الفلُوّ: هو المهر أول ما يولد)

٢ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يقول العبدُ مَالِي مَالِي، وإنما لهُ منْ مالهِ ثلاثٌ: ما أكل فأفْنى، أو لبِسَ فأَبْلى، أو أعْطَى فأفنى[٢] ما سِوى ذلك فهُو ذاهبٌ وتاركهُ للنَّاس** » .

[رواه مسلم]

٣ – وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أيُّكُم مالُ وارِثِه أحبُّ إِليْه من ماله؟ قالوُا: يا رسُول الله، ما منَّا أحدٌ إلاَّ مالُه أحبُّ إليْه، قال: فإنَّ مالهُ ما قدَّم، ومال وارثه ما أخَّر** » .

[رواه البخاري والنسائي]

---

(١) عدل: بمعنى النظير المساوى.

(٢) أبقى وادَّخر.

الترغيب

في القرض وما جاء في فضله

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من يسَّر على مُعْسرٍ**[١] **يَسَّر اللهُ عليْه في الدُّنْيا والأخِرَةِ** » .

[رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه مسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه في حديثه]

الترغيب

في التيسير على المعسر

١ – عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **تلقَّت الملائكةُ رُوح رجُل ممَّنْ كان قبْلكَمُ**[٢]**، فقالوا: علِمْت من الخيْر شيْئًا؟**[٣]

قال: لا[٤]

قالوا: تذكَّرْ؟

قال: كنتُ أُدايِنُ النَّاس فآمُرُ فِتْياني أنْ يُنظرُوا المُعْسِر[٥] ويتجوَّزوا عن المُوْسر[٦]

قال: قال الله: تجاوزوا عنْهُ[٧] » .

[رواه البخاري ومسلم واللفظ له]

---

(١) اسم فاعل من الإعسار بمعني الفقر والشدة .

(٢) عند سؤالهم إياه .

(٣) هل عملت أي شيء من الخير؟

(٤) لم يذكر هذا الذي عمله ولم يعتد به .

(٥) يؤخروه ويؤجلوه حتى يستطيع الأداء .

(٦) يتركون مطالبته .

(٧) شكر الله له هذا العمل فغفر له وأمر الملائكة أن تتجاوز عنه .

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « منْ أنْظَر مُعْسِرًا، أو وضع لهُ أظلّهُ الله يوْمَ القِيَامَة تحت ظِلّ عَرْشِه يوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظلُّهُ » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، ومعنى: وضع له، أي: ترك له شيئًا ما له عليه]

الترغيب

في الإنفاق في وجوه الخير كرمًا

والترهيب

من الإمساك والإدخار شُحًّا

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا**(١) **ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا**(٢) » . [رواه البخاري ومسلم]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **قال الله – تعالى –: يا عْبدِي أَنْفِقْ أُنْفقْ عليْك**(٣)**، وقال: يدُ الله ملأى**(٤) **لا يَغِيضُها نفقةٌ سخَاءُ اللَّيْلِ والنَّهَار**(٥)

أرَأَيْتُمْ ما أنْفَقَ مُنْذُ خلَقَ السَّمَاوات والأرْضَ، فَإنَّهُ لمْ يغضْ ما بِيدِه(٦)**، وكان عرشُهُ على الماء، وبيده الميزان يخْفِضُ ويرْفَعُ** » .

[رواه البخاري ومسلم]

(لا يغيضها) : أي لا ينقصها .

---

(١) يدعو للمنفق أن يخلف الله عليه .

(٢) يدعو على الممسك أن يتلف الله ما له فتصيبه الجوائح وتنزع منه البركة.

(٣) هذا وعد من الله – عز وجل – أن كل من أنفق في سبيله نفقة فإن الله يخلفها له .

(٤) ملأى بالخير يصب منه على عباده كل لحظة .

(٥) السح: الصب الدائم، يعني لا ينقطع عطاؤها ولا ينقص بل يسح سحًّا .

(٦) لم ينقص شيء مما في يده من خير وعطاء .

٣ – وعن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: « يا ابن آدم: إنَّكَ إنْ تَبْذُل الفضْل خيرٌ لكَ[١]، وإنْ تُمسِكهُ شرٌّ لك، ولا تُلامُ على كفافٍ[٢]، وابْدأْ بمنْ تعُولُ[٣]، واليدُ العُليْا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى[٤] » . [رواه مسلم والترمذي]

الترغيب

المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن وترهيبها منها ما لم يأذن

١ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يجُوزُ لامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إلاَّ بإذْن زوْجِها** » .

[رواه أبو داود والنسائي من طريق عمرو بن شعيب]

الترغيب

في إطعام الطعام وسقي الماء والترهيب من منعه

١ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ **أي الإسلام خير؟ « قال: تُطْعمُ الطَّعام، وتقرأُ السَّلامَ على منْ عرفْتَ ومنْ لمْ تَعْرفْ** » .

[رواه البخاري ومسلم والنسائي]

٢ – وعن عبد الله بن عمر ﷺ أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أنزع في حوضي حتى إذا ملأته لإبلي ورد[٥] على البعير لغيري فسقيته فهل في ذلك أجر ؟ « فقال رسول الله ﷺ: **إنَّ في كُلّ ذَاتِ كبدٍ أجْرًا**[٦] » . [رواه أحمد، ورواته مشهوران]

---

(١) المراد بالفضل: ما زاد عن حاجته وحاجة من يعولهم .

(٢) لا تلام على عدم الإنفاق إذا كنت لا تملك إلا كفافا لا يزيد على حاجتك .

(٣) وهم من تجب عليك نفقتهم من زوجة وأولاد .

(٤) يد المعطي خير من يد الآخذ، وفيه الحث على العمل حتى يستغنى ويكون هو المعطي لا الآخذ .

(٥) الورد: الذهاب إلى الماء للشرب .

(٦) أي: في سقي كل صاحبة كبد من البهائم وغيرها أجز .

٣ – وروي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لَيْسَ صدَقةٌ أعْظَمَ أجْرًا من ماءٍ** » .

[رواه البيهقي]

٤ – وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ قال: « غَزَوْتُ مع رسول الله ﷺ ثلاثًا أسمعه يقول: **المُسْلِمُون شركَاءُ في ثلاثٍ: في الكَلأ، والمْاء، والنَّارِ**[1] » .

[رواه أبو داود]

الترغيب

في شكر المعروف ومكافأة فاعله وما جاء فيمن لم يشكر

١ – عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **من اسْتَعاذ بالله فأَعِيذُوهُ، ومنْ سَألكُمْ بالله فأعْطُوهُ، ومن اسْتَجَار بالله فأَجِيرُوهُ، ومنْ أَتَى إليْكُم مَعْرُوفًا فكافئُوهُ، فإنْ لم تجدُوا فادْعُوا لهُ حتَّى تَعْلمُوا أن قد كافأْتُمُوهُ** » .

[رواه أبو داود والنسائي، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[2]]

٢ – وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **منْ لم يشْكُر القليل لم يَشْكُر الكثير، ومنْ لمْ يشْكُرِ النَّاس لم يشْكُرَ الله،**

والتَّحدُّثُ بنْعَمة الله شُكرٌ، وتركُها كفرٌ، والجمَاعَة رحْمَةٌ والفرْقَةُ عَذَابٌ » .

[رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد لا بأس به، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف باختصار]

---

(١) قالوا: ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فقالوا: إن هذه الأمور الثلاثة لا تملك ولا يصح بيعها مطلقا، وربما كان المعني: لا يجوز احتكار مصادر الثروة العامة، ولا يجوز منع الجماهير من الإفادة منها .

(٢) أي: على شرط البخاري ومسلم .

كتابُ الصَّوْم

الترغيب

في الصوم مطلقًا وما جاء في فضله

١ – عن سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إن في الجنَّة بَابًا يُقالُ لهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُل منْهُ الصَّائِمُون يوم القِيامَة لا يَدْخُل مِنْه أحدٌ غيرُهُمْ، فإذا دخَلُوا أغْلِق فلَمْ يَدْخُلْ منْهُ أحَدٌ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي]

وزاد: « ومنْ دَخَلهُ لم يَظْمأْ أبدًا »

وابن خزيمة في صحيحة إلا أنه قال: « **فإذَا دَخَلَ أحَدُهُمْ أُغْلِق، منْ دَخَل شرب ومنْ شَرِب لمْ يَظْمَأ أبدًا** » .

٢ – وعن أبي أمامة ﷺ قال: قلت يا رسول الله مرني بعمل قال: « **عليْكَ بالصَّوْم، فإنهُ لا عِدْل له**

قلت: يارسول الله مُرني بِعَمَل؟

قال: عليْكَ بالصَّوْم، فإنَّهُ لا مثل لهُ » .

[رواه النسائي، وابن خزيمة في صحيحه]

٣ – وعن أبي سعيد ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ : « **ما من عبدٍ يصُومُ يومًا في سبِيل الله – تعالى – إلا بَاعَد الله بذلك اليَوْمِ وجْهَهُ عن النَّار سبْعين خريفًا**[1] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي]

---

(١) أي: سنة .

الترغيب

في صيام رمضان احتسابًا وقيام ليله وما جاء في فضله

١ – عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من قام لَيْلَة القَدْر إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِر لَهُ ما تَقدَّم منْ ذنْبه، ومنْ صَام رمضَان إيمانًا واحتسابًا**[١] **غُفِر لهُ ما تقَدَّم منْ ذنْبِه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه مختصرًا]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **الصَّلواتُ الْخَمْسُ، والجُمُعَة إلى الجُمعة، ورمضان إلى رمضان مُكفّرَاتٌ لما بينهُنَّ إذا اجْتُنِبت الكَبَائرُ** » .

[رواه مسلم]

٣ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين**[٢] » . [رواه البخاري، ومسلم]

٤ – وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: « **ذاكر الله في رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لا يخيب**[٣] » .

[رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي والأصبهاني]

الترغيب

في صوم رمضان ستة من شوال

١ – عن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من صام رمضان، ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر**[٤] » .

---

(١) أي: طلبًا لوجه الله وثوابه .

(٢) لعل المعنى: أن الشياطين لا يخلصون فيه من إفساد الناس إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات .

(٣) لا يضيع الله دعاءه، ولا يخيب رجاؤه .

(٤) يعني كصيام السنة كلها؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فإذا ضرب ستة وثلاثين يومًا في عشرة كان الحاصل ثلاثمائة وستين بعدد أيام السنة.

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه والطبراني وزاد: قال: « قلت بكل يوم عشرةٌ؟ قال: نعم » ورواته رواة الصحيح]

الترغيب

في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها

١ – عن أبي قتادة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال: « **يكفر السنة الماضية والباقية** » .

[رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي، ولفظه: « **صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده، والسنة التي قبله** »]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة[١] .

[رواه أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه، ورواه الطبراني في الأوسط عن عائشة]

الترغيب

في صوم ثلاثة أيام من كل شهر

١ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **صوم ثلاثة أيامٍ من كلّ شهرٍ صوْمُ الدَّهر كُلّه**[٢] » .

[رواه البخاري ومسلم]

٢ – وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا صمت من الشهر ثلاثًا فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة** » .

[رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن]

---

(١) قال الشافعي: يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج فأما الحاج، فأحب إلى أن يفطر لتقويته على الدعاء.

(٢) من أي الشهر كانت، من أوله أو وسطه أو آخره، وإنما كان صوم ثلاثة أيام بعدد صوم الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فإذا صان ثلاثة أيام من كل شهر فكأنما صام الشهر كله .

٣ – وعن جرير ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **صيام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ صيام الدهر: أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة**[١] » .

[رواه النسائي بإسناد جيد والبيهقي]

الترغيب

في صوم الإثنين والخميس

١ – عن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ: « يتحرى صوم الإثنين والخميس[٢] » .

[رواه النسائي وابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

النهي

عن تخصيص الجمعة بالصوم

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ: « **لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يومًا قبله أو يومًا بعده** »

[رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والترمذي، والنسائي وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه وفي رواية لابن خزيمة: « **إن يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده** »]

---

(١) أي: أن الأيام البيض هي التي تجيء صبيحة هذه الليالي الثلاث، ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وذلك لأن الليالي تتقدم الأيام .

(٢) المعنى: أنه كان إذا أراد الصيام تحرى به أن يقع في هذين اليومين، وليس المقصود أنه كان يصومهما من كل أسبوع.

الترغيب

في صوم يوم وإفطار يوم

١ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يفطر يومًا ويصوم يومًا** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه]

الترغيب

للمرأة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضر إلا أن تستأذنه

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهدٌ**[١] **إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه**[٢] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما، ورواه أحمد بإسناد حسن، وزاد: « **إلا رمضان** » : وفي بعض روايات أبي داود « **غير رمضان** »]

ترهيب الصائم

من الغيبة والكذب ونحو ذلك

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ قال: « **من لمْ يَدعْ قوْل الزُّورِ، والعمَل به فليس لله حاجةٌ في أن يدع طَعَامهُ وشَرابهُ** » .

[رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، عنده: « **من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به** » وهي رواية للنسائي]

---

(١) شاهد: أي: حاضر مقيم غير غائب ولا مسافر .

(٢) لا يجوز لها أن تأذن لأحد ممن يكره الزوج بالدخول عليها .

كتابُ الحِجّ

الترغيب

في الحج والعمرة

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ « قال: **إيمانٌ بالله ورسولِه** قيل: ثمَّ ماذا؟

قال: **الجهاد في سبيل الله**. قيل: ثم ماذا؟

قال: **حج مبرورٌ**[1] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من حجَّ فلمْ يرْفُثْ، ولم يفْسُقْ رجعَ من ذنُوبه كيوم ولدَتْهُ أمُّه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي إلا أنه قال «غفر له ما تقدم من ذنبه»]

(الرفث: روى عن ابن عباس أنه قال: الرفث: ما روجع به النساء، وقال الأزهري: الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة).

٣ – وعن عائشة ﷺ قالت: قلت يا رسول الله، ترى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد؟ « فقال: **لكنَّ أفْضَل الجِهَاد حجٌّ مَبْرُور** » .

[رواه البخاري، وغيره، وابن خزيمة في صحيحه، ولفظه قالت: « قلت: يارسول الله، هل على النساء من جهادٍ؟ قال: **عليهنَّ جهادٌ لا قتال فيه، الحجُّ والعمرة** »]

٤ – وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **جهادُ الكبير والضَّعِيف والمْرأَة: الحَجُّ والعُمْرَةُ** » .

[رواه النسائي بإسناد حسن]

---

(١) مقبول.

٥ – وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **الحجَّاجُ والعُمَّارُ وفدُ الله دعاهُمْ فأجابُوهُ، وسأَلُوهُ فأعْطَاهُمْ** » .

[رواه البزار، ورواته ثقات]

الترغيب

في العمرة في رمضان

١ – عن أبي معقل عن النبي ﷺ قال: « **عمرةٌ في رَمَضَان تعْدِلُ حُجَّةً** » .

[رواه ابن ماجه]

الترغيب

في العمل الصالح في عشر ذي الحجة وفضله

١ – عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما منْ أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ**[١] **فيها أحَبُّ إلى الله ﷻ من هذِه الأَيَّام**، يعْني أيَّام العشْر[٢]، قالوا: يا رسول الله، ولا الجِهَاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهادُ في سبيل الله إلاَّ رجلٌ خرج بنَفْسِه ومالِهِ، ثمَّ لم يَرْجِعْ من ذلِك بِشيءٍ » .

[رواه البخاري، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والطبراني في الكبير بإسناد جيد، ولفظه قال: « **ما منْ أيَّامٍ أعْظمُ عِنْد الله، ولا أحَبّ إلى الله العمل فِيهنَّ منْ أيَّامِ العشر فأكثروا فيهم من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير**[٣] ».]

---

(١) عام يتناول سائر العبادات.

(٢) جملة مدرجة من كلام الراوي.

(٣) يعني من قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

قال ابن القيم: (فإن قلت: أي العشرين أفضل، عشر ذي الحجة أو العشر الأخير من رمضان؟ فالصواب أن يقال: ليالي العشر الأخير من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة، وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه. ويدل عليه أن ليالي العشر من رمضان فضلت باعتبار ليلة القدر وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة إنما فضلت باعتبار أيامه إذ فيه يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية).

الترغيب

في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة

١ – عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما منْ أيَّامٍ عند الله أفضلُ من عشْرِ ذي الحِجَّة**. قال: فقال رجُلٌ: يارسول الله: هن أفضل أم من عِدَّتهن جهادًا في سبيل الله؟

قال: **هنَّ أفضلُ من عدَّتهنَّ جِهادًا في سبيل الله، وما من يومٍ أفْضلُ عند الله من يوم عرفة ينزل الله – تبارك وتعالى – إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فيُباهي بأهْل الأرض أهل السَّمَاء، فيقول: انْظُرُوا إلى عبادِي جاءُوني شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِين**

جاءُوا منْ كُلّ فُجٍّ عَمِيقٍ يرْجُون رحْمَتي ولم يَرَوْا عَذَابي فلمْ يُر يوْمٌ أكثَرُ عَتِقًا من النَّار من يوم عَرَفَة » .

[رواه أبو يعلى، والبزار، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحه واللفظ له]

(قوله: ضاحين): أي بارزين للشمس غير مستترين منها، يقال: لكل من برز للشمس من غير شيء يظله ويكنه إنه لضاحٍ.

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السَّمَاء، فيقول لهم: انْظُرُوا إلى عبادِي جاءُوني شُعْثًا غُبْرًا » .

[رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما]

الترغيب

في رمي الجمار

١ – عن ابن عباس ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ قال: « **لما أتى إبراهيمُ خليلُ الله – صلوات الله عليه وسلامُهُ – المَناسِك عَرضَ لهُ الشَّيْطانُ عِنْد جَمْرَة العَقَبة**[1]**، فرماهُ بِسَبْع حصياتٍ حتَّى سَاح في الأرْض،**

(١) وهي الجمرة الكبرى، ومعنى عرض له أي: تعرض لفتنته وإغوائه وإبطال شكله.

ثُمَّ عرض لهُ عند الجمرَةِ الثَّانية، فرماه بسبْعِ حصياتٍ حتَّى ساح في الأرض[١]،
ثم عرض له عند الجمرَةِ الثالثة، فرماه بسبْعِ حصياتٍ حتَّى ساح في الأرض » .
« قال ابن عباس ﵄ الشيطان ترجمون[٢]، وملة أبيكم إبراهيم تتبعون » .
[رواه ابن خزيمة في صحيحه، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرطهما]

الترغيب

في حلق الرأس بمنى

١ – عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمُحَلّقِينَ**[٣] قالوا: يا رسول الله والمقصرين[٤]. قال: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمُحَلّقِينَ** . قالوا: يارسُول الله وللْمُقَصّرِين.
قال: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمُحَلّقِينَ** . قالوا: يارسُول الله وللْمُقَصّرِين ؟ قال: **وللْمُقَصّرِين**[٥] » .
[رواه البخاري ومسلم وغيرهما]

الترغيب

في شرب ماء زمزم، وماجاء في فضله

١ – عن ابن عباس ﵄ قال رسول الله ﷺ : « **خير ماءٍ على وجْهِ الأرض ماءُ زمزم**[٦]

---

(١) أي: غاص وغاب فيها.

(٢) بيان لحكمة الرجم، وهي أن المسلم حين يرمي الجمار إنما يقصد بذلك دحر الشيطان وإبعاده حتى لا يعوقه في سيره إلى الله ﷻ.

(٣) جمع محلق وهو اسم فاعل من التحليق وهو إزالة كل الشعر.

(٤) أي: وادع كذلك بالمغفرة للمقصرين.

(٥) وفي هذا الحديث تصريح بتفضيل الحلق، وقد أجمع العلماء على أن الحلق أفضل من التقصير، وعلى أن التقصير يجزى.

(٦) وهي البئر المباركة التي حفرها جبريل ﵇ بعقبه لإسماعيل وأمه عليهما السلام، حين نفد ما معهما من زاد وماء فلما أيست من الخلق أغاثها الله ﷻ.

فيه طعامُ الطُّعم[١]**، وشفاء السُّقْم**[٢]**، وشرُّ ماءٍ على وجْهِ الأرْض ماءٌ**[٣] **بوادِي برهُوت بقُبَّةٍ بحضْرموْت كرجْلِ الجَرَاد**[٤] **تُصْبحُ تتدفقُ وتُمْسي لا بلال فيها**[٥] » .

[رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه]

٢ – وعن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ : « **ماءُ زمْزَم لما شُرب لَهُ**[٦]**، إنْ شربْتهُ تستشْفِي شَفاكَ الله**[٧]**، وإن شَربْتَهُ لشبَعِك أشبَعَك الله**[٨]**، وإن شَربْتَهُ لقطْع ظَمئِكَ قَطَعهُ الله**[٩]**، وهي هزْمَةُ جِبْرائيل** عليه السلام[١٠] **وسُقْيَا الله إسماعيل** عليه السلام » .

[رواه الدارقطني، والحاكم. وزاد: « **وإن شربته مستعيذًا أعاذك الله**، وكان ابن عباس ﷺ إذا شرب ماء زمزم قال: اللهم إني أسالك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وشفاءً من كل داءٍ ... »]

(الهزمة: هو أن تغمز موضعًا بيدك، أو رجلك فتصير فيه حفرة).

الترغيب

في الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة وبيت المقدس وقباء

١ – عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **صلاةٌ في مَسْجدي هذا أَفْضَلُ منْ**

---

(١) يعني: يشبع الإنسان من مائها إذا شربه كما يشبع من الطعام إذا أكله.

(٢) أي: يزيل المرض ويبرئ العلة، والسقم: المرض.

(٣) يعني: أقله بركة وأبعده عن الريّ.

(٤) رجل الجراد: القطعة العظيمة منه.

(٥) أي: ليس بها قطرة ماء، ولا أرضها مبتلة، ويؤخذ منه أنه يكره استعمال هذا الماء.

(٦) قال الشوكاني: فيه دليل على أن ماء زمزم ينفع الشارب لأي أمر شربه لأجله سواء كان من أمور الدنيا أو الآخرة؛ لأن « ما » في قوله (لما شرب له) من صيغ العموم.

(٧) أي: تطلب الشفاء.

(٨) أي: من أجل أن يزول عنك الجوع.

(٩) لإزالة عطشك.

(١٠) هزمه يهزمه: غمزة بيده فصارت فيه حفرة.

أَلْفِ صلاةٍ فِيمَا سِواهُ إلا المسْجِد الحَرَام[1]» .

[رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه]

٢ – وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **صلاةٌ في مَسْجدي أَفْضَلُ منْ أَلْفِ صلاةٍ فِيمَا سِواهُ إلا المسْجِد الحَرَام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه** » .

[رواه أحمد، وابن ماجه، بإسنادين صحيحين]

٣ – وعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من صَلَّى في مَسْجِدي أَرْبَعين صلاةً**[2] **لا تفوته صلاةٌ**[3] **كتبت له براءةٌ من النَّار، وبراءة من العذاب، وبرئ من النّفاق** » .

[رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، والطبراني في الأوسط، وهو عند الترمذي بغير هذا اللفظ]

٤ – وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **الصَّلاةُ في المسْجِدِ الحَرامِ بمائَةَ ألف صلاةٍ، والصَّلاةُ في مَسْجدِي بألف صلاةٍ، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاةٍ** ».

[رواه الطبراني في الكبير، وابن خزيمة في صحيحه، ولفظه قال: « صلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من سواه من المساجد بمائة ألف صلاةٍ، وصلاةٌ في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه، وصلاة في مسجد بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة صلاةٍ »]

٥ – وعن سهل بن سعد ﷺ قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد المدينة، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتوا رسول الله ﷺ فقال: « **هُو مَسْجدِي هَذَا** » .

[رواه ابن حبان في صحيحه]

٦ – وعن أسيد بن ظهير الأنصاري ﷺ وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: « **صلاة في مسجد قباء كعمرة** » .

[رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب]

---

(١) يعني: أن ثوابها أكثر من ألف صلاة فيما عداه من المساجد.

(٢) يعني: أن يصلي فيه ثمانية أيام بلياليها، فإن كل يوم فيه خمس صلوات.

(٣) أي: صلاها متتابعة بحيث لم تفته منها صلاة في المسجد جماعة.

الترغيب

في سُكنى المدينة إلى الممات وماجاء في فضلها

١ – عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من استطاع أن يمُوتَ بالمدينة فليمت بها، فإني أشفعُ لمنْ يمُوتُ بها** » .

[رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي، ولفظ ابن ماجه: « **من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل، فإني أشهد لمن مات بها** » .]

٢ – وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْ بالمدِينَة ضِعْفَي ما جعَلْتَ بمكَّة من البرَكَة** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٣ – وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ (فإذا أخذه رسول الله ﷺ) قال: « **اللَّهُمَّ بارِك لنَا في ثَمرِنا، وبارِكْ لنَا في مديتنا وبارك لنا في صاعنا ومُدّنا، اللهُمَّ إن إبراهيم عبدُكَ وخلِيلُكَ ونبيُّك، وإنِّي عبْدُك ونبيُّك وإنَّه دعاك لمكَّة، وإني أدْعُوكَ للْمدِينَة مثل ما دَعَاكَ به لمكَّةَ ومِثْلِه معهُ،** قال: ثُمَّ يَدعُو أصْغَر وَلِيدٍ يراهُ فيُعْطِيه ذلك الثَّمَر » . [رواه مسلم وغيره]

[قوله: في صاعنا ومدّنا]: يريد في طعامنا المكيل بالصاع والمد، ومعناه: أنه دعا لهم بالبركة في أقواتهم جميعًا.

٤ – وعن أنس بن مالك ﷺ عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: « التَمِسْ لي **غُلامًا من غِلْمَانكُمْ يخْدُمُني،** فخرج أبو طلحة يُردفُني وراءهُ فكُنْتُ أخدم رسول الله ﷺ كلّمَا نَزَل.

قال: ثُمَّ أقبل حتى إذا بدا له أُحدٌ قال: **هذا جبلٌ يحبنا ونحبه،** فلما أشرف على المدينة قال: اللهُمَّ إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة. ثم قال: **اللَّهُمَّ بارِك لهم في مدهم وصاعهم**»

[رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له]

قال البغويّ: والأولى إجراؤه على ظاهره، ولا ينكر وصف الجمادات بحب الأنبياء والأولياء، وأهل الطاعة، كما حنَّت الأسطوانة على مفارقته ﷺ، حتى سمع القوم حنينها إلى سكنها، وكما أخبر أن حجرًا كان يسلم عليه قبل الوحي، فلا ينكر عليه، ويكون جبل أحد، وجميع أجزاء المدينة تحبه، وتحن إلى لقائه حالى مفارقته إياها.

قال الحافظ: وهذا الذي قاله البغويّ حسن جيد، والله أعلم.

كتابُ الجهاد

الترغيب

في الرباط في سبيل الله عزَّ وجلَّ

١ – عن سهل بن سعد ﷺ قال: « **رباطُ**[١] **يومٍ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها**[٢]، **وموضع سوْطِ أحدكم من الجَنَّة**[٣] **خيرٌ من الدُّنيا وما عليها.**

والرُّوحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدْوَة خيرٌ من الدنُّيا وما عليْها » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي وغيرهم]

(الغدوة): هي المرة الواحدة من الذهاب.

(والروحة): المرة الواحدة من المجيء.

الترغيب

في الحراسة في سبيل الله – تعالى –

١ – عن ابن عباس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

---

(١) أي: إقامة يوم في الثغر تجاه العدو للحراسة.

(٢) لأنه منقض وزائل، وأما ثواب الجهاد فباق خالد.

(٣) ما يشغله سوط أحدكم من حيز ومكان، وهو مثل في القلة.

الترغيب

في النفقة في سبيل الله

١ – عن ابن عمر ﷺ قال: لما نزلت: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١]: قال رسول الله ﷺ « **ربّ زد أمَّتي**، فنزلت: **إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ».

[رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي]

٢ – وعن زيد بن خالد الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **من جهز غازيًا في أهله بخير فقد غزا** » . [رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

الترغيب

في احتباس الخيل للجهاد

١ – عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة** » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه]

٢ – وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **الخيل ثلاثةٌ: فرس للرحمن، وفرس للإنسان، وفرس للشيطان، فأما فرس الرحمن: فالذي يرتبط في سبيل الله ﷻ فعلفه وبوله وروثه، وذكر ما شاء الله**[١]**، وأما فرس الشيطان: فالذي يقامر عليه ويراهن**[٢]**، وأما فرس الإنسان: فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها**[٣]**، فهي سترٌ من فقرٍ** » .

[رواه أحمد بإسناد حسن]

---

(١) أي: الذي شاء الله أن يذكره مما يتعلق بتلك الفرس.

(٢) أي: الذي يتخذه صاحبه للقمار والمراهنة عليه.

(٣) يلتمس الانتفاع بنتاجها.

ترغيب

الغازي في الإكثار من العمل الصالح والذكر

١ – روى عن معاذ ﷺ عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال: أي المجاهدين أعظم أجرًا؟ قال: « **أكثرهم لله – تبارك وتعالى – ذكرًا** » .

[الحديث رواه أحمد، والطبراني]

الترغيب

في سؤال الشهادة في سبيل الله تعالى

١ – عن سهل بن حنيف ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

الترغيب

في الرمي في سبيل الله وتعلمه

١ – عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: « **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إن القُوَّة الرَّمي، ألا إن القوَّة الرَّمي**[1] » .

[رواه مسلم وغيره]

---

(١) أثبتت تاريخ الحروب أن إجادة الرمي وإصابة الأهداف هو العامل الأساسي في كسب المعارك، لاسيما في عصرنا هذا بعد أن أصبحت الحرب حرب قنابل وصواريخ وطائرات تصوب على الأهداف من أماكن بعيدة.

ويقول: هذا الحديث من دلائل النبوة ... « **إن القوة الرمي** !!! » نعم ... وها هي آخر تطورات الحرب عند الدول العظمى تنتهي إلى هذا !! ... صواريخ عابرة للقارات تحمل رؤسًا نووية !!! إنه التفوق في الرمي ضمان النصر !!! ﷺ .

الترغيب

في الجهاد في سبيل الله – تعالى –

١ – عن أبي ذر ﷺ قال: قلت يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ « قال: **الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله** » . [الحديث رواه البخاري، ومسلم]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: قيل يا رسول الله، ما يعادل الجهاد في سبيل الله؟ « قال: **لا تَسْتطِيعُونَهُ**

فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك يقول: لا تَسْتطِيعُونَهُ،

ثم قال: **مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصَّائِم القَائم**(١) **القَانِت**(٢) **بآيات الله لا يفتُرُ**(٣) **من صلاةٍ ولا صِيامٍ، حتَّى يرجع المجاهد في سبيل الله** » .

[رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له]

٣ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن في الجنَّة مائة درجةٍ أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدَّرجتيْن كما بين السَّماء والأرض** » .

[رواه البخاري]

٤ – وعن البراء ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ مقنعٌ بالحديد(٤) فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟(٥)

« قال: **أسلم ثمَّ قاتل، فأسلم ثمَّ قاتل فقُتل، فقال رسول الله ﷺ**: عمل قليلاً(٦)، وأُجر كثيرًا(٧) » . [رواه البخاري واللفظ له، ومسلم]

---

(١) القائم: الذي يقوم الليل متهجدًا.

(٢) القانت: المراد بالقنوت هنا طول القيام في الصلاة.

(٣) لا يفتر: لا يدع العمل بذلك.

(٤) أي: لابس بيضة الحديد في رأسه استعدادا للقتال.

(٥) يعني: أقاتل أو لا أو أسلم؟ فالسؤال عما ينبغي البدء به.

(٦) لأنه لم يسجد لله سجدة قط ولا صام يومًا.

(٧) حيث دخل الجنة مع السابقين.

الترغيب

في إخلاص النيَّةِ في الجهاد

١ – عن أبي موسى ﷺ أن أعرابيًا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه[١]، فمن في سبيل الله؟

« فقال رسول الله ﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله هي العُلْيَا فهو في سبيل الله[٢] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢ – عن ابن عباس ﷺ قال: قال رجل يا رسول الله، إني أقف الموقف أريد وجه الله، وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه ﷺ حتى نزلت: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا** ﴿١١٠﴾ ﴾ **[الكَهْف : ١١٠]**

[رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين[٣]]

الترهيب

من الفرار من الزَّحْفِ

١ – عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « اجْتنبُوا السَّبْعَ الموبِقات[٤]. قالوا: يا رسول الله وما هنَّ؟ قال: الإشْراكُ بالله، والسّحْرُ، وقتل النَّفْس التي حرَّم الله إلا بالحَقّ، وأكلُ الرّبا، وأكلُ مال اليتيم، والتولي يوم الزَّحْفِ[٥]، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[٦] » .

---

(١) ليراه الناس في صفوف المقاتلين.

(٢) هذا من جوامع كلمه ﷺ، فقد حدد به دائرة القتال في سبيل الله ليعلم أن كل ما خرج عن هذه الدائرة فليس في سبيل الله.

(٣) أي: البخاري ومسلم.

(٤) المهلكات.

(٥) أي: الفرار والهروب من ملاقاة الأعداء.

(٦) أي: اتهامهن بالفاحشة، ومعنى الغافلات: الخاليات الذهن اللاتي لا تخطر لهن الفاحشة على بال.

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والبزار: ولفظه: قال رسول الله ﷺ: **الكبائر سبع أولهن: الإشراك بالله، وقتل النفس بغير حقها، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والفرار يوم الزحف، وقذف المحصنات، والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته**[1] » .]

الترغيب

في الشهادة، وما جاء في فضل الشهداء

١ – عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **ما أحدٌ يدخل الجنَّة يُحبُّ أن يرجع إلى الدُّنْيَا، وإنَّ له ما على الأرْضِ من شيءٍ إلا الشَّهيد فإنَّه يتمنَّى أن يرجع إلى الدُّنْيا فيقتل عشر مرَّاتٍ لما يرى من الكرامة.**

وفي رواية: لما يرى من فضل الشَّهادة » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

٢– وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **والَّذي نفس محمَّد بيده لوددْتُ أن أغْزُو في سبيل الله فأُقْتَل، ثُمَّ أغزو فأُقْتَل ، ثُمَّ أغزو فأُقْتَل** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٣– وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين** » .

[رواه مسلم]

٤– وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **الشهيد يشفع في سبعين من أهل بَيتْه** » .

[رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه]

---

(١) يعني عودته إلى سكنى البادية وتعربه بعد هجرته.

٥- وروى عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ألا أخبركم عن الأجود الأجود: الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم، وأجودهم من بعدي رجلٌ علم علمًا فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمةً وحده، ورجل جاد بنفسه لله ﷻ حتى يقتل** » .

[رواه أبو يعلى والبيهقي]

٦- وعن أنس ﷺ أن أم الربيع بنت البراء ﷺ، وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة، « وكان قتل يوم بدر، فإن كان في الجنَّة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء، فقال: يا أم حارثة: **إنها جنانٌ في الجنَّة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى** » .

[رواه البخاري]

ذكر أنواع من الموت تُلْحِقُ أربابها بالشهداء

١- عن جابر بن عتيك ﷺ أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبد الله بن ثابت ﷺ فوجده قد غُلب عليه(١) فصاح به(٢) فلم يجبه فاسترجع رسول الله ﷺ(٣) وقال: « **غُلِبْنا عليْكَ يا أبَا الرّبيع** فصاحت النّسْوةُ وبكَيْن(٤)، وجعل ابن عتيكٍ يُسَكّتُهُنَّ؛ فقال له النبيُّ ﷺ: **دعْهُنَّ، فإن وجب فلا تَبْكِينَّ باكيةٌ.**

قالوا: وما الوجوب يا رسول الله؟ قال: **إذا مات**

قالت ابنته: والله إني لأرجو أن تكون شهيدًا، فإنك كنت قد قضيت جهازك(٥)، فقال النبي ﷺ: إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته(٦)، وما تعدون الشَّهادة؟

---

(١) يعني: غلبته سكرة الموت فلم يستطع الكلام والحركة.

(٢) أي: ناداه بصوت مرتفع رجاء أن يرد عليه.

(٣) قال: ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ** ﴾ لما ظن أنه قد مات.

(٤) حين سمعن ذلك من رسول الله ﷺ.

(٥) كل ما يحتاج إليه المجاهد من مركب وسلام ونفقه.

(٦) فإذا كان قد أعدَّ للغزو وعدته بنية صادقة ثم مات كان له أجر شهيد.

قالوا: القتل في سبيل الله. فقال النبي ﷺ: **الشَّهادة سبعٌ سوى القَتْل في سبيل الله: المبطون شهيدٌ**[1]**، والغريق شهيدٌ، وصاحبُ ذات الجَنْبِ**[2] **شهيدٌ، والمطعُونُ شهيدٌ، وصاحب الحريق شهيدٌ، والذي يموت تحت الهدم شهيدٌ، والمرأة تموت بجمعٍ**[3] **شهيدٌ** ».

[رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه]

٢- وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **الطاعون شهادةٌ لكُل مسلمٍ** ».

[رواه البخاري، ومسلم]

٣- وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من قُتِل دُون ماله فهُوَ شَهِيدٌ**[4]**، ومن قُتِل دُون دمه فهُوَ شَهِيدٌ**[5]**، ومن قُتِل دُون دينه فهُوَ شَهِيدٌ**[6]**، ومن قُتِل دُون أهله فهُوَ شَهِيدٌ** [7]» .

[رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح]

٤- وعن سويد بن مقرن رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: « **من قُتِل دون مظْلَمَتِه**[8] **فُهو شهيدٌ**» .

[رواه النسائي]

---

(١) هو من مات بداء البطن، يعني: الإسهال أو من مات بمرض من الأمراض الباطنة.

(٢) هي الدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتتفجر إلى داخل، وقلما يسلم صاحبها، وذو الجنب الذي يشتكي جنبه، ويمكن أن يقاس عليها الأورام الخبيثة والعياذ بالله.

(٣) هو أن تموت وولدها في بطنها أو أثناء الولادة.

(٤) يعني من قتل في سبيل الدفاع عن ماله إذا حاول أحد الاعتداء عليه كان قتله شهادة له.

(٥) أي: قتل وهو يدافع عن نفسه.

(٦) أي: في سبيل نصرة دينه والدفاع عنه.

(٧) أي: في سبيل الدفاع عن عرضه وحريمه.

(٨) أي: في سبيل تخليص حقه والانتصاف لنفسه ممن ظلمه.

كتاب قراءة القرآنَ

الترغيب

في قراءة القرآن وفضل تعلمه وتعليمه

والترغيب

في سجود التلاوة

١ – عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **خَيْرُكُم منْ تَعلَّم القُرآن وعَلَّمهُ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه وغيرهم]

٢ – وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنة بعشر أمثالها**[١] **لا أقول ألم حرفٌ ولكن ألفٌ حرفٌ ولامٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ**[٢]» . [رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب]

٣ – وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يقول الرَّبُّ تبارك وتعالى: من شغله القرآنُ عن مسْأَلَتي أعْطَيْتُه أفْضَل ما أُعْطِي السَّائِلين، وفضْلُ كَلامِ الله على سَائِر الكَلامِ كفضْلِ الله على خلقه** » .

[رواه الترمذي، وقال حديث غريب]

٤ – وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **المَاهِرُ بالْقُرآن مع السَّفَرة الكِرَام البَرَرَة، والذَّي يقْرَأ القُرآن ويتتعْتعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ له أجران** » .

---

(١) فيكون له بكل حرف ثواب عشر حسنات.

(٢) ومعنى هذا أن قاريء (ألم) له بها ثلاثون حسنة.

وفي رواية: **والذي يقرؤه، وهو يشتد عليه له أجران** » .

[رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٥ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **يجيءُ صاحبُ القُرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يارب حلّهِ، فيُلبَسُ تاج الكرَامَةِ، ثم يقول: يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يارب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال له: اقرأْ وارْقَ، ويزداد بكلّ آيةٍ حسنةً** » .

[رواه الترمذي وحسنه، وابن خزيمة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٦ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق، ورتّلْ كما كنت تُرَتّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلك عند آخر آيةٍ تقرؤها » .

[رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حسن صحيح]

٧ – وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من قرأ القُرْآن فقَدْ اسْتَدْرجَ**[1] **النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحي إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد، ولا يجهل مع من جهل، وفي جوفه كلام الله** » .

[رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٨ – وعن ابن عباس ﷺ قال: « من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**﴾ [التين: ٥-٦] قال: **الذين قرءوا القرآن** » .

[رواه الحاكم، وقال صحيح الإسناد]

٩ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **إذا قرأ ابن آدم السَّجْدة فسجد اعْتَزلَ الشَّيْطَان يَبْكي يقول: يا وَيْلهُ.**

« وفي رواية: **يا ويلي**، أمر **ابن آدم بالسُّجُود فسَجَدَ فلهُ الجَنَّةُ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار** » .

[رواه مسلم، وابن ماجه، ورواه البزار من حديث أنس]

---

(١) جعلها داخلة بين جنبيه.

الترغيب

في تعاهد القرآن وتحسين الصوت به

١ – عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **تعاهدوا القُرآن فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيده لهُو أشَدُّ تِفلُّتا من الإبِل في عُقُلِهَا**[١] » .

[رواه مسلم]

٢ – عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ما أذن الله لشْيءٍ كما أذن لنبيٍّ حسن الصَّوت يتغنَّى بالقرآن يجهر به** » .

[رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، والنسائي]

(أذن: أي: ما استمع لشيء من كلام الناس كما استمع الله إلى من يتغنى بالقرآن، أي: يحسن به صوته).

٣ – وعن البراء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **زَيّنُوا القُرْآن بأصْوَاتِكُمْ**[٢] ».

[رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

الترغيب

في قراءة سورة الفاتحة، وما جاء في فضلها

١ – عن أبي سعيد المعلي ﷺ قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله – تعالى –: **استجيبُوا لله وللرَّسُول إذا دعَاكُمْ**

ثم قال: **لأُعَلّمَنَّكَ سُورةً هي أعْظمُ سُورةٍ في القُرْآن قبْل أن تخرُج من المسْجِد**

---

(١) أي: من الإبل إذا حلت عقلها.

(٢) أي: بتحسين أصواتكم عند القراءة؛ فإن الكلام الحسن يزيد حسنا وزينة بالصوت الحسن وهذا مشاهد.

وقد روى الدارميّ عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: « **حسنوا القرآن بأصواتكم؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا** » .

فأخذ بيدي، فلمَّا أرَدْنا أنْ نخرج قلت يا رسول الله، إنك قلت: لأُعَلّمَنَّكَ أعظم سورة في القرآن،

قال: الحمد لله رب العالمين: **هي السَّبْعُ المَثَانِي**[1]، **والقُرآن العظيم الذي أوتِيتُهُ** » .

[رواه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

٢ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب، فقال: يا أبي: وهو يصلي، فالتفت أبي فلم يجبه، وصلى أبي فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله،

« فقال رسول الله ﷺ: **وعليك السلام، ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟** فقال: يا رسول الله: إني كنت في الصلاة،

قال: **أفلم تجد فيما أوحى الله إليَّ: ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ؟**

قال: بلى، ولا أعُودُ – إن شاء الله، قال: **أتُحبُّ أن أُعَلّمُك سُورةً لم ينزلْ في التَّوْراةِ، ولا في الإنْجِيل ولا في الزَّبُور ولا في الفُرْقَان مِثْلُهَا**[2]؟

قال: نعَمْ يا رسُولَ الله،

فقال رسول الله ﷺ: **كيف تقْرَأ في الصَّلاةِ؟** قال: فقرأ أمَّ القُرآن،

فقال رسول الله ﷺ: **والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها**[3]، **وإنها سبْعُ من المْثَانِي والقرآن العظيم الذي أعطيته** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، والحاكم باختصار عن أبي هريرة عن أبي، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم]

٣ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله –تعالى–: **قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل** » .

---

(١) سميت المثاني؛ لأنها تثنى وتكرر في الصلاة.

(٢) التوراة هي الألواح التي أعطاها الله لموسى ﷺ والإنجيل هو الكتاب الذي أنزله على عيسى ﷺ، وأما الزبور فهو كتاب داود ﷺ وأما الفرقان فهو القرآن، وسمي فرقانا؛ لأنه فرق بين الحق والباطل.

(٣) وهذا يدل على أن الفاتحة أفضل سور القرآن على الإطلاق.

« وفي رواية: فنصفُها لي ونصفُها لعَبْدي، فإذا قال العبْدُ: **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** قال الله: حمِدَني عبْدِي، فإذا قال: **ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** قال: أثْنَى عليَّ عبْدِي، فإذا قال: **مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ**، قال: مَجَّدَني عَبْدِي، فإذا قال: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**.

قال: هذا بيْنِي وبَيْنَ عَبْدِي ولعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قال: **ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**. قال: هذا لعَبْدِي ولعَبْدِي ما سأل » .

[رواه مسلم]

قوله: قسمت الصلاة: يعني القراءة بدليل تفسيره بها، وقد تسمى القراءة صلاة لكونها جزءًا من أجزائها، والله أعلم.

٤ – وعن ابن عباس ﷺ قال: بينما جبرائيل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا بابٌ من السماء فتح لم يفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه مَلكٌ، فقال: هذا مَلكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فسلَّم، وقال: أبشِرْ بنُورَيْنِ أوتيتهُمَا لم يُؤتَهُما نَبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتِيم سُورة البقرة لن تقْرأ بِحرفٍ منهما إلا أعطيته » .

[رواه مسلم، والنسائي، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما]

(النَّقيض): هو الصوت.

الترغيب

في قراءة سورة البقرة وآل عمران

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تجْعلوُا بُيُوتكُم مقابر، إنَّ الشَّيْطان يفرُّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** » .

[رواه مسلم، والنسائي، والترمذي]

٢ – وعن أبي بريدة عن أبيه ﷺ مرفوعًا: **تعلموا البقرة، وآل عمران فإنهما الزهراوان يُظلاَّن صاحبهما يوم القيامة كأنهما غيايتان، أو غبابتان، أو فرقان من طير صواف**[1] .

[رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم]

---

(١) معنى هذا الحديث عند أهل العلم: أنه يجيء ثواب قراءته.

٣ – وعن أبي ذرّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاةٌ وقرآنٌ ودعاءٌ** » . [رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري]

الترغيب

في قراءة آية الكرْسِيّ وما جاء في فضلها

١ – عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**[١]،

قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: **يا أبا المنذر أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**

قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم.

قال: فضرب في صدري، وقال: **ليهنك العلم أبا المنذر** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، ورواه أحمد وابن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم، وزاد: « **والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لسانًا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش** »

وتقدم حديث أبي هريرة: **لكل شيءٍ سنامٌ، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آيةٌ هي سيدة القرآن.**

ولفظ الحاكم: **سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت، وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسيّ.**]

الترغيب

في قراءة سورة يسّ وما جاء في فضلها

١ – عن معقل بن يسار ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **قلب القرآن يسّ لا يقرؤها رجل يريد الله والدَّار الآخرة إلا غفر الله له، واقرءوها على موتاكم**[٢] » .

---

(١) يعني: أكثر فضلا واشتمالا على المعاني السامية وأكثر ثوابا لقارئها.

(٢) لعل المراد بهم الذين احتضروا، فإذا قرئت عندهم سورة يسّ هون الله بها عليهم سكرات الموت.

[رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي واللفظ له، وابن ماجه، والحاكم وصححه[1]]

الترغيب

في قراءة سورة تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ

١ – عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إن سورةً في القرآن ثلاثين آيةً شفعت لرجلٍ حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك** » .

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه واللفظ له، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

الترغيب

في قراءة قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

١ – عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **أيعجز أحدكُمْ أن يقرأ في ليلة ثُلثُ القرآن.**

قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟

قال: **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن**[2] » .

[رواه مسلم]

---

(١) قال ابن كثير: ولهذا قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى، وكأن قراءتها عند الميت لتنال الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح والله – تعالى – أعلم.

« قال الإمام أحمد – رحمه الله –: كان المشيخة يقولون: إذا قرئت يعني يسّ عند الميت خفف الله عنه بها »

(٢) وقد قيل: إن معنى كونها ثلث القرآن: أن القرآن مشتمل على ثلاث مقاصد أساسية: عقائد وقصص وأحكام « **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** متمحضة للعقيدة فهي جزء من ثلاثة أجزاء، وقيل: معناه: أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف، والله أعلم.

الترغيب

في قراءة المعوذتين

١ – عن عقبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « ألم تر آياتٍ أنزلت اللَّيْلة لم يُر مثْلُهنَّ: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ**[١]، و**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** » .

[رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، ولفظه قال: «كنت أقود برسول الله ﷺ في السفر، فقال: يا عقبة، ألا أعلمك خير سورتين قُرئتا، فعلمني: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ**، و**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** » فذكر الحديث].

٢ – وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **اقرأ يا جابر** . فقلت: وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ**، و**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّـاسِ** فقرأتهما، فقال: **اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما**[٢] » . [رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه]

---

(١) الفلق: عن ابن عباس: الفلق : الصبح.

وروى عن ابن عباس (الفلق): الخلق، أمر الله نبيه أن يتعوذ من الخلق كله.

وقال ابن جرير: والصواب أنه فلق الصبح، وهذا هو الصحيح، وهو اختيار البخاري في صحيحه.

(٢) وذلك؛ لأن هاتين السورتين قد اشتملتا على كل ما يستعاذ بالله منه مما يتوقع شره وأذاه.

ففي السورة الأولى يأمر الله نبيه أن يقول (**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ**) أي: ألتجيء إليه وأحتمي به وأتحصن (**مِن شَرِّ مَا خَلَقَ**) أي: من شر كل ما فيه شر من خلقه، فهي جملة عامة تتناول كل شر من أي مخلوق.

(**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**): ومن شر الليل إذا أقبل بظلمته، ولا شك أن الليل مسرح لكثير من المؤذيات التي تجد في ظلمته ستار لتعمل تحته، ففيه تخرج الهوام والسباع واللصوص وقطاع الطرق والقتلة ومردة الجن وغير هؤلاء.

ثم قال (**وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ**) والمراد بهم: السحرة، ثم قال (**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**) ولا شك أن الحاسد يجتهد في إزالة نعمة المحسود.

وفي السورة الثانية يأمره أن يعوذ برب الناس ومليكهم وإلههم ومعبودهم من شر كل وسواس خناس من الجنة والناس.

وعلى الجملة فهاتان السورتان العظيمتان، لم تدعا شيئًا مما ينبغي أن يستعاذ منه إلا ذكرتاه، إما تعيينا وإما دخولا في العموم.

كتاب الذِّكْرِ والدُّعَاء

الترغيب

في الإكثار من ذكر الله سِرًّا وجَهْرًا

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يقول الله: أنا عند ظنّ عبدي بي**[١]، **وأنا معه إذا ذكرني**[٢]، **فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ**[٣] **ذكرته في ملأٍ خير منهم**[٤]، **وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا**[٥]، **وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً**[٦] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ورواه أحمد بنحوه بإسناد صحيح، وزاد في آخره قال قتادة: « **والله أسرع بالمغفرة** » .]

٢ – وعن أبي موسى ﷺ قال: قال النبي ﷺ: « **مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت** » .

[رواه البخاري، ومسلم، إلا أنه قال: « **مثل البيت الذي يذكر الله فيه** »]

٣ – وروى عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إن الشَّيْطان واضِعٌ خَطْمهُ على قلب ابن آدَم، فإنْ ذَكَرَ الله خَنَسَ**[٧]، **وإنْ نسِيَ التَقَم قلبَهُ** » .

---

(١) أعامله بحسب ظنه، فإن ظن بي خيرا وهو أني سأعفو عنه كان له ذلك، وإن ظن بي شرا وهو أني سأعاقبه فكذلك.

(٢) أي بالمعونة والتوفيق، وهي معية خاصة، وهي غير المعية العامة في مثل قوله (**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ**) فإنها معية علم وإحاطة.

(٣) أي: في جماعة جهرا.

(٤) وهو الملائكة.

(٥) الباع هو مقدار مد اليدين.

(٦) أي: إسراعًا، قال الشرقاوي: يعني من تقرب إليَّ بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة.

(٧) خنس: انقبض وتأخر.

[رواه ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى والبيهقي]

(وخطمه: هو فمه).

٤ – وعن أم أنس ﵂ أنها قالت: يا رسول الله أوصني قال: « **اهجري المعاصي، فإنَّها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض، فإنها أفضل الجهاد، وأكثري من ذكر الله؛ فإنك لا تأتين الله بشيءٍ أحب إليه من كَثْرة ذِكرِه** » .

[رواه الطبراني بإسناد جيد]

الترغيب

في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله - تعالى -

١ – عن أبي هريرة، وأبي سعيد ﵄ أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: « **لا يقعُدُ قومٌ يـذْكُرون الله إلا حَفَّتْهُم الملائكةُ وغشيَتْهمُ الرَّحْمَة ونزلتْ عليْهمُ السَّكينة وذكرهمُ الله فيمنْ عنده** » .

[رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه]

٢ – وعـن أنـس بـن مالـك ﵁ أن رسـول الله ﷺ قـال: « **إذا مـررتُم بـريَاضِ الجنَّـة فارْتَعُوا**[1] **قالوا: وما رِياضُ الجنَّة؟ قال: حِلَقُ الذِّكْرِ**[2] » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

الترهيب

من أن يجلس الإنسان مجلسًا لا يذكر الله فيه

١ – عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما قعد قومٌ مقعدًا لم يَذْكُروا الله ﷻ فيه؛ ويصلُّوا على النبيّ ﷺ إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة، وإن دخلوا الجنَّة للثَّوَاب** » .

[رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري]

---

(١) فارتعوا: الرتع: هو الأكل والشرب في خصب.

(٢) حلق: جمع حلقة.

الترغيب

في كلمات يُكَفّرْن لَغَطَ المجلس

١ – عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: « **من جلس مجْلسًا كثُر فيه لغطُهُ**[١]، **فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سُبْحَانكَ اللَّهمَّ وبحمدك، أشْهَدُ أنْ لا إلَه إلا أنْتَ، أسْتَغْفِركَ وأتوبُ إلَيْك إلاَّ غُفِر لهُ ما كان في مجلسه ذلك** » .

[رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب]

الترغيب

في قول لا إلهَ إلاَّ الله وما جاء في فضلها

١ – عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ، ومعاذٌ رَدِيفُهُ على الرَّحْلِ قال: « **يا معاذ بن جبل**، قال: لبَّيْك يا رسُول الله وسَعْديْكَ[٢] – ثلاثًا – قال: **ما منْ أحدٍ يشْهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله صِدْقًا من قلْبِه إلا حَرَّمَهُ الله على النَّارِ**، قال: يا رسُولَ الله، أفلا أُخْبِرُ به النَّاسَ فيَسْتَبْشِرُوا ؟ قال: **إذًا يَتَّكلُوا**[٣]، وأخْبَرَ بها مُعاذٌ عند موته تأثُّمًا » .

(تأثُّمًا): أي: تحرجًا من الإثم، وخوفا منه أن يلحقه إن كتمه.

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **جددوا إيمانكم**. قيل: يا رسول الله: وكيف نجدد إيماننا؟ قال: **أكثروا من قول: لا إله إلا الله** » .

[رواه أحمد، والطبراني، وإسناد أحمد حسن]

٣ – وروى عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله** » . [رواه أحمد، والبزار]

---

(١) لغطه: اللغط: الصوت والجلبة.

(٢) أي: إجابة بعد إجابة وإسعادًا بعد إسعاد، والمعنى: أنا سامع مُلَبّ مُطيع.

(٣) أي: يغتروا بذلك ويتركوا العمل.

٤ – وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **التَّسْبيحُ نِصْفُ الميزَان، والحمْدُ لله تملؤه**[١]**، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجابٌ حتَّى تخلص إليه**[٢] » .

[وقال الترمذي: حديث غريب]

الترغيب

في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد على اختلاف أنواعه

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **كلِمتَان خَفِيفتَان على اللّسَان، ثَقِيلتَان في الميزَان، حبيبتان إلى الرَّحْمنِ: سُبْحَان الله وبحَمدِه سُبْحَان الله العَظِيم** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢ – وفي رواية مسلم: أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل؟ « قال: **ما اصْطفَى الله لملائِكَتِه أو لعباده**[٣] **سُبْحَان الله وبحَمدِه** » .

٣ – وعن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **خُلِقَ كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائه مفصل**[٤]**؛ فمن كبَّر الله؛ وحمِدَ الله، وهَلَّلَ الله، وسبَّحَ الله، واسْتَغْفَروا الله، وعَزل حجرًا عن طريق المسْلِمينَ، أو شوكةً أو عظمًا عن طريق المسلمين، أو أمر بمعروفٍ، أو نهى عن منكرٍ عدد تلك الستين والثلاثمائة**[٥]**؛ فإنه يسمى يومئذ، وقد زحزح نفسه عن النار. قال أبوتوبة: وربما قال: يمشي، يعني بالشين المعجمة** » .

[رواه مسلم، والنسائي]

٤ – وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **استكثروا من البَاقِيَات الصَّالحِات** قيل: وما هُنَّ يا رسول الله؟

---

(١) يعني: أن الحمد لله مع التسبيح تملأ الميزان.

(٢) يعني: تفتح لها أبواب السماء حتى تنتهي إلى الرب – جل شأنه –.

(٣) أو شك من الراوي.

(٤) هو كل ملتقى عظمتين من الجسد.

(٥) المقصود: أن يقدم هذه الخصال بقدر هذا العدد.

قال: **التَّكْبيرُ، والتَّهْليلُ، والتَّسْبيحُ، والحمدُ لله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله** » .

[رواه أحمد، وأبو يعلي، والنسائي، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٥ – وعن عبد الله، يعني ابن مسعود ﷺ قال: إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يؤتي المال من يحبُّ ومن لا يحبُّ، ولا يؤتي الإيمان إلا من أحبَّ، فإذا أحب عبدًا أعطاه الإيمان، فمن ضنَّ بالمال أن ينفقه، وهاب العدُو أن يجاهده، والليل أن يكابده فليكثر من قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله.

[رواه الطبراني، وراوته ثقات وليس في أصله رفعه[١]]

الترغيب

في جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

١ – عن جويرية[٢] ﷺ أن النبي ﷺ خرج من عندها[٣]، ثم رجع بعد أن أضحى[٤] وهي جالسة[٥]، فقال: « **ما زلتِ على الحالِ التي فارقْتُكِ عليها؟** قالت: نعَمْ. قال النبي ﷺ : **لقدْ قُلْتُ بعدك أرْبعَ كلماتٍ ثلاث مرَّاتٍ لو وُزنَتْ بما قُلت منذ اليوم لوزنتْهُنَّ**[٦]: **سُبحانَ الله وبحْمدِه عدد خلْقِه**[٧]، **ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**[٨] » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي]

---

(١) وقد ورد عن ابن مسعود مرفوعا لكن بغير هذه الألفاظ، قال الإمام أحمد: حدثنا ... إلخ.

(٢) هي بنت الحارث أم المؤمنين ﷺ .

(٣) يعني: من بيتها بعد صلاة الصبح.

(٤) يعني: دخل في الضحى.

(٥) أي: تسبح وتذكر الله.

(٦) أي: لرجحت بهن.

(٧) أي: مخلوقاته.

(٨) المراد: ما لا يحصيه عدد، لأن كلمات الله لا تحصى.

٢ – عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ حدثهم أن **عبدًا من عباد الله قال: ياربّ لك الحمْدُ كما ينبغي لجلال وجْهِكَ، ولعَظِيم سُلطانك، فعضَّلَتْ بالملكيْن فلمْ يدريا كيف يكتباها فصعدا إلى السماء، فقالا يا ربنا: إن عبدك قد قال مقالةً لا ندري كيف نكتبها؟**

قال الله، وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدي؟

قالا: ياربّ: إنه قد قال: يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فقال الله لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها.

[رواه أحمد، وابن ماجه]

(عضَّلَتْ بالملكيْن): أي: اشتدت عليهما، وعظمت واستغلق عليهما معناها.

الترغيب

فيما يقوله من حصلت له وسوسة في الصلاة وغيرها

١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يأتي الشَّيطانُ أحدكُمْ فيقوُلُ: من خلق كَذَا، من خَلقَ كذَا، حتىَّ يقُول: منْ خَلقَ رَبَّكَ؟ فإذا بلغهُ فليَسْتَعِذْ بالله ولْيَنْتَهِ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي]

الترغيب

في الاستغفار

١ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **قال إبْليسُ: وعزَّتِك لا أبْرَحُ أُغْوِي عِبَادكَ ما دَامَتْ أرواحهُمْ في أجسادهِمُ، فقال: وعزَّتِي وجلالي، لا أزال أغْفِرُ لهم ما استغفروني** » . [رواه أحمد، والحاكم من طريق دارج، وقال الحاكم: صحيح الإسناد]

الترغيب

في كثرة الدعاء وما جاء في فضله

١ – عن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **الدُّعَاءُ هو العبادةُ،** ثم قرأ: وقال

وَقَال رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » .

[رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد]

٢ – وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **ما من مُسْلمٍ يدعو بدعْوةٍ ليْسَ فيها إثْمٌ، ولا قطيعةُ رحمٍ إلاَّ أعْطاهُ اللهُ بها إحْدَى ثلاث:**

إمَّا أنْ يُعجّلَ له دَعْوتَه، وإمَّا أنْ يدَّخِرَها لهُ في الآخِرَة، وإمَّا أن يصْرِف عنه من السُّوءِ مثلها، قالوا: إذًا نُكْثرُ. قال: الله أكْثرُ » .

[رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٣ – وعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله حيِيٌّ كريمٌ يَسْتحْيي إذا رَفعَ الرَّجُلُ إليْه يديه أن يردَّهُما صِفْرًا خَائبتَيْنِ** » .

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه واللفظ له، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين]

(الصّفْر): هو الفارغ.

الترغيب

في كلمات يستفتح بها الدُّعاءَ وبعض ما جاء في اسم الله الأعظم

١ – عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ: سمع رجلاً يقول: اللَّهمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحدٌ « **فقال: لقد سأل الله بالاسم الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعى به أجاب**»

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم إلا أنه قال فيه: « **لقد سألت الله باسمه الأعظم** » وقال صحيح على شرطهما]

٢ – وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: سمع النبي ﷺ: رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال « **قدْ استجيب لك فسل** » .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن]

٣ – وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **دعوة ذي النُّون**[١] **إذ دعاه وهو في بطْنِ الحُوتِ: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنَّه لَمْ يدْعُ بها رجلٌ مُسْلِم في شيءٍ قط إلا استجاب الله له** » .

[رواه الترمذي واللفظ له، والنسائي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وزاد في طريق عنده: « فقال رجلٌ[٢]: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصةً أم للمؤمنين عامةً؟ فقال رسول الله ﷺ: ألم تسمع إلى قول الله ﷻ: **وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ** » .]

وروى الحاكم وغيره عن أبي الدرداء وابن عباس أنهما قالا: اسم الله الأكبر: رَبّ رَبّ[٣] .

الترغيب

في الدعاء في السجود ودبر الصلوات وجوف الليل الآخر

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **أقرب ما يكُونُ العَبدُ من ربّه ﷻ وهو سَاجِدٌ فأكثِرُوا الدُّعاء** » . [رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي]

٢ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « ينزلُ ربُّنا كُلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: **من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يَسْتغْفِرُني فأغْفِر له؟** » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وغيرهم]

٣ – وعن أبي أمامة ﷺ قال: قيل يا رسول الله، أي الدُّعَاء أسمعُ؟[٤] « **قال: جوْفَ اللَّيْل الأخير، ودُبُرَ الصَّلوَاتِ المكْتُوبَاتِ**[٥] » . [رواه الترمذي، وقال: حديث حسن]

---

(١) يعني: صاحب الحوت والمراد به يونس عليه السلام.

(٢) القائل هو سعد نفسه ﷺ.

(٣) من يتأمل معظم أدعية القرآن يجدها في الأغلب مصدرة باسم الرب فلا يبعد أن يكون هو اسم الله الأعظم والله أعلم.

(٤) أي: أرجى إجابة.

(٥) أواخر الصلوات المفروضة بعد الفراغ منها بالتسليم.

الترهيب

من استبطاء الإجابة

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **يُسْتجَابُ لأَحدِكُم مَا لَمْ يعْجَلْ يقول: دَعوْتُ فلَمْ يُسْتجَبْ لي** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه]

الترغيب

في إكثار الصلاة على النبيّ ﷺ

١ – عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من صلى علي صلاةً واحدةً صلى الله عليه عشرًا** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن حبان في صحيحه]

وفي بعض ألفاظ الترمذي « **من صَلَّى عليَّ مرَّةً واحَدةً كتب الله لَهُ بها عشْرَ حسناتٍ**[1]» .

٢ – وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إنَّ لله ملائكَةً سَيَّاحينَ يُبلّغُوني عن أُمَّتي السَّلام** » .

[رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه]

٣ – وعن الحسن بن علي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: « **حيْثُمَا كُنْتُم فَصَلوا عليَّ، فإنَّ صلاتَكُمْ تبْلُغْني** » .

[رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن]

٤ – وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **ما مِنْ أحَدٍ يُسَلّمُ عليَّ إلاَّ ردَّ الله إليّ رُوحِي حتَّى أَرُدَّ عليه السلام** » . [رواه أحمد، وأبو داود]

---

(١) وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة (**صلى الله عليه عشرًا**) إذ المراد: رحمته وتضعيف أجره.

كتابُ البيوع وغيرها

الترغيب

في الاكتساب وغيره

١- عن المقدام بن معد يكرب ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ما أكل أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده** » .

[رواه البخاري، وغيره، وابن ماجه ولفظه قال: **ما كسب الرجل كسبًا أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقةٌ**]

٢- وعن ابن عمر ﷺ عنهما قال سئل رسول الله ﷺ: أي الكسب أفضل؟ « قال: **عملُ الرَّجُلِ بِيدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ**[١] » .

[رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقات]

الترغيب

في البُكُّور في طلب الرزق وغيره

١- عن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**، وَكَانَ إِذَا بَعثَ سَرِيَّةً[٢]، أو جيشًا بعثهم من أول النهار، وكان صخر تاجرًا فكان يبعث تجارته من أَوَّلِ النهَارِ فأَثْرَى وكثُرَ مَالهُ » .

[رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن، ولا يعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث]

---

(١) مبرور: حلال لا شبهة فيه.

(٢) سرية: قطعة من الجيش نحو أربعمائة مقاتل، وجمعها سرايا، وسموا بذلك؛ لأنهم ينفذون سرًا وخفية.

الترغيب

في الاقتصاد في طلب الرزق

١- عن جابر ﷺ أن رسـول الله ﷺ قال: « **لا تَسْـتَبْطئُوا**[١] **الرّزْقَ، فإنَّهُ لمْ يَكُنْ عَبْدٌ لِيَموُت حتَّى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هو لهُ**[٢] **فَأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ**[٣] **أخذِ الحَلالِ، وترْكِ الحَرَامِ**[٤] » .

[رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم قال: صحيح على شرطهما]

٢- وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لَيْسَ منْ عَملٍ يُقَرّبُ مِنَ الجنَّةِ** إلا قَدْ أمَرْتُكُمْ بِه، ولا عَمَل يُقَرّبُ مِنَ النَّارِ إلاَّ **وقَدْ نَهيْتُكُمْ عَنْهُ فَلا يَسْتَبْطِئَنَّ** أحدٌ مِنْكُمْ رزْقَهُ، فإنَّ جِبْريلَ أَلْقَى فِي رُوعي[٥] أنَّ أحَدًا مِنْكُمْ لنْ يخْرُجَ من الدُّنْيَا حتى يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيُّها النَّاسُ، وأجملوا في الطَّلب، **فإن استبطأ أحد منكم رزقه**[٦] **فلا يطلبه بمعصية الله**[٧]، فإن الله لا يُنَالُ فَضلُهُ[٨] بمعْصِيتِه » .

[رواه الحاكم]

٣- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: « **إنَّ الرّزْق ليَطْلُبُ العَبْد كما يَطْلُبُهُ أجَلُه** » .

[رواه الطبراني بإسناد جيد، إلا أنه قال: « **إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله** »]

---

(١) لا تتعجلوا مجيئه ولا تيأسوا من تأخره.

(٢) لا ينبغي أن يفارق الدنيا حتى يستوفى آخر لقمة كتبت له.

(٣) لا تتكالبوا واعتدلوا ولا تسرفوا.

(٤) يعني: أن الإجمال في الطلب أن تأخذوا ما أحل لكم وأن تجتنبوا ما حرم عليكم.

(٥) روعي: قلبي.

(٦) أي: تعجله ولم يصبر حتى يساق إليه.

(٧) فلا يطلبه من الطرق التي حرمها الله كرشوة أو قمار أو ربًا أو غش.

(٨) أي: نعمته ورزقه.

٤- وعن أبي ذر ﷺ قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية: **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**[١] « فجِعَلَ يُرَدّدُهَا حتَّى نَعَسْتُ، فقال: يَا أَبَا ذَرّ **لو أنَّ النَّاس أخذُوا بها لكَفَتْهُمْ** » .

[رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **لو فرَّ أحَدُكُمْ مِن رِزْقِه أدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُه الموتُ**[٢] » .

[رواه الطبراني في الأوسط، والصغير، بإسناد حسن]

٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **قلبُ الشَّيْخِ شَابٌّ**[٣] **على حُبّ اثْنَتَيْن**[٤]: **حُبّ العَيْشِ**[٥] **أو قال**[٦]: **طُولِ الحَيَاةِ وحُبّ المالِ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي إلا أنه قال: « **طول الحياة، وكثرة المال** »]

٧- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وادِيَانِ منْ مَالٍ لابْتَغَى إليهما ثالثًا، ولا يمْلأ جَوْف ابن آدم إلاَّ التراب**[٧]، **ويتُوب الله على من تَابَ** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(١) أي: من جهة لا تخطر بباله.

(٢) يعني: لو هرب أحدكم من رزقه لطلبه رزقه حتى يدركه كما يطلبه الموت فيدركه.

(٣) شابٌّ: من الشباب أي: قويٌّ فتيٌّ.

(٤) خصلتين اثنتين.

(٥) حب البقاء وكراهية الموت.

(٦) أو: هنا للشك من الراوي.

(٧) أي: لا يشبع من الدنيا حتى يموت.

الترغيب

في طلب الحلال

والترهيب

من اكتساب الحرام

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنَّ الله طيّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طيّبًا، وإنَّ الله أمَرَ المؤْمِنِينَ بما أمر به المُرسلين، فقال: يا أيُّهَا الرُّسُل كُلُوا من الطَّيّبَاتِ واعْمَلُوا صالحًا إني بما تعملون عليمٌ، وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يَارَبّ يَارَبّ، ومطعمه حرامٌ، ومشربهُ حرامٌ، وملبسُهُ حرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأنَّ يُسْتجابُ لِذَلكَ؟!**[1] » .

[رواه مسلم، والترمذي]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: « يَأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِي المرْءُ ما أَخَذَ، أمِنْ الحَلالِ أمْ مِنْ الحَرامِ » .

[رواه البخاري، والنسائي، وزاد رزين فيه: « فإذا ذلك لا تجاب لهم دعوةٌ »]

٣- وعنه ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ « قال: **الفَمُ، والفَرْجُ**، وسُئِلَ عن أكْثَرِ ما يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّة؟ قال: **تَقْوَى الله، وحُسْنُ الخُلُقِ** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح غريب]

٤- وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: « يا كَعْبُ بْنَ عُجْرَة **إنَّهُ لا يَدْخلُ الجَنَّةَ لحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ**[2] » .

[رواه ابن حبان في صحيحه في حديث]

---

(١) قال ابن كثير: والأكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة.

(٢) سُحْت: كل كسب حرام، وسمي سحتا؛ لأنه يسحت الحلال ويمحقه.

الترغيب

في الوَرَع وتَرْكِ الشُّبُهات

١- عن النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **الحَلالُ بينٌ، والحَرامُ بَيّن، وبينهما مُشْتَبَهاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كثيرٌ من النَّاسِ، فمن اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لدِينِه وعِرضِه، ومنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَع في الحَرَامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألا وإنَّ لِكُلّ مَلِكٍ حِمىً، ألا وإنَّ حِمى الله مَحارمُه، ألا وإنَّ في الجَسَد مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي ولفظه: « **الحلال بين، والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات لا يدري كثيرٌ من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام؟ فمن تركها استبرأ لدينه وعرضه فقد سلم، ومن واقع شيئًا منها يوشك أن يواقع الحرام، كما أنه من يرعى حول الحمى أوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملكٍ حمىٍ، ألا وإن حمى الله محارمه** » وأبو داود باختصار، وابن ماجه]

(استبرأ لدينه وعرضه): طلب البراءة لدينه من النقص ولعرضه من العيب والذم.

(ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام)، يعني: من ترخص في أكل ما فيه شبهة لا يلبث أن يجره ذلك إلى أكل الحرام.

(كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه): قالوا: ضرب على سبيل التمثيل؛ لأن ملوك العرب كانوا يحمون لرعي مواشيهم أماكن مخصوصة، يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة، فمثَّل لهم النبي ﷺ بما هو مشهور عندهم، فالخائف من العقوبة المراقب لرضا الملك يبعد عن ذلك الحمى خشية أن تقع مواشيه في شيء منه فبعده أسلم له ولو اشتد حذره.

وغير الخائف المراقب يقرب منه ويرعى من جوانبه؛ فلا يأمن أن تنفرد الفاذة فتقع فيه بغير اختياره، فالله – سبحانه وتعالى – هو الملك حقا وحماه محارمه، والمراد بالمحارم: فعل المنهي المحرم أو ترك المأمور الواجب.

(ألا وهي القلب): قالوا: أشرف ما في الإنسان قلبه، فإنه العالم بالله تعالى والجوارح خدم له

وقالوا: وقد أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث، وأنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام.

(رتع الحمى): إذا رعى من حوله، وطاف به.

(أوشك): أي كاد، وأسرع.

قالوا: الحلال بين: ظاهر لاخفاء فيه لورود النص الصريح بحله.

(والحرام بينٌ): ظاهر.

(وبينهما مشتبهاتٌ): تشتبه ويلتبس أمرها لا يدري من الحلال هي أم من الحرام؟

(فمن اتقى الشبهات): تحامى الوقوع فيها وابتعد عنها.

٢- وعن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثمُ ما حَاكَ في صَدْرِكَ، وكَرِهْتَ أنْ يطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ** » .

[رواه مسلم]

٣- وعن الحسن بن علي ﷺ قال: حفظت من رسول الله ﷺ: « **دَعْ ما يُرِيبُكَ**[١] **إلى مَا لا يُرِيبُكَ**[٢] » .

[رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح]

الترغيب

في السماحة في البيع والشراء

١- عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **رَحِمَ الله عَبْدًا سَمْحًا**[٣] **إذَا بَاعَ، سَمْحًا إذَا اشْتَرَى، سَمْحًا إذَا اقْتَضَى**[٤] » .

[رواه البخاري، وابن ماجه واللفظ له: والترمذي، ولفظه: « قال رسول الله ﷺ: **غفر الله لرجلٍ كان قبلكم كان سهلاً، إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى** »]

---

(١) ما يريبك: اترك ما تشك في كونه حسنا أو قبيحا، حلالا أو حراما.

(٢) إلى ما لا تشك فيه، وهو ما تيقن حسنه وتطمئن إليه نفسك.

(٣) سمحًا: كريما جوادًا.

(٤) إذا اقتضى: أي: طالب بدين له عند غيره.

قال ابن حبيب: تستحب السهولة في البيع والشراء.

٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **أَفْضَلُ المؤْمِنينَ: رَجُل سَمْحُ البَيْع، سَمْحُ الشرَاء، سَمْحُ القَضَاء، سَمْحُ الاقْتضاء** » .

[رواه الطبراني في الأوسط، ورواته ثقات]

٣- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال « **مَنْ كَان هَيّنًا لَيّنًا قَرِيبًا**(١) **حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ** »

[رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم]

الترهيب

من بَخْس الكَيْل والوَزْن

١- عن ابن عباس ﷺ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أبخث الناس كيلاً، فأنزل الله ﷻ: « **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** ، فأحسنوا الكيل بعد ذلك » .

[رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه والبيهقي]

الترهيب

من الغش

والترغيب

في النصيحة في البيع وغيره

١- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من حَمَلَ عَلَيْنَا السّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا** » . [رواه مسلم]

٢- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ إلى السوق فرأى طعامًا مصبرًا؛ فأدخل يده فأخرج طعامًا رطبًا قد أصابته السماء، فقال لصاحبتها « **ما حملك على هذا؟** قال:

---

(١) قريبًا: أي: سريع الرضا والموافقة.

وهين: أي: لين الجانب متساهل غير مصر ولا متشدد.

والذي بعثك بالحق إنه لطعام واحد قال: **أفلا عزلت الرطب على حدته واليابس على حدته**[1] **فتتبايعون ما تعرفون، من غشنا فليس منا** » .

[رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد]

٣- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لا يؤمن أحدكم حتَّى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه** ».

[رواه البخاري، ومسلم وغيرهما، ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه: « **لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه** »]

٤- وعن جرير ﷺ قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم[2] .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، ورواه ابو داود، والنسائي، ولفظهما: « بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، وأن أنصح لكل مسلم، وكان إذا باع الشيء أو اشترى، قال: **أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك فاختر** »]

الترهيب

من الاحتكار

١- عن معمر بن أبي معمرٍ، وقيل: ابن عبد الله بن نضلة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**من احتكر طعامًا ما فهو خاطئ** » .

[رواه مسلم، ابو داود، والترمذي وصححه، وابن ماجه، ولفظهما قال: « **لا يحتكر إلا خاطيءٌ**[3]»]

---

(١) على حدته: منعزلا وحده مستقلا عن الآخر.

(٢) أقدم له النصح والمشورة الخالصة، قالوا: النصح: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه.

(٣) وهذه الرواية تفيد قصر الاحتكار على الخاطئين، وأنه ليس من أخلاق المتقين.

ترغيب

التجار في الصدق

وترهيبهم

من الكذب والحلف وإن كانوا صادقين

١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن]

٢- وعن حكيم بن حزام ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **البيعّان**(١) **بالخيار ما لم يتفرقا**(٢)، **فإن صدق البيعان، وبينا**(٣) **بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا فعسى أن يربحا ربحًا، ويمحقا بركة بيعهما**(٤)، **اليمين الفاجرة**(٥) **منفقةٌ للسلعة ممحقةٌ للكسب**(٦) » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

٣- وعن عبد الرحمن بن شبلٍ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن التجار هم الفجار**(٧) قالوا: يا رسول الله، أليس قد أحل الله البيع؟ قال: **بلى، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون** » .

[رواه أحمد بإسناد جيد، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد]

---

(١) البائع والمشتري.

(٢) هما مختاران في إمضاء البيع أو فسخه مدة عدم تفرقهما عن المجلس.

(٣) أظهر البائع عيب السلعة إن كان فيها، وأظهر المشتري عيب الثمن إن كان فيه.

(٤) يعني: أن الكتمان والكذب ربما جر على كل منهما ربحا، ولكن الله ﷻ لا يبارك له فيه.

(٥) هي التي يكذب فيها صاحبها ترويجا للسلعة.

(٦) تكون سببا في رواج السلعة وإقبال الناس عليها، ولكنها مهلكة للمال.

(٧) لما يكثر فيهم من الكذب والغش والإيمان الفاجرة.

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **أربعة يبغضهم الله**[١]: **البيَّاع الحلاف**[٢]، **والفقير المختال**[٣]، **والشيخ الزاني**[٤]، **والإمام الجائر**[٥] » .

[رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه ...]

الترهيب

من الدَّيْن

وترغيب

المستدين والمتزوج أن ينويا الوفاء، والمبادرة إلى قضاء دين الميت

١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **أعوذ بالله من الكفر والدين**، فقال رجلٌ: يا رسول الله، أتعدل الكفر بالدين قال: **نعم** » .

[رواه النسائي، والحاكم من طريق دراج عن أبي الهيثم وقال: صحيح الإسناد]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رســـول الله ﷺ: « **من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله**[٦] » .

[رواه البخاري، وابن ماجه، وغيرهما]

---

(١) يمقتهم ويبعدهم من رحمته.

(٢) الكثير الحلف في بياعته ترويجا لسلعته.

(٣) المتكبر الفخور المتعاظم بنفسه.

(٤) الذي يرتكب الفاحشة في حال كبره وشيخوخته.

(٥) الذي يظلم الناس ويتسلط عليهم بغير حق اعتمادا على سلطته.

(٦) أي: أتلف أمواله في الدنيا بكثرة المصائب ومحق البركة، أو المراد: إتلاف نفسه في الدنيا أو تعذيبه في الآخرة.

٣- وعن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجلٌ وعليه دينٌ لا يدع له قضاءً**[١] » .

[رواه أبو داود، والبيهقي]

الترهيب

من مطل (تسويف) الغنيّ

والترغيب

في إرضاء صاحب الدَّيْن

١- روي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب ﷺ قال رسول الله ﷺ: « **ما قدس الله أمة**[٢] **لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها**[٣] **غير متعتع**[٤]، **ثم قال: من انصرف غريمه**[٥] **وهو عنه راضٍ، صلَّت عليه**[٦] **دواب الأرض، ونون الماء**[٧]، **ومن انصرف غريمه وهو ساخط**[٨] **كتب عليه في كل يوم وليلةٍ وجمعةٍ وشهرٍ ظلمٌ** » .

[رواه الطبراني في الكبير]

---

(١) أي: لا يترك له وفاء.

(٢) ما أكرمها ولا نصرها ولا طهرها بل يذلها ويهينها.

(٣) يعني: أمة لا يستطيع الضعيف فيها أن يصل إلى حقه من القوي ولا يجد من يقوم معه حتى يحصل عليه.

(٤) أي: غير مهان ولا معنف، يقال تعتعه: حركه بعنف وقلقله.

(٥) أي: دائنه، ويطلق أيضا على المدين وعلى الخصم وجمعه غرماء.

(٦) أي: استغفرت له وطلبت له الخير وزيادة النعمة.

(٧) حيتان البحر، الأسماك وغيرها.

(٨) أي: غضبان من مماطلته وتسويفه وغلظته في الرد.

٢- وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا قُدّسَتُ أمةٌ لا يعطي الضعيف فيها حقه غير متعتع**[١] » .

[رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح]

الترغيب

في كلماتٍ يقولُهُنَّ المديونُ والمهمومُ والمكروبُ والمأسور

١- عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ما أصاب أحدًا قط همٌّ ولا حزنٌ**[٢] **فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك ناصيتي بيدك**[٣]**، ماضٍ فيَّ حكمك**[٤]**، عدلٌ فيَّ قضاؤك**[٥]**، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت**[٦] **به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي**[٧]**، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي إلا أذهب الله ﷻ همه، وأبدله مكان حزنه فرحًا، قالوا: يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن**»

[رواه أحمد، والبزار وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، ... وروى هذا الحديث الطبراني من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه، وقال في آخره: «قال قائل: يا رسول الله، إن المغبون[٨] لمن

---

(١) غير مهان ولا معنف.

(٢) الهم يكون من توقع مكروه في المستقبل، والحزن هو على فوت خير أو حصول مصيبة.

(٣) تملك جميع أمري وتوجهني حسبما تشاء، وهو نهاية التفويض والتسليم.

(٤) حكمك نافذ فيَّ لا يستطيع أحد أن يرده عني.

(٥) ما قضيت به عليَّ كله عدل لاجور فيه

(٦) أي: اختصصت.

(٧) جعله ربيعا له؛ لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمات ويميل إليه.

(٨) من الغبن وهو النقص.

غبن هؤلاء الكلمات[1]. قال: **أجل، فقولهن وعلموهن؛ فإنه من قالهن وعلمهن التماس ما فيهن أذهب الله كربه، وأطال فرحه** » .]

٢- وعن أبي بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **كلمات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله** » .

[رواه الطبراني، وابن حبان في صحيحه. وزاد في آخره: « **لا إله إلا أنت** » .]

٣- وروى عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيءٍ، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيءٍ، عوفي من الهم والحزن** » .

[رواه الطبراني]

٤- وعن أسماء بنت عميس ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: « **ألا أعلمك كلماتٍ تقولهن عند الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئًا** » .

[رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي، وابن ماجه. ورواه الطبراني في الدعاء، وعنده: « فليقل: **الله ربي لا أشرك به شيئًا، ثلاث مرات** » وزاد: وكان ذلك آخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت]

٥- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: « لا إله إلا الله الحليم العظيم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض، ورب العرش الكريم » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي إلا أنه قال في الأولى: « **لا إله إلا الله العلي الحليم** » والنسائي، وابن ماجه إلا أنه قال: « **لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب العرش الكريم** » .]

٦- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **ألا أعلمك الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز[2] البحر ببني إسرائيل؟ فقلنا: بلى يا رسول الله،** قال: **قالوا اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،** قال عبد الله: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ » .

[رواه الطبراني في الصغير بإسناد جيد]

---

(١) حرم من تلاوتها والدعاء بها.

(٢) جاوز: عبر البحر إلى سيناء.

٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: « **ما كربني أمرٌ إلا تمثل لي جبريل، فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذل، وكبره تكبيرًا** » .

[رواه الطبراني، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

الترهيب

من اليمين الكاذبة الغموس

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **الكبائر: الإشـراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس.**

وفي رواية أن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسـول الله ما الكبائر؟ قال: **الإشـراك بالله،** قال: ثم ماذا؟ قال: **اليمين الغموس** قلت: ما اليمين الغموس؟ قال: **الذي يقتطع مال امريءٍ مسلمٍ** . يعني: بيمين هو فيها كاذبٌ » .

[رواه البخاري، والترمذي، والنسائي]

(قال الحافظ): سميت اليمين الكاذبة التي يحلفها الإنسـان متعمدًا يقتطع بها مال امريء مسلم عالـمًا أن الأمر بخلاف ما يحلف (غموسًا)؛ لأنها تغمس الحالف في الإثم في الدنيا، وفي النار في الآخرة .

٢- وروى عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ليس مما عُصِي الله به هو أعجل عقابًا من البغي**[١]**، وما من شـيءٍ أطيع الله فيه أسـرع ثوابًا من الصـلة، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع**[٢] » .

[رواه البيهقي]

٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ : « **لا يحلف عند هذا المنبر عبدٌ وأمةٌ على يمين آثمةٍ، ولو على سواكٍ رطبٍ إلا وجبت له النار** » .

[رواه ابن ماجه بإسناد صحيح]

---

(١) يعني: أن الله يعجل العقوبة عليه في الدنيا قبل الآخرة.

(٢) جمع بلقع وهو الأرض القفر، أي: تتركها خرابا يبابًا.

٤- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رســـول الله ﷺ : « **من حلف على يمين آثمةٍ عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار، ولو على سواكٍ أخضر** » .

[رواه ابن ماجه، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه لم يذكر السواك]

(قال الحافظ): كانت اليمين على عهد رســـول الله ﷺ عند المنبر[١]، ذكر ذلك أبو عبيد والخطابي، واستشهد بحديث أبي هريرة المتقدم، والله أعلم.

الترهيب

من الرّبا

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبِقَاتِ**، قالوا: يا رسول الله، ومَا هُنَّ؟ قال: **الشّــرْكُ بالله، والسّــحْرُ، وقَتلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله إلا بالحقّ، وأكل الربا**[٢]، **وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود والنسائي]

(الموبقات): المهلكات.

٢- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ **آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هُمْ سَوَاءٌ**[٣] .

[رواه مسلم، وغيره]

٣- وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **بَيْنَ يَدي السَّاعَة يَظْهَرُ الرّبَا، والزّنَا، والخَمْرُ**»

[رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح]

---

(١) يؤخذ منه التغليظ في الأيمان بحرمة المكان.

(٢) الربا: في الشرع هو فضل مال بدون عوض في معاوضة مال بمال.

(٣) متساوون في الإثم والعقوبة.

الترهيب

من غصب الأرض وغيرها

١- عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

الترهيب

من منع الأجير أجره والأمر بتعجيل إعطائه

١- عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أَعْطُوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**»

[رواه ابن ماجه]

٢- وروى عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أَعْطُوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه** ».

[رواه أبو يعلى وغيره، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر]

كتابُ النكاح ومايتعلق به

الترغيب

في غَضّ البَصَر

والترهيب

من إطلاقه ومن الخَلْوةِ بالأجنبيةِ ولمسِها

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، فهو مدركٌ ذلك لا محالة، العينان** زِنَاهُمَا النَّظَرُ(١)، والأذنان زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ(٢)، واللّسَانُ زِنَاهُ الكَلاَمُ(٣)، واليَدُ زِنَاهَا البَطْشُ(٤)، والرّجْلُ زِنَاهَا الخُطَى(٥)، والقَلْبُ يَهْوَى ويَتمنَّى، ويُصَدّقُ ذَلِكَ الفَرْجُ أو يُكَذّبُهُ(٦) ».

[رواه مسلم، والبخاري باختصار، وأبو داود والنسائي

وفي رواية لمسلم، وأبي داود: « واليدان تزنيان، فزناهما البطش، والرجلان تزنيان، فزناهما المشي، والفم يزني فزناه القبل »(٧)].

---

(٢) زناهما التلذذ بالنظر إلى محاسن النساء.

(٣) الاستماع إلى غناء النساء بقصد التلذذ كما يشاهد في حفلات الغناء.

(٤) التحدث مع المرأة بالكلام الذي يتصل بالجماع، وكذلك الغزل ونحو ذلك.

(٥) وهو الإمساك بالمرأة ولمس أعضائها.

(٦) أي: المشي إليها.

(٧) يعني: أنه لا يحكم على فعل هذه الأعضاء بالزنا إلا إذا التقى الفرج بالفرج، فحينئذ يعلم أنه إنما أراد بفعله أن يكون مقدمة للزنا.

(٨) وإنما سميت هذه الأمور زنا؛ لأنها مقدمات للزنا تدعو إليه وتقربه.

٢- وعن جرير ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة: « **اصْرِفْ بَصَرَكَ** ».
[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي]

٣- وعن أبي سعيد ﷺ قال: رسول الله ﷺ: « ما من صباحٍ إلاَّ ومَلكِانِ يُنَادِيَان وَيْلٌ للِرّجَالِ من النّسَاءِ، ووَيْلٌ[١] للنّسَاءِ من الرّجَالِ ».
[رواه ابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٤- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لا يَخْلُوَنَّ أحَدَكُمْ بِامْرَاةٍ إلا مع ذِي مَحْرمٍ »[٢].

[رواه البخاري، ومسلم]

الترغيب

في النكاح

١- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: رسول الله ﷺ: « **يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ**[٣]، **من اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ**[٤] **فليْتَزَوَّجْ؛ فإنَّهُ أَغَضُّ للبصر**[٥] **وأحصن للفرج**[٦]، **ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاءٌ**[٧] » .

[رواه البخاري، ومسلم واللفظ لهما، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

---

(٢) يعني: هلاك وتوقع شرّ.

(٣) ذو المحرم من المرأة: هو من لا يحل له زواجها من الأقارب كالأب والابن والأخ والعمّ.

(٤) يا جماعة الشبان، وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبًا.

(٥) قال النووي معناه: من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن الزواج فليتزوج، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته.

(٦) لأنه بالزواج تسكن شهوته فلا يجد حاجة للتطلع إلى محاسن النساء.

(٧) أشد إحصانا للفرج ومنعا له من الوقوع في الفاحشة.

(٨) أي: مضعف لشهوته وأصل الوجاء رض الخصيتين لمنع الذكر من الجماع.

٢- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **الدُّنْيَا مَتَاعٌ**[١]، **وخَيْرُ مَتَاعِهَا المرْأةُ الصَّالِحَةُ**[٢] » .

[رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه]

٣- وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وعن أبيه عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مِنْ سَعَادة ابْنِ آدم ثلاثةٌ، ومن شَقَاوَة ابن آدَمَ ثلاثةٌ، مِنْ سَعَادة ابْنِ آدَمَ: المرْأَةُ الصَّالحَةُ، والمسْكَنُ الصَّالِحُ، والمركَبُ الصَّالِحُ، ومن شقاوة ابن آدم: المرأة السُّوءُ، والمسْكَنُ السُّوءُ، والمركَبُ السُّوءُ** » .

[رواه أحمد بإسناد صحيح، والطبراني والبزار، والحاكم وصححه إلا أنه قال: « **والمسكن الضيق** » وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: « **أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء**[٣]، **وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق** »]

٤- وفي رواية للبيهقي قال رسول الله ﷺ: « **إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي**[٤] » .

٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **تُنْكَحُ المرْأَةُ عَلَى إحْدَى خِصَالٍ**[٥]: **لجَمالِهَا، ومَالِهَا، وخُلُقِهَا، ودِينهَا، فعَلَيْكَ بَذاتِ الدّينِ، والخُلُقِ تربتْ يَمِينُكَ**[٦] » .

[رواه أحمد بإسناد صحيح، والبزار، وأبي يعلى، وابن حبان في صحيحه]

---

(٢) المتاع: اسم لكل ما يتمتع به، أي: ينتفع ويتلذذ به.

(٣) أفضل ما ينتفع به من متاع الدنيا هي المرأة الصالحة.

(٤) المركب الهنيء: كالسيارة الجميلة يذهب بها حيث شاء.

(٥) قالوا: لأن أعظم البلاء شهوة البطن وشهوة الفرج، وبها تحصل العفة عن الزنا وهو الشطر، ويبقى الشطر الثاني وهو شهوة البطن فأوصاه بالتقوى فيه.

(٦) يعني: أن الذي يُرغّب الرجال في زواجها واحدة من هذه الخصال.

قال النووي: الصحيح في معنى هذا الحديث أنه ﷺ أخبر بما تفعله الناس في العادة.

وقال القرطبي: معنى الحديث: أن هذه الخصال هي التي ترغب في نكاح المرأة لأجلها، فهو خير عما في الوجود من ذلك أنه وقع الأمر بذلك، بل ظاهرة إباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكم قصد الدين أولى.

(٧) معناه: اظفر بذات الدين، ولا تلتفت إلى المال، أكثر الله مالك.

ترغيب الزوج

في الوفاء بحق زوجته، وحُسن عشرتها والمرأة بحقّ زوجها وطاعته، وترهيبها من مخالفته

١- عن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **كُلُّكُمْ رَاعٍ**[١] **ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّته، الإمَامُ رَاعٍ ومَسْئُولٌ عن رَعيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أهْلِهِ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمْرأَةُ رَاعِيةٌ في بَيْتِ زَوجِها ومَسْئُولةٌ عن رِعَّيتهَا، والخَادِمُ رَاعٍ فَي مالِ سَيّدِه، ومسئول عن رعيته وكُلُّكُمْ راعٍ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتهِ**[٢]»

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أكْمَلُ المؤْمِنين إيمانًا أحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لنِسَائِهِمْ** » .

[رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح]

٣- وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»

[رواه ابن حبان في صحيحه]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلقًا رضي منها آخر** » . [رواه مسلم]

(يفرك) أي: يبغض.

٥- وعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت** » .

[رواه أحمد، والطبراني]

---

(٢) من الرعاية وهي القيام بحقوق من ولي أمره من الناس.

(١) وهو حديث عظيم يوجب على كل من ولي أمرًا من الأمور أن يحسن فيه وأن يعلم أنه مسئول عن كل ما يرتكبه من تهاون أو تفريط.

٦- وعن عائشة ﵂ قالت: سألت رسول الله ﷺ: أي الناس أعظم حقًّا على المرأة؟ قال: « **زوجها** » ، قلت: فأيُّ الناس أعظم حقًّا على الرجل؟ قال: « **أمه** » .

[رواه البزار والحاكم وإسناد البزار حسن]

٧- وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: « **لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح]

٧- وعن معاذ بن جبل ﵁ عن النبي ﷺ قال: « لا تؤذي امرأةٌ زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا» .

[رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن]

(يوشك) أي: يقرب، ويسرع، ويكاد.

الترغيب

في النفقة على الزوجة والعيال

والترهيب

من إضاعتهم وما جاء في النفقة على البنات وتأديبهنّ

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **دينارٌ أنفقته في سبيل الله**[١]، **ودينارٌ أنفقته في رقبةٍ**[٢]، **ودينار تصدقت به على مسكين**[٣]، **ودينارٌ أنفقته على أهلك**[٤]، **أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك**[٥] ».

[رواه مسلم]

٢- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **وإنك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها حتى ما تجعل في فِيّ امرأتك**[٦] ».

[رواه البخاري، ومسلم، في حديث طويل]

٣- وعن المقدام بن معدي كرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما أطعمت نفسك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقةٌ** ».

[رواه أحمد، بإسناد جيد]

---

(٢) في ما يلزم للجهاد لإعلاء كلمة الله ﷻ .

(٣) في تحرير رقبة وتخليصها من الرق.

(٤) وهو الذي لا يجد ما يكفيه.

(٥) وهم من تعولهم من زوجات وأولاد.

(٦) هذا الحديث العظيم يجعل النفقة على العيال أفضل من النفقة في سبيل الله وأفضل من الصدقة على المسكين.

(٧) حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك عند الملاعبة.

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن المعونة تأتي من الله على قدر المئونة**[١]، **وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء**[٢] ».

[رواه البزار]

٥- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن الله سائلٌ كُلَّ راعٍ عمَّا استرعاه حفظ أم ضيَّعَ** (زاد في رواية: **حتى يسأل الرجل عن أهل بيته**) ».

[رواه ابن حبان في صحيحه]

٦- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من كانت لهُ أُنثَى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده**[٣]، **يعني الذكور، عليها أدخله الله الجنة** ».

[رواه أبو داود، والحاكم، وقال الحاكم: صحيح الإسناد]

(قوله: **لم يئدها**): أي: لم يدفنها حية، وكانوا يدفنون البنات أحياء، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨**﴾ .

٧- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **من كن له ثلاثُ بنات فصبر على لَأْوائِهن**[٤] **وضَرَّائهن**[٥] **وسرَّائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن**[٦]، فقال رجلٌ: واثنتان يا رسول الله؟ قال: **واثنتان**. قال رجلٌ: يا رسول الله، و واحدةٌ؟ **قال: و واحدةٌ** ».

[رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]

---

(٢) يعني: أن الله ﷻ يعطي المعونة للعبد على قدر ما يتحمله من مئونة ونفقة.

(٣) وكذلك ينزل من الصبر على قدر ما ينزل من البلاء.

(٤) يعني: لم يفضل عليها أولاده الذكور فيكسر بذلك خاطرها.

(٥) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٦) الضراء: الشدة والقحط ونقص الأنفس والأموال، وتقابلها السرَّاء.

(١) بسبب رحمته إياهنَّ.

الترغيب

في الأسماء الحَسَنَة وما جاء في النهيِ عن الأسماءِ القبيحةِ وتغييرها

١- عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنَّكُمْ تُدْعَوْن**[١] **يَوْمَ القِيامَة بأسْمَائِكُمْ وأسماء آبائكم فحسّنُوا أسماءكمْ** ».

[رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه]

٢- وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أحب الأسماء إلى الله – تعالى –: عبد الله، وعبد الرحمن** ».

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه]

٣- وعن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « تَسَمَّوا بأسْمَاء الأنبِيَاءِ، وأحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن وأصدقها: حارثٌ، وهمَّامٌ، وأقبحها: حربٌ، ومرةٌ ».

[رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي، وإنما كان حارثٌ وهمامٌ أصدق الأسماء؛ لأن الحارث هو الكاسب؛ والهمام هو الذي يهم مرةً بعد أخرى، وكل إنسانٍ لا ينفك عن هذين .]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إن أخنع اسم عند الله ﷻ رجلٌ تسمى **ملك الأملاك**، زاد في رواية: **لا ملك إلا الله** قال سفيان: مثل شاهنشاه[٢]، قال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمرو يعني الشيباني عن أخنع، فقال: أوضع ».

[رواه البخاري، ومسلم]

(ولمسلم: **أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه: رجلٌ كان يسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله**).

---

(٢) تنادون.

(٣) قال ابن القيم: أي: ملك الملوك، وسلطان السلاطين؛ فإن ذلك ليس لأحد غير الله، فتسمية غيره بهذا من أبطل الباطل، والله لا يحب الباطل. ويلي هذا الاسم في الكراهية والقبح والكذب: سيد الناس، وسيد الكل، وليس ذلك إلا لرسول الله ﷺ خاصة.

٥- وعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كان يغير الاسم القبيح[١] .

[رواه الترمذي]

٦- وعن ابن عمر ﵄ أن ابنة لعمر كان يقال لها عاصيتة، فسماها رسول الله ﷺ جميلة.

[رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن، ورواه مسلم باختصار قال: « إن رسول الله ﷺ: غير اسم عاصية، قال: **أنت جميلة** »]

٧- وعن محمد بن عطاء ﵁ قال: سميت ابنتي برة، فقالت زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسميت برة، فقال رسول الله ﷺ « **لا تزكوا أنفسكم، والله أعلم بأهل البر منكم**. فقالوا: بم نسميها؟ فقال: **سموها زينب** ».

[رواه مسلم، وأبو داود ، قال أبو داود: وغير رسول الله ﷺ اسم العاصي، وعزيز، وعبلة، وشيطان، والحكم، وغرابٍ، وحباب[٢]، وشهابٍ، فسماه هشامًا، وسمى حربًا سلمًا، وسمى المضطجع المنبعث، وأرضًا تسمى عفرة سماها خضرة، وشعب الضلالة سماه: شعب الهدى، وبني الزنية سماه بني الرشدة، وسمى بني مغوية بني رشدة. قال أبو داود: تركت أسانيدها اختصارًا]

ترغيب

من مات له ثلاثةٌ من الأولاد واثنان أو واحد فيما يذكر من جزيل الثواب

١- عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلمٍ يموت له ثلاثةٌ لم يبلغوا الحنث[٣] إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم[٤]** ».

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه]

وفي رواية للنسائي: أن رسول الله ﷺ قال: « **من احتسب ثلاثةً من صلبه دخل الجنة،** فقامت امرأةٌ فقالت: أو اثنان فقال: **أو اثنان** قالت المرأة: يا ليتني قلت: واحدةٌ » .

---

(٢) يبدله باسم آخر حسن.

(٣) حباب: نوع من الحيات.

(٤) الحنث: الذنب، والمراد: أنهم ماتوا قبل البلوغ، أي: أطفالا.

(٥) بسبب فضل رحمة الله للأولاد.

[ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرًا: **من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة**]

(الحنث): هو الإثم والذنب، والمعنى: أنهم لم يبلغوا السن الذي تكتب عليهم فيه الذنوب.

٢- عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: « **إذا مات ولدٌ**[١] **لعبدٍ قال الله ﷻ لملائكته**[٢]: **قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة**[٣]**، وسموه بيت الحمد** ».

[رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه وقال: حديث حسن غريب]

الترهيب

من إفسادِ المرأةِ على زوجِها

١- عن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **إن إبليس يضع عرشهُ على الماء ثمَّ يبعث سراياه فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنة**[٤]**، يجيء أحدهم، فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول ما صنعت شيئًا، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركت حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه**[٥] **منه ويقول: نعم أنت**[٦] **فيلتزمه**[٧] ».

[رواه مسلم، وغيره]

---

(٢) الولد يطلق على الذكر والأنثى.

(٣) للملائكة الموكلين بقبض الأرواح

(٤) زيادة على ما أعد له فيها من مساكن طيبة.

(٥) أي: أشدهم إغواء وإفسادًا.

(٦) يدنيه: يقربه.

(٧) وروى(نَعَمْ) يعني: نعم أنت الذي فعلت أشد فتنة وأعظمها، وروى (نِعْمَ) أي: أنه يمدحه بذلك ويثني عليه.

(١) يعانقه ويقبله.

ترهيب

المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس

١- عن ثوبان ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **أيما امرأةٍ سألت زوجها طلاقها من غير بأسٍ، فحرامٌ عليها رائحة الجنة** ».

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في حديث قال: « **وإن المختلعات**[١]، **هن المنافقات، وما من امرأة تسأل زوجها الطلاق من غير بأسٍ فتجد ريح الجنة، أو قال: رائحة الجنة** »]

٢- وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **أبغض الحلال إلى الله الطلاق** ».

[رواه أبو داود، وغيره]

ترهيب

المرأة أن تخرج من بيتها متعطّرةً متزيّنة

١- عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **كل عين زانيةٌ، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا، يعني زانيةٌ**[٢] » .

[رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهم، ولفظهم: «قال النبي ﷺ: **أيما امرأةً استعطرت، فمرت على قومٍ ليجدوا ريحها فهي زانيةٌ وكل عينٍ زانيةٌ**[٣]» رواه الحاكم أيضًا، وقال: صحيح الإسناد.]

---

(٢) والخلع: أن يطلق زوجته على عوض تبذله له.

(٣) لأنها وجهت إليها الأنظار، وحركت إليها شهوة الرجال.

(١) لتعمدها جذب الرجال إليها وتحريك رغباتهم نحوها.

الترهيب

من إفشاء السر سيَّما ما كان بين الزوجَيْن

١- عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن من شر الناس عند الله منزلةً يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه**[١]**، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه**[٢] » .

وفي رواية: **إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها**[٣].

[رواه مسلم، وأبو داود، وغيرها]

---

(٢) المراد بالإفضاء هنا: الجماع وتوابعه.

(٣) يذيعه ويتحدث به، بأن يذكر الرجل لأصحابه وجلسائه ما فعل بامرأته، وتذكر المرأة لصويحباتها ما فعل الرجل معها.

(١) يحدث أصحابه بما ذكرته امرأته عند الجماع، يعني: أن كل واحد من الزوجين مؤتمن على ما يحدث بينهما، فهو سر لا يجوز أن يتطلع عليه أحد.

كتاب اللّباس والزّينَة

الترغيب

في لبس الأبيض من الثياب

١- عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم** » .

[رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه]

الترغيب

في القميص

والترهيب

من طوله، وطول غيره مما يلبس، وجره خيلاء، وإسباله في الصلاة وغيرها

١- عن أم سلمة ﷺ قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص.

[رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وحسنه، والحاكم وصححه، وابن ماجه، ولفظه، وهو رواية لأبي داود: « لم يكن ثوبٌ أحب إلى رسول الله ﷺ من القميص »]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار**[1]».

[رواه البخاري، والنسائي]

---

(٢) يعني ما غطاه الإزار بعد الكعبين من قدم صاحبه فهو في النار.

٣- وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء**[١] ».

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

الترهيب

من لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصَفُ البَشَرة

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسيات عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ**[٢] **رءوسهن كأسنمة البخت المائلة**[٣] **لا يدخلن الجنة**[٤] **ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** ».

[رواه مسلم، وغيره]

٢- وعن عائشة ﷺ أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ، وعليها ثياب رقاقٌ[٥]، فأعرض عنها رسول الله ﷺ[٦] وقال « **يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض**[٧] **لم يصلح أن يرى منها إلا هذا**[٨]، **وأشار إلى وجهه وكفيه** ».

[رواه أبو داود، وقال: هذا مرسل[٩]، وخالد بن دريك لم يدرك عائشة]

---

(٢) بقصد الاختيار والتبختر.

(٣) مائلات إلى الرجال، مميلات لهم بما يبدينه من زينتهن.

(٤) يغطين رءوسهن باللفائف وغيرها حتى تشبه أسنمة الإبل البُخْت.

(٥) يحمل على أنها لا تدخل أولا مع الفائزين.

(٦) جمع رقيق، وهو الثوب الذي يشف ما تحته ويصف حجم العظام.

(٧) لم يلتفت إليها لعدم رضاه عن هيئتها.

(٨) المراد: أنها بلغت.

(٩) وفي رواية بزيادة (وهذا).

(١) الحديث المرسل: ما سقط منه الصحابي وقال ابن القطان: إن الإرسال رواية الرجل عمن لم يسمع منه.
قال أبو داود في رسالته: وأما المراسيل، فقد كان أكثر العلماء يحتجون بها فيما مضى، مثل سفيان الثوري،

ترهيب

الرجال من لبسهم الحرير وجلوسهم عليه والتحلي بالذهب

١- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة** ».

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

٢- وعن علي ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذ حريرًا فجعله في يمينه، وذهبًا فجعله في شماله، ثم قال: « **إن هذين حرامٌ على ذكور آمتي** ».

[رواه أبو داود، والنسائي]

٣- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة، ومن مات من أمتي وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه لباسه في الجنة** ».

[رواه أحمد، ورواته ثقات، والطبراني]

الترهيب

من تشبه الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل في لباس أو كلامٍ أو حركةٍ أو نحو ذلك

١- عن ابن عباس ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

ومالك، والأوزعي، حتى جاء الشافعي فتكلم في ذلك، وتابعه عليه أحمد وغيره.

[رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني، وعنده: (أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوسًا[1] فقال: « **لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء**[2] »

وفي رواية البخاري: لعن رسول الله ﷺ المخنثين[3] من الرجال، والمترجلات من النساء]
(المخنث): بفتح النون وكسرها: من فيه إنخاث، وهو التكسر والتثني كما يفعله النساء.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل[4].
[رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم]

الترغيب

في ترك الترفع في اللباس تواضعًا واقتداء بأشرف الخلق محمد ﷺ وأصحابه

والترهيب

من لباس الشهرة والفخر والمباهاة

---

(٢) يقال: تقلد القوس وضع حمالته في عنقه، والقوس: آلة على شكل نصف دائرة ترمى بها السهام.

(٣) لأن حمل القوس على تلك الهيئة من خصائص الرجال.

(٤) جمع مخنث، وهو من يشبه خلقه النساء، فإن كان من أصل الخلقة لم يكن عليه لوم، وعليه أن يتكلف خلاف ذلك، وإن كان بقصد منه فهو المذموم، وهو من خنث يخنث إذ لان وتكسرَّ.

(٥) أفاد الحديث أن ذلك حرام إذا لم يكن هناك ضرورة.

١- عن أبي يعفور قال سمعت ابن عمر ﷺ يسأله رجلٌ: ما ألبس من الثياب؟ « قال: ما لا يزدريك فيه السفهاء[١]، ولا يعيبك به الحكماء[٢]، قال: ما هو؟ قال: ما بين الخمسة دراهم إلى العشرين درهمًا » .

[رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح]

٢- وعن ابن بريدة قال: قال لي أبي: لو رأيتنا، ونحن مع نبينا، وقد أصابتنا السماء حسبت أن ريحنا ريح الضأن.

[رواه ابو داود، وابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث صحيح]

ومعنى الحديث: أنه كان ثيابهم الصوف، وكان إذا أصابهم المطر يجئ من ثيابهم ريح الصوف . انتهى ورواه الطبراني بإسناد صحيح أيضًا نحوه وزاد في آخره: (إنما لباسنا الصوف، وطعامنا الأسودان: التمر والماء).

٣- وعن عائشة ﷺ قالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أُدُمًا[٣] حشوها ليفٌ.

[رواهما مسلم، وغيره]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: لقد رأيت سبعين من أهل الصُّفَّة[٤] ما منهم رجلٌ عليه رداءٌ[٥] إما إزارٌ، وإما ركساءٌ[٦]، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجتمعه[٧] بيده كراهية أن ترى عورته.

[رواه البخاري]

---

(٢) لا يجعلك حقيرا في أعين الحمقى والجاهلين.

(٣) لا يذمك العقلاء على لبسه لغلاء ثمنه وجره إلى الفخر والمباهاة.

(٤) أدمًا: جلدًا.

(٥) صفة المسجد: موضع بالقرب منه مظلل كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ممن ليس لهم بالمدينة أهل ولا دار.

(٦) ليس عليه ثوب كامل.

(٧) يعني واحد منهما.

(٨) يضم بعضه إلى بعض.

الترغيب

في إبقاء الشيب وكراهة نتفه

١- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ « **لا تنتفوا الشيب**[١] **فإنه ما من مسلم يشيب في الإسلام**[٢] **إلا كانت له نورًا يوم القيامة.**

وفي رواية: كتب الله له بها حسنةً، وحط عنه بها خطيئة[٣] ».

[رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن ولفظه: أن النبي ﷺ نهى عن نتف الشيب، «وقال: **إنه نور المسلم** » ورواه النسائي، وابن ماجه]

الترهيب

الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعنت الواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنمصة، والواشمة والمستوشمة من غير داءٍ. [رواه أبو داود وغيره]

(الواصلة): التي تصل الشعر بشعر النساء.

(المستوصلة): المعمول بها ذلك.

(النامصة): التي تنقش الحاجب حتى ترقه، كذا قال أبو داود، وقال الخطابي: هو من النمص، وهو نتف الشعر عن الوجه.

(المتنمصة): المعمول بها ذلك[٤].

---

(٢) الشعر الذي يبيض من اللحية والرأس.

(٣) يدركه الشيب وهو مسلم.

(٤) يعني أن الله يكتب له حسنات ويحط عنه خطايا بقدر ما ابيض من شعر، فإذا نتفها فاته ذلك الثواب.

(٥) قال النووي: يستثني من النمص ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عنفقة فلا يحرم عليها إزالتها، بل يستحب، قالوا: ويجوز الحف والتحمير والنفش والتطريف إذا كان بإذن الزوج؛ لأنه من الزينة. وقد أخرج الزهري من طريق أبي إسحاق عن امرأته: أنها دخلت على عائشة، وكانت شابة يعجبها الجمال، فقالت المرأة

(الواشمة): التي تغرز اليد أو الوجه بالإبر، ثم تحشي ذلك المكان بكحل أو مداد.

(المستوشمة): المعمول بها ذلك.

٢- وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ خرج بقُصَّةٍ[١] فقال: « **إن نساء بني إسرائيل كن يجعلن هذا في رءوسهن**[٢]، **فَلُعِنَّ**[٣]، **وحرم عليهن المساجد**[٤] ».

[رواه الطبراني في الكبير والأوسط من رواية ابن لهيعة، وبقية إسناده ثقات]

٣- وفي رواية للبخاري ومسلم: عن ابن المسيب قال: قدم معاوية المدينة فخطبنا، وأخرج كَبةً من شعرٍ[٥]، فقال: ما كنت أرى أن أحدًا يفعله إلا اليهود. إن رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور[٦].

الترغيب

في الكحل بالإثمد للرجال والنساء

١- عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **اكتحلوا بالإثمد**[٧]؛ **فإنه يجلو البصر**[٨]، **وينبت الشعر**[٩]» وزعم أن النبي ﷺ كانت له مكحلةٌ[١٠] يتكحل منها كل ليلةٍ ثلاثةً في هذه، وثلاثةً في هذه.

تحف جبينها لزوجها، فقالت: أميطي عنك الأذي ما استطعت).

(٢) قُصَّة: خصلة من الشعر.

(٣) ليزدن به في شعورهن ويطلنها به.

(٤) أي: لعنهن الله وأبعدهن من رحمته.

(٥) منعن من الذهاب إليها.

(٦) يعني: خصلة.

(٧) لأنه خداع وتمويه وإيهام من الشئ على خلاف ما هو عليه في الواقع، والزور: الكذب والباطل.

(٨) حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون ببلاد الحجاز.

(٩) يزيد نور العين ويقويه.

(١٠) أي: شعر هدب العين.

(١) ما يجعل فيه الكحل.

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، والنسائي، وابن حبان في صحيحه في حديث، ولفظهما: «قال: إن من خير أكحالكم الإثمد إنه يجلو البصر، وينبت الشعر»]

كتاب الطعام وغيره

الترغيب

في التسمية على الطعام

والترهيب

من تركها

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يأكل طعامه في ستةٍ من أصحابه، فجاء أعرابي، فأكله بلقمتين[١]، فقال رسول الله ﷺ: « **أما إنه لو سمى كفاكم**[٢] » .

[رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه

(٢) التهم الطعام كله على لقمتين كل لقمة ملء الفم.

(٣) بسبب وضع الله البركة فيه عند التسمية عليه

وزاد: « **فإذا أكل أحدكم طعامه، فليذكر اسم الله عليه، فإن نسي في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره** »]

٢- وعن حذيفة هو ابن اليماني ﷺ قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعامًا لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ[١]، وإنا حضرنا معه طعامًا، فجاء أعرابيٌ كأنما يدفع[٢]، فذهب يضع يده في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيده[٣]، ثم جاءت جاريةٌ[٤] كأنما تدفع، فذهبت تضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها وقال[٥]: « **إن الشيطان يستحل[٦] الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه، إنه جاء بهذا الأعرابي يستحل به، فأخذت بيده، وجاء بهذه الجارية يستحل بها فأخذت بيدها، فوالذي نفسي بيده، إن يده لفي يدي مع أيديهما[٧]** » .

الترهيب

من استعمال أواني الذهب والفضة وتحريمه على الرجال والنساء

(٢) هكذا كان أدبهم في حضرته ﷺ في الطعام وغيره.

(٣) كأنما يدفعه أحد من خلفه.

(٤) أمسك بها؛ حتى لا تقع في الطعام.

(٥) فتاة حديثة السن.

(٦) مبينا لأصحابه الحكمة في إمساكه بيد الأعرابي والجارية.

(٧) يستحل: اتخذ حلالا.

(٨) يعني: أنهما لما دفعهما الشيطان إلى الطعام، وشرعا في وضع يديهما فيه مد الشيطان يده معهما ليتناول من الطعام فوقعت يده مع يديهما في يد رسول الله ﷺ.

وهذا من أمور الغيب التي أخبر بها ﷺ فيجب تصديقها، فإنه كان يرى الشيطان ويحس بيده في يده وأصحابه لا يرونه.

١- عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لا تلبسوا الحرير، ولا الديباج**[١]، **ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة**[٢]، **ولا تأكلوا في صحافها**[٣]؛ **فإنها لهم**[٤] **في الدنيا، ولكم في الآخرة** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

(٢) الديباج: ضرب من الحرير، وهو الذي سداه ولحمته حرير.

(٣) في الآنية المتخذة منهما.

(٤) جمع صحيفة، وهي قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة.

(١) يعني: الكفار.

الترهيب

من الأكل والشرب بالشمال وما جاء في النهي عن النفخ في الإناء

١- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **ليأكل أحدكم بيمنه، ويشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويعطي بشماله، ويأخذ بشماله** » .

[رواه ابن ماجه بإسناد صحيح]

٢- وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه .

[رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه ولفظه: « إن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب الرجل من فيّ السقاء[1]، وأن يتنفس في الإناء »]

قال الحافظ: روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي النهي عن التنفس في الإناء من حديث أبي قتادة .

٣- وعن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثًا، ويقول: « **هو أمرأ وأروى** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب[2]]

٤- وروى أيضًا عن ثمامة عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثًا، وقال: « هذا صحيحٌ » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

قال الحافظ عبد العظيم: وهذا محمول على أنه كان يَبِينُ القدح عن فيه كل مرة، ثم يتنفس ... لا أنه كان يتنفس في الإناء.

---

(٢) أي من فم القربة ونحوها؛ خشية أن يكون في جوفها شيء من أذى كحصى ونحوه فيقع في فمه، وربما ابتلعه فيؤذيه.

(٣) الحديث الغريب: هو ما رواه راوٍ منفردًا بروايته، فلم يروه غيره، أو انفرد بزيادة في متنه، أو إسناده.

الترغيب

في الأكل من جوانب القصعة دون وسطها

١- عن عبد الله بن بسر ﷺ قال: كان للنبي ﷺ قصعة[١] يقال لها الغراء[٢] يحملها أربعة رجالٍ، فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة يعني، وقد أثرد[٣] فيها، فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ[٤]، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟[٥] قال رسول الله ﷺ: « **إن الله جعلني عبدًا كريمًا**[٦]، **ولم يجعلني جبارًا عنيدًا**[٧]، ثم قال رسول الله ﷺ: **كلوا من جوانبها، ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها** » . [رواه أبو داود، وابن ماجه]

(ذروتها): هي أعلاها.

الترغيب

في أكل الخل والزيت

١- عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ سأل أهله الأدم[٨] فقالوا: ما عندنا إلا الخل، فدعا به فجعل يأكل به ويقول: « **نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل**[٩] » قال جابر: فمازلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ .

---

(٢) هي الصفحة التي يوضع فيها الطعام.

(٣) أنثى الأغر وهو الحسن من كل شيء.

(٤) أي: ملئت بالثريد وهو الخبز المندي بالمرق ونحوه.

(٥) جلس على ركبته مستوفرا تواضعًا لله ورغبة في سرعة القيام.

(٦) تعجب الأعرابي من تلك الجلسة؛ لأنهم كانوا يتربعون على الطعام طلبا للامتلاء.

(٧) يطلق الكريم من كل شيء على أحسنه وعلى كل ما يرضى ويحمد في بابه

(٨) الجبار: المتكبر المتمرد، والعنيد: المخالف للحق المائل عن القصد.

(٩) طلب من إحدى زوجاته شيئا يصبغ به الخبز.

(١٠) مدحه؛ لأنه أقرب إلى القناعة فهو مدح للاقتصاد في الأكل.

قال طلحة بن نافع: ومازلت أحب الخل منذ سمعتها من جابرٍ.

[رواه مسلم، وروى أبو داود، والترمذي، وابن ماجه منه: « نعم الإدام الخل »]

٢- وعن أبي أسيد ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «كلوا الزيت، وادهنوا به فإنه من شجرة مباركةٍ[١] » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

الترغيب

في الاجتماع على الطعام

١- عن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده ﷺ قال: قالوا يا رسول الله ﷺ إنا نأكل، ولا نشبع؟ قال: « تجمعون على طعامكم أو تتفرقون؟ قالوا: نتفرق[٢] قال: اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه[٣] » .

[رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة[٤] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(٢) وهي شجرة الزيتون.

(٣) يعني: كل منا يأكل وحده.

(٤) فبالاجتماع على الطعام وبذكر اسم الله - تعالى - تنزل البركة ويمتنع الشيطان من الوصول إلى الطعام.

(١) قال ابن المنذر: يؤخذ من حديث أبي هريرة استحباب الاجتماع على الطعام وألا يأكل المرء وحده. والمراد: أن الله يبارك في الطعام حتى يكفي ضعف عدد الذين أعدلهم الطعام.

الترهيب

من الإمعان في الشبع، والتوسع في المآكل والمشارب شرهًا وبطرًا

١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلم يأكل في معي واحدٍ، والكافر في سبعة أمعاء**[١] » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه، وغيرهم]

٢- وعن المقدام بن معديكرب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنٍ**[٢]، **بحسب ابن آدم أكلاتٌ**[٣] **يقمن صلبه**[٤]، **فإن كان لا محالة**[٥] **فثلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه**[٦] » .

[رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه إلا أن ابن ماجه قال: **فإن غلبت الآدمي نفسه فثلثٌ للطعام** . الحديث]

٣- وعن اللجلاج ﷺ قال: ما ملأت بطني طعامًا منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ[٧] « آكل حسبي، وأشرب حسبي، يعني قوتي[٨] » .

[رواه الطبراني بإسناد لا بأس به، والبيهقي، وزاد: وكان قد عاش مائةً وعشرين سنةً خمسين في الجاهلية، وسبعين في الإسلام.]

---

(٢) قال ابن المنذر: يؤخذ من حديث أبي هريرة استحباب الاجتماع على الطعام وألا يأكل المرء وحده. والمراد أن الله يبارك في الطعام حتى يكفي ضعف عدد الذين أعد لهم الطعام.

(٣) وفي رواية (بطنه).

(٤) وفي رواية (لقيماتٌ).

(٥) يحفظن عليه حياته.

(٦) أي: لابد له من كثرة الأكل، ولا قدرة له على كف نفسه عن الأكل.

(٧) يعني: ليأكل في ثلث بطنه حتى يترك ثلثا للشراب وثلثا للنفس.

(٨) يعني: أن الاسلام علمه كيف يقتصد في الطعام ويقوم عنه دون الشبع.

(٩) كفايتي.

٤- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: « **كلوا، واشربوا، وتصدقوا ما لم يخالطه إسرافٌ ولا مخيلةٌ**[١] » .

[رواه النسائي، وابن ماجه]

٥- وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن مطعم ابن آدم جعل مثلاً للدنيا، وإن قزَّحه وملَّحه، فانظر إلى ما يصير** » .

[رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد جيد قوي، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي]

قوله: (قزَّحه) أي: وضع فيه القزح وهو التابل، وملحه: معروف.

الترهيب

من أن يُدعى الإنسان إلى الطعام فيمتنع من غير عُذر والأمر بإجابة الداعي

١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها**[٢] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود]

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **حق المسلم على المسلم خمسٌ: رد السلام، وعيادة المريض**[٣]**، واتباع الجنائز**[٤]**، وإجابة الدعوة**[٥]**، وتشميت العاطس**[٦] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(٢) بشرط ألا يخالط ذلك إسراف، أي: مجاوزة للحد وخروج عن الاعتدال، ولا مخيلة: أي: اختيال وتكبر. وهذا الحديث أصل عظيم في هذا الباب يرد على هؤلاء المتنطعين الذين يعتدون بتحريم ما أحل الله لهم.

(٣) ظاهر الأمر الوجوب.

(٤) زيارته أثناء مرضه، ويستحب ألا يطيل المكث عنده، وألا يتناول عنده شيئا، وأن يدعو له بالشفاء.

(٥) أي: تشييعها إلى مقرها.

(٦) سواء كانت لوليمة أو غيرها.

(١) يعني: إذا عطس أخوه فقال الحمد لله يقول له: يرحمك الله، فيجيبه بقوله، يهديكم الله ويصلح بالكم.

الترغيب

في حمد الله - تعالى - بعد الأكل

١- عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة، فيحمده عليها، ويشرب الشربة، فيحمده عليها** » .

[رواه مسلم، والنسائي، والترمذي وحسنه]

الترغيب

في غسل اليد قبل الطعام وبعده

والترهيب

أن ينام وفي يده ريح الطعام لا يغسلها

١- روى عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من أحب أن يكثر الله خير بيته**[١]، **فليتوضأ إذا حضر غذاؤه، وإذا رفع**[٢] » .

[رواه ابن ماجه، والبيهقي، والمراد بالوضوء غسل اليدين]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من نام وفي يده غمرٌ، ولم يغسله؛ فأصابه شيءٌ؛ فلا يلومن إلا نفسه** » .

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه أيضًا عن فاطمة ﷺ بنحوه]

(الغمر): هو ريح اللحم وزهومته.

---

(٢) يضع البركة في طعامه ورزقه.

(١) أي: فرغ من الأكل.

كتابُ القضاء وغيره

الترهيب

من تولي السلطنة والقضاء والإمارة سيما لمن لا يثق بنفسه

وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئًا من ذلك

١- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله سائلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرعاهُ حفِظَ أم ضيع**» . [رواه ابن حبانٍ في صحيحه]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من وَلِي القَضَاء، أو جُعِل قَاضيًا بيْنَ النَّاس، فقد ذُبِح بِغيْرِ سِكّيِن**» .

[رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

قال الحافظ: ومعنى قوله: ذبح بغير سكين، أن الذبح بالسكين يحصل به إراحة الذبيحة بتعجيل إزهاق روحها، فإذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها، وقيل: إن الذبح لما كان في ظاهر العرف، وغالب العادة بالسكين عدل ﷺ عن ظاهرة العرف والعادة إلى غير ذلك، ليعلم أن مراده ﷺ بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه — ذكر الخطابي –؛ ويحتمل غير ذلك .

٣- وعن بريده ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**القُضَاةُ ثلاثةٌ: واحِدٌ في الجنَّةِ، واثْنانِ في النَّارِ، فأمَّا الذَّي في الجنَّةِ، فرَجَلٌ عرف الحَقَّ فَقَضَى به، ورجلٌ عَرفَ الحقَّ فَجَار في الحُكْمِ فهُو في النَّار، ورجلٌ قضى للنَّاسِ على جَهْلٍ، فهو في النَّار**» .

[رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه]

٤- وعن عوف بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي؟** فناديت بأعلى صوتي: وما هي يا رسول الله؟ قال: **أولها ملامةٌ، وثانيها ندامةٌ**[(١)]، **وثالثها**

---

(٢) حسرة وأسف عند الموت لخوفه من وقوع التقصير منه أثناء إمارته .

عذابٌ يوم القيامة إلا من عدل، وكيف يعدل مع قريبه[١] » .

[رواه البزار والطبراني في الكبير، ورواته رواه الصحيح]

٥- وعن أبي ذر ﷺ قال: قلت يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: «فضرب بيده منكبي، ثم قال: **يا أبا ذرّ، إنَّكَ ضَعِيفٌ**[٢]، **وإنَّهَا أمَانَةٌ**[٣]، **وإنها يَوْم القِيَامَة خِزْيٌ ونَدَامَةٌ إلا منْ أخَذَهَا بِحقّها، وأدَّى الذِي علَيْه فِيهَا** » . [رواه مسلم]

٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إنكُمْ سَتَحرصُونَ عَلى الإمَارةِ**[٤]، **وستَكُونُ نَدَامةً يَوْمَ القِيامَةِ، فنِعْمَت المرْضِعَةُ، وبئْسَتِ الفَاطِمَةُ**[٥] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٧- وعن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: « يا عبد الرحمن بن سمرة، **لا تسْأَلِ الإمَارَةَ**[٦]؛ **فإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَهَا من غَيْرِ مَسْأَلةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا**[٧]، **وإن أعطيتها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إلَيْهَا**[٨] » الحديث.

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(٢) استبعاد لوقوع العدل منه مع من تربطه به صلة من قرابة أو صداقة.

(٣) ضعيف عن القيام بها.

(٤) لا يولاها إلا القادر على حملها والقيام بتبعاتها.

(٥) الحرص: هو شدة الطلب للشيء وعظم الرغبة فيه.
ويدخل فيه الإمارة العظمى وهي رئاسة الدولة، والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد (كالمحافظ).
وهذا إخبار منه ﷺ بالشيء قبل وقوعه، وقد وقع كما أخبر.

(٦) نعمت المرضعة: أي: في الدنيا، وبئست الفاطمة: أي: بعد الموت، لأنه يصير إلى المحاسبة على ذلك، فهو كالذي يفطم قبل أن يستغني فيكون في ذلك هلاكه.

(٧) لا تطلب أن تولاها.

(٨) أعانك الله على القيام بحقها.

(٩) خلى الله بينك وبينها ولم يعنك عليها فتهلك وتضيع.
قال العيني: ويستفاد منه أن طلب ما يتعلق بالحكم مكروه، وأن من حرص على ذلك لا يعان.

ترغيب

من ولي شيئًا من أمور المسلمين في العدل إمامً كان أو غيره

وترهيب

أن يشق على رعيته، أو يجور، أو يغشهم، أو يحتجب عنهم أو يغلق بابه دون حوائجهم

١- عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوم من إمامٍ عادلٍ أفضل من عبادة ستين سنةً**[١]**، وحَدٌّ يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين صباحًا**[٢] » .

[رواه الطبراني في الكبير، والأوسط وإسناد الكبير حسن]

٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب الناس إلى الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلسًا، إمامٌ عادلٌ، وأبغض الناس إلى الله – تعالى –، وأبعدهم منه مجلسًا إمامٌ جائرٌ** » .

[رواه الترمذي، والطبراني في الأوسط مختصرًا، إلا أنه قال: (أشد الناس عذابًا يوم القيامة إمامٌ جائرٌ) وقال الترمذي: حديث حسن غريب]

٣- وعن طلحة بن عبيد الله ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ألا أيها الناس لا يقبل الله صلاة إمامٍ جائرٍ** » .

[رواه الحاكم، ومن رواية عبد الله بن محمد العدوي وقال: صحيح الإسناد]

٤- وعن معقل بن يسار ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد يسترعيه الله ﷻ رعيةً يموت يوم يموت وهو غاشٌّ رعيته إلا حرم الله – تعالى – عليه الجنة** .

وفي رواية: فلم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(٢) فإن عبادته لنفسه، وأما عدله فينتفع به الناس جميعا.

(١) أكثر خيرًا وأحسن عاقبة.

٥- وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من ولي من أمر الناس شيئًا، فاحتجب عن أولي الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة** » .

[رواه أحمد بإسناد جيد، والطبراني وغيره]

ترهيب

الراشي والمرتشي والساعي بينهما

١- عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي[١] والمرتشي[٢].

[رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه ولفظه: قال رسول الله ﷺ : **لعنة الله على الراشي والمرتشي**. وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم[٣].

[رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وزادوا: **والرائش**، يعني الذي يسعى بينهما]

الترهيب

من الظلم، ودعاء المظلوم وخذله

والترغيب

في نصرته

---

(٢) الراشي: هو دافع الرشوة.

(٣) المرتشي: هو القابض لها، والرائش: هو الواسطة بينهما.

(٤) قالوا: أما الراشي فهو مستحق لذلك الوعيد إذا كان يريد بدفع الرشوة أن يعان على الباطل، أو أخذ ما لا حق له فيه.

وأما ما يعطيه توصلا إلى أخذ حق لا سبيل إلى تحصيله إلا بالرشوة أو توسلا إلى دفع ظلم فهذا غير داخل تحت الوعيد، فقد روى أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة في شيء فأعطى دينارين حتى أخلى سبيله.

وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا: لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم.

ومنع ذلك الشوكاني وقال: فالحق التحريم مطلقا أخذًا بعموم الحديث ...

١- عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ: « **فيما يروي عن ربه ﷻ**[١] **أنه قال: يا عبادي**[٢] **إني حرمت الظلم على نفسي**[٣]، **وجعلته بينكم محرمًا**[٤] **فلا تَظَالَمُوا**[٥] » .

[الحديث رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه]

٢- وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **اتقوا الظلم**[٦]؛ **فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**[٧]، **واتقوا الشح؛ فإن الشح**[٨] **أهلك من كان قبلكم**[٩] **حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم** » .

[رواه مسلم، وغيره]

٣- وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي**[١٠]، **إمام ظلومٌ غشومٌ**[١١]، **وكل غال مارقٍ**[١٢] » .

[رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات]

---

(٢) فهو حديث قدسي عظيم.

(٣) خطاب عام لجميع المكلفين مؤمنهم وكافرهم بل الإنس والجن جميعًا، فإن الخلق كلهم عباد الله بحكم ربوبيته لهم ونفوذ حكمه فيهم.

(٤) تقدست عنه وتعاليت.

(٥) حكمت بتحريمه في معاملة بعضكم لبعض.

(٦) فلا يظلم بعضكم بعضًا.

(٧) اجتنبوه وتباعدوا عنه.

(٨) لأنه يكون ظلمات تحيط بكم.

(٩) البخل والإمساك ومنع الحقوق الواجبة في المال وشدة الحرص عليه.

(١٠) الأمم التي سبقتكم.

(١١) لن تبلغهما مع أنها ستنال كل من مات لا يشرك بالله شيئا.

(١٢) حاكم كثير الظلم، قاسي القلب عنيف.

(١٣) كل متعمق في الدين متجاوز الحد في التشدد حتى يؤدي به ذلك إلى المروق عن الدين، وفي الحديث (**هلك المتنطعون**).

٤- وعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله يملي للظالم**[١] **فإذا أخذه لم يفلته**[٢]، ثم قرأ: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾ » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

٥- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « من كانت عنده مظلمةٌ[٣] لأخيه من عرضٍ أو من شيءٍ[٤] فليتحلله[٥] منه اليوم من قبل ألا يكون دينار ولا درهم[٦] إن كان له عملٌ صالحٌ أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » .

[رواه البخاري، والترمذي. وقال في أوله: (رحم الله عبدًا كانت له عند أخيه مظلمةٌ في عرض أو مال) الحديث.]

٦- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ **بعث معاذًا إلى اليمن فقال: « اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ »** .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي في حديث، والترمذي مختصرًا هكذا، واللفظ له ومطولا كالجماعة]

٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: « **دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجرًا، ففجوره على نفسه** » .

[رواه أحمد بإسناد حسن]

الترغيب

في الامتناع عن الدخول على الظلمة

---

(٢) يمهله ويؤخر عقابه.

(٣) فإذا عاقبه على ظلمه لم يستطع أن يتخلص من بأسه وعذابه.

(٤) المظلمة: ما احتملته أنت من الظلم.

(٥) أتى بلفظ شيء لإفادة العموم، فيدخل فيه المال بأصنافه والجراحات حتى اللطمة وغيرها.

(٦) تحلله من كذا: يعني سأله أن يجعله في حل من قبله بأن يعفو عنه ويسقط حقه فيه.

(٧) من قبل ألا يمكن دفع الحقوق بالأموال.

والترهيب

من الدخول عليهم وتصديقهم وإعانتهم

١- عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ بَدَا جَفَا**[١]، **ومنْ بَيعَ الصَّيْدَ غَفَلَ**[٢]، **ومن أتى أبواب السُّلْطَان افْتَتَنَ**[٣]، **وما ازْدَادَ عَبدٌ من السُّلْطَان قُربًا إلا ازْدَادَ مِن الله بُعْدًا**[٤]»

[رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح]

٢- وعن عبد الله بن خبابٍ عن أبيه ﷺ قال : كنا قعودًا على باب النبي ﷺ، فخرج علينا فقال: «**اسْمَعُوا، قُلْنَا: قد سمعنا، قال: اسْمَعُوا، قُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا، قال: إنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فلا تَصدّقُوهُمْ بِكَذِبِهِمْ**[٥]، **ولا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ**[٦]، **فإنَّ مِنْ صَدَّقهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وأعَانَهُمْ على ظُلْمِهِمْ لم يَرِدْ على الحَوْضِ** » .

[رواه الطبراني، وابن حبان في صحيحه واللفظ له]

الترهيب

من إعانة المبطل ومساعدته والشفاعة المانعة من حد من حدود الله

١- عن ابن عمر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ حَالَتْ شَفَاعتُهُ دُونَ حَدّ من حُدُودِ الله ﷻ**[٧]، **فَقَدْ ضَادَّ الله ﷻ**[٨]، **ومَنْ خَاصَمَ في بَاطِلٍ، وهُوَ يعْلَمُ لم يَزَلْ في سُخْطِ**

---

(٢) من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس.

(٣) من شغل الصيد قلبه ألهاه وصارت فيه غفلة.

(٤) لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تنعيم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم فيفسق.

(٥) فإن قربه من السلطان سيحمله على التملق والرياء والسكوت على الظلم والتعزيز بغير الله.

(٦) يعني إذا حدثوكم بحديث كذب فلا تظهروا تصديقكم لهم خوفًا من بطشهم.

(٧) لا تساعدوهم فيما يرتكبونه من الظلم.

(٨) يعني: شفع لمجرم ارتكب ما يوجب الحد وقامت عليه البينة فمنعت شفاعته تنفيذ الحد فيه.

(٩) عارض الله ﷻ في حكمه فإن الله قد حكم أن تقام الحدود وهذا بشفاعته قد أبطل الحد.

الله حتَّى يَنْزِعَ[1]، ومنْ قَالَ في مُؤمِنٍ مَا لَيْسَ فيه[2] أسْكَنهُ الله رَدْغَة الخَبَالِ حتى يخْرُجَ ممَّا قَال» [رواه أبو داود، واللفظ له، والطبراني بإسناد جيد نحوه، وزاد في آخره: « وليس بخارج[3]». ورواه الحاكم مطولا ومختصرًا وقال في كل منها: صحيح الإسناد]

(الردغة): هي الوحل، وردغة الخبال: هي عصارة أهل النار، أو عرقهم، كما جاء مفسرًا في صحيح مسلم وغيره.

ترهيب

الحاكم وغيره من إرضاء الناس بما يسخط الله ﷻ

١- عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يقول: « **مَنْ أَسْخَطَ الله في رِضَا النَّاسِ سَخِط الله عَلَيْه، وأَسْخَطَ عَلَيْه منْ أَرْضَاهُ في سَخَطِه، ومنْ أَرْضَى الله فِي سَخَطِ النَّاسِ رضي الله عنهُ، وأرْضَى عَنْهُ مَنْ أسْخَطهُ في رضَاهُ حَتَّى يزّينَهُ ويُزَيّن قوْلَهُ وعملهُ في عَيْنِه** » .

[رواه الطبراني بإسناد جيد قوي]

الترغيب

في الشَّفَقةِ على خَلْقِ الله - تعالى - من الرعيَّةِ والأولادِ والعبيد وغيرهم، ورحمتِهم والرفق بهم

الترهيب

من ضد ذلك، ومن تعذيب العبد والدابة وغيرهما بغير سبب شرعي

وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وجوهها

١- عن جرير بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « **مَنْ لا يرْحَمُ النَّاسَ لا يَرْحَمُهُ الله** » .

---

(٢) حتى يتوب ويرجع.

(٣) بهته بما هو منه بريء.

(٤) لا يملك أن يخرج مما قال في الآخرة.

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، ورواه أحد وزاد: « **ومَنْ لا يَغْفِر لا يُغْفَرُ لَهُ** »، وهو في المسند أيضًا من حديث أبي سعيد بإسناد صحيح]

٢- وعن أبي موسى ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا. قالوُا: يا رَسُول الله كُلُّنَا رَحِيمٌ؟ قال: إنَّه ليْسَ برَحْمته أحَدكُمْ صَاحِبهُ، ولكنَّهَا رَحْمةُ العَامَّةِ**[١] ».

[رواه الطبراني، ورواته رواه الصحيح]

٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحمْكُمْ مِنْ في السَّمَاءِ ».

[رواه أبو داود، والترمذي بزيادة، وقال: حديث حسن صحيح]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ عنه قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن أو الحسين بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التيمي. فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا قط « فَنَظَرَ إِلَيْهِ رسول الله ﷺ ثُمّ قَالَ: مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ».

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي]

٥- وعن ابن عباس ﷺ أن رجلاً أضجع شاة وهو يحد شفرته فقال النبي ﷺ: « **أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَتَيْن، هَلاَّ أَحْدَدْتَ شَفْرَتَك قَبْلَ أنْ تُضْجِعَهَا**[٢] ».

[رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح على شرط البخاري]

٦- وعن عبد الله بن جعفر ﷺ قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه ذات يوم، فأسر إليَّ حديثًا لا أحدث به أحدًا من الناس، وكان أحب ما استتر به النبي ﷺ لحاجته[٣] هدفًا[٤] أو حايش

---

(٢) رحمة كل من يحتاج إلى الرحمة من خلق الله.

(٣) في هذا الحديث إرشاد إلى وجوب الرحمة بالحيوان عند الذبح، فلا يجر بعنف ولا تعرض عليه السكين فينظر إليها ولا تشحذ أمامه ... إلخ.

وفي حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ أمر أن تحد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال: « **إذا ذبح أحدكم فليجهز** » رواه أحمد وابن ماجه.

(٤) عند قضاء حاجته من بول أو غائط.

(٥) كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل.

نخل[1]، فدخل حائطًا لرجلٍ من الأنصار، فإذا فيه جملٌ، فلما رأى النبي ﷺ حن[2] وذرفت عيناه[3] فأتاه رسول الله ﷺ فمسح ذفراه[4] فسكت، فقال « من رب هذا الجملي؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال: أفلا تَتَّقِي الله فِي هَذهِ البَهِيمَة التي مَلَكِكَ الله إيَّاهَا، فإنَّهُ شَكَا إليَّ أنَّك تُجِيعُهُ وتُدْئِبُه[5] ».

[رواه أحمد، وأبو داود]

٧- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ « **دخلت امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبطتْهَا، فَلمْ تُطعِمْهَا، ولَمْ تَدَعْهَا تأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ.**

وفي رواية: **عذبت امرأةٌ في هرة سجنتها حتى ماتت، لا هي أطعمتها وسقتها، إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض** ».

[رواه البخاري وغيره، ورواه أحمد بن حديث جابر، فزاد في آخره: « **فوجبت لها النار بذلك** »]

(خشاش الأرض): هو حشرات الأرض والعصافير ونحوهما.

٨- وفي رواية للترمذي قال: **إخوانكم جعلهم الله فتية[6] تحت أيديكم[7] فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه، وليلبسه من لباسه، ولا يكلفه ما يغلبه؛ فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه** ».

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **لِلمَمْلُوك طعامُهُ وشَرَابُهُ وكِسْوتُه، ولا يُكَلَّفُ إلا مَا يُطيقُ، فَإِنْ كَلَّفْتُموهُمْ فَأعِينُوهُمْ، ولا تُعَذّبُوا عِبَادَ الله خَلْقًا أمْثَالكُمْ** ».

---

(٢) هو النخل المجتمعة المتقاربة.

(٣) أي: بكى بصوت فيه حنين.

(٤) يعني: سال دمعها.

(٥) هو العظم الذي خلف الأذن.

(٦) تتعبه في العمل.

(٧) جمع فتى وهو العبد، ويطلق على الغلام الحدث.

(٨) أي: مملوكين لكم والمراد: بإخوانكم: الرقيق المملوكين، وفيه غاية الرفق بالعبيد.
قالوا: ويلحق بالعبد الأجير والخادم والضعيف والدابة.
قال النووي: وفيه النهي عن الترفع على المسلم وإن كان عبدًا.

[رواه ابن حبان في صحيحه، وهو في مسلم باختصار]

١٠- وعن علي ﷺ قال: كان آخر كلام النبي ﷺ: « **الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ، اتَّقُوا الله فِيمَا مَلكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ».

[رواه أبو داود، وابن ماجه إلا أنه قال: « الصَّلاَةَ وما مَلكَتْ أَيْمَانُكُمْ »]

١١- وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم؟ قال: « كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ».

[رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وفي بعض النسخ حسن صحيح، وروى أبو يعلي بإسناد جيد عنه، وهو رواية للترمذي: أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: « إن خادمي يسيء ويظلم أفأضربه؟ قال: **تعفو عنه كل يوم سبعين مرة** »]

١٢- وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ مر على حمار قد وسم في وجهه[١]، فقال: « **لَعَنَ الله الذِي وسَمَهُ**[٢] ».

[رواه مسلم وفي رواية له: نهي رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه[٣]]

---

(٢) يعني: كوي بالمسيم في وجهه.

(٣) يعني: طرده وأبعده من رحمته وهو دعاء عليه.

(١) قال النووي: وأما الضرب في الوجه فمنهي عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي، والحمير والخيل والإبل والبغال والغنم وغيرها، لكنه في الآدمي أشد لأنه مجمع المحاسن مع أنه لطيف يظهر فيه أثر الضرب، وربما آذى بعض الحواس، وأما الوسم في الوجه فمنهي عنه بالإجماع للحديث ولما ذكرناه، فأما الآدمي فوسمه حرام لكرامته؛ ولأنه لاحاجة إليه ولا يجوز تعذيبه. وأما غير الآدمي فقال جماعة من أصحابنا: يكره. وقال البغوي من أصحابنا: لا يجوز فأشار إلى تحريمه وهو الأظهر؛ لأن النبي ﷺ لعن فاعله، واللعن يقتضي التحريم، وأما وسم غير الوجه من غير الآدمي فجائز بلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرها ولا ينهى عنه.

ترغيب

الإمام وغيره من ولاة الأمور في اتخاذ وزيرٍ صالحٍ وبطانةٍ حسنة

١- عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **إذَا أرَادَ الله بالأمِير خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْق**[١]، **إنْ نَسِي ذَكَّرَهُ**[٢]، **وإنْ ذَكر أعَانَهُ، وإذَا أرَادَ الله بِه غَيْرَ ذَلِكَ**[٣] **جَعَلَ لهُ وَزِير سَوْءٍ إنْ نَسِي لم يُذَكّرْهُ، وإنْ ذكر لم يُعنْهُ** ».

[رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، والنسائي ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من ولي مِنْكُم عملاً، فأرَادَ الله بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالحًا إنْ نَسِي ذكرَه، وإنْ ذَكرَ أعَانَهُ** »]

٢- وعن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَا بَعَثَ الله مِنْ نَبِيّ، ولا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفةٍ إلاَّ كَانَتْ له بطانتان: بطانةٌ تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله**[٤] ».

[رواه البخاري واللفظ له، ورواه النسائي عن أبي هريرة وحده ولفظه: قال رسول الله ﷺ: « **مَا مِنْ وَالٍ إلا ولهُ بِطَانَتَان: بِطَانةٌ تَأمُرُه بالمَعْرُوف، وتنهاه عن المنكر، وبطانةٌ لا تألوه خبالاً**[٥]، **فمن وقي شرها فقد وقي**[٦]، **وهو إلى من يغلب عليه منهما**[٧] »]

---

(٢) صادقًا في النصح له ولرعيته.

(٣) ذكره ما نسيه ودله على الأصلح والأنفع.

(٤) يعني: أراد به شرًّا.

(٥) أي: حفظه ووقاه من الميل إلى بطانة السوء التي تزين له الظلم، قال في الفتح: المراد به إثبات أن الأمور كلها لله – تعالى –، فهو الذي يعصم من شاء منهم، فالمعصوم من عصم الله لا من عصمته نفسه، إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة إلا إن كان الله عصمه.

(٦) لا تقصر في إفساده أمره وحمله على الظلم وإهمال مصالح الرعية.

(٧) يعني: فمن حفظه الله من شر بطانة السوء فهو الموفق المسدد.

(١) فإن غلبت عليه بطانة الخير كان أمره إلى السداد، وإن غلبت عليه بطانة الشرّ كان أمره إلى ضياع وهلاك.

الترهيب

من شهادة الزُّور

١- عن أبي بكرة ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: « **ألا أُنبّئُكُم بأَكْبَرِ الكَبَائِرِ**[١] **ثَلاثًا: الإشْرَاكِ بالله، وعُقوقُ الوَالِدَيْنِ، وشَهَادَة الزُّورِ، أَلا وشَهَادَةِ الزُّورِ، وقَوْلِ الزُّورِ، وكان مُتَّكئًا فَجَلسَ، فما زال يُكَرّرُهَا، حتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكتَ**[٢] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

٢- وعن خريم بن فاتك ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما انصرف قام قائمًا فقال: « **عدلت شَهَادَة الزُّورِ الإشراك بالله ثلاث مرات**[٣]، ثم قرأ: ﴿**فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ**[٤] ۝٣٠ **حُنَفَآءَ لِلَّهِ**[٥] **غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ**﴾ » .

[رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي، وابن ماجه، ورواه الطبراني في الكبير موقوفًا على ابن مسعود بإسناد حسن]

---

(٢) قال الشرقاوي: الأقرب أن الكبيرة كل ذنب ورد فيه وعيد شديد من كتاب أو سُنة وإن لم يكن فيه حدّ.

(٣) حتى تمنينا أن يكون سكت رأفة به.

(٤) يعني: قال ذلك ثلاث مرات، ومعنى عدلت: ساوت.

(٥) قال ابن كثير: قرن الشرك بالله بقول الزور كقوله ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ۝٣٣﴾ ومنه شهادة الزور.

(٨) حنفاء لله: متجهين رأسا إلى الله.

كتاب الحدود وغيرها

الترغيب

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والترهيب

من تركهما والمداهنة فيهما

١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **مَنْ رأى مِنْكُمْ مُنْكرًا فَلْيُغيّرْهُ بِيدَه، فإن لم يَسْتَطِع فبلسانه، فإن لم يَسْتَطِع فبِقَلْبِه، وذلك أضْعَفُ الإيمان** » .

[رواه مسلم، وابن ماجه، والنسائي ولفظه: (أن رسول الله ﷺ قال: من **رأى منكم منكرًا فيغيره بيده فقد بريء، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد بريء، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد بريء، وذلك أضعف الإيمان**)]

٢- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **على كُلَّ مِيْسَمٍ**(١) **من الإنْسَانِ صَلاةٌ، كُلَّ يومٍ، فقال رَجُلٌ من القَوْم: هذا مِن أشَدّ مَا أَنْبَأتنا به. قال: أمْرُكَ بالمعْرُوفِ، ونَهْيُكَ عن المنْكَرِ صَلاةٌ، وحَمْلُك عن الضَّعِيفِ صلاةٌ، وإنْحَاؤُكَ القذى عن الطَّرِيقِ صَلاةٌ، وكُلُّ خطوةٍ تَخْطُوهَا إلى الصَّلاة صَلاةٌ** » .

[رواه ابن خزيمة في صحيحه]

٣- وعن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أن رجلاً سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: كلمة **حق عند سلطانٍ جائر**.

[رواه النسائي بإسناد صحيح]

٤- وعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائر فأمره ونهاه، فقتله** » .

---

(١) المراد به: أن على كل عضو موسوم بصنع الله صدقة.

[رواه الترمذي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٥- وعن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « والذَّي نَفْسِي بِيَدِه لتَأْمُرنَّ بالمعْرُوفِ ولتَنْهَوُنَّ عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

٦- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: « إذا رَأيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ أن تَقُولَ للظَّالِمِ يا ظَالِمُ، فقَدْ تُوُدّعَ مِنْهُمْ[1] » .

[رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

الترهيب

من أن يأمر بمعروفٍ، وينهي عن مُنكرٍ ويخالف قوله فعله

١- عن أسامة بن زيد ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يُؤتَى بِالرَّجُل يَوْمَ القِيَامَة، فيُلْقَى في النَّارِ، فتندلق أقْتَابُ بَطْنِه، فَيدُور بِها كما يَدُورُ الحِمارُ في الرَّحى، فيَجْتَمِعُ إليْهِ أهْلُ النَّارِ، فيقولون: يا فُلاَنُ، مَالَكَ؟! ألَمْ تَكُنْ تَأمُرُ بالمعْرُوفِ، وتنهي عن المنكر؟ فيقول: بَلَى كُنْتُ آمُر بالمعْرُوفِ، ولا آتِيهِ، وأنهي عن المنْكَرِ وآتيهِ » .

[رواه البخاري، ومسلم]

(الأقتاب): الأمعاء، وأحدها قتب.

(تندلق): أي: تخرج.

٢- وفي رواية للبيهقي: « **أتيت ليلة أسري بي على قومٍ تُقْرض شفاهم بمقاريض من نارٍ قلت: مَنْ هَؤُلاءِ يا جِبْرِيلُ؟ قال: خُطَبَاءُ أُمَّتكَ الذين يَقُولُونَ ما لا يَفْعلوُنَ، ويَقْرءُون كتاب الله، ولا يَعْمَلوُنَ بهِ** » .

(١) أي: استوى وجودهم وعدمهم.

الترغيب

في ستر المسلم

الترهيب

من هَتْكه وتتبُّعِ عَوْرَته

١- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا في الدُّنْيَا إلا سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيَامَة** » .

[رواه مسلم]

٢- وعن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إنَّكَ إن اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ المسْلِمينَ أفْسَدْتَهُمْ أوْ كِدْتَ تُفْسِدُهُمْ** » .

[رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه]

الترهيب

من مواقعةِ الحُدُود وانتهاك المحارم

١- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « إنَّ الله ﷻ يَغَارُ، وغَيْرَةُ الله أنْ يأْتِي المؤْمِنُ ما حَرَّمَ الله عَلَيْهِ » .

[رواه البخاري، ومسلم]

الترغيب

في إقامة الحُدُود

والترهيب

من المداهنة فيها

١- عن عائشة ﵂ أن قريشًا أهمهم شأن المخْزُومَّيةِ[١] التي سرقت[٢] فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟[٣] ثم قالوا: من يجتري عليه إلا أسامة بن زيدٍ حِبَّ[٤] رسُول الله ﷺ، فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ: « **يا أُسَامَةُ؛ أَتَشْفَعُ فِي حَدّ من حُدُودِ الله؟!**[٥] **ثم قام فاخْتَطَب**[٦] **فقال: إنَّمَا هَلَك الذِين مِنْ قَبْلِكُمْ**[٧] **أَنَّهُم كانُوا إذَا سَرَق فيهم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ**[٨]**، وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ**[٩] **الله لو أنَّ فَاطِمَة بِنْتَ محمد سرقت لقطعتُ يدها**[١٠] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

الترهيب

من شُرْب الخمر وبَيْعِها شرائِها وعَصْرِها وحَمْلِها وأكلِ ثمنِها والتشديدِ في ذلك

والترغيب

في تركه والتوبةِ منه

١- عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَعَنَ الله الخَمْرَ وشَارِبَهَا وسَاقِيَهَا ومُبْتَاعَهَا**[١١] **وبَائِعَهَا وعَاصِرَهَا ومُعْتَصِرهَا وحَامِلهَا والمحمُولَة إِلَيْهِ** » .

---

(٢) نسبة إلى بني مخزوم بطن من قريش.

(٣) وكان اسمها فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد.

(٤) أي: يشفع لها عنده؛ حتى لا يقيم عليها الحد.

(٥) أي: حبيب، وكان يقال لأسامة: الحب بن الحب.

(٦) معناه: لا ينبغي لك ذلك.

(٧) أي: خطب الناس.

(٨) من الأمم كاليهود والنصارى.

(٩) لم يقيموا عليه الحد.

(١٠) أصلها وايمن الله، جمع يمين، بمعنى القسم، فحذفت النون للتخفيف.

(١١) لنفذت فيها الحد.

(١٢) أي: مشتريها.

[رواه أبو داود واللفظ له، وابن ماجه وزاد: « **وآكل ثمنها** »]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسـول الله ﷺ قال: « **إنَّ الله حَرَّمَ الخَمْرَ وثمَنَهَا، وحَرَّمَ الميتَة وثمَنَهَا، وحَرَّمَ الخِنْزِيرَ وثَمَنهُ**[١] » .

[رواه أبو داود وغيره]

٣- وعن ابن عبـاس ﷺ عن النبي ﷺ قـال: « **لَعَنَ الله اليَهُودَ، ثَلاثًا، إنَّ الله حَرَّمَ الشّحُومَ فبَاعُوهَا**[٢]**، فأكَلُوا أثْمَانَهَا، إنَّ الله إذا حَرَّمَ على قوم أكل شَيءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنهُ**[٣] » .

[رواه أبو داود أيضًا]

٤- وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، ومَنْ شَرِبَ الخَمر في الدُّنْيَا، فمَاتَ وهُوَ يُدْمِنُهَا لم يشْرَبهَا في الآخِرَة** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

٥- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **اجْتَنِبُوا الخَمر؛ فإنَّهَا مِفْتَاحُ كلّ شَرّ**»

[رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٦- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي خَمْسًا فعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إذا ظَهَر التَّلاعُنُ**[٤]**، وشَرِبُوا الخُمُورَ، ولَبسُوا الحَرِيرَ، واتَّخَذُوا القِيَان، واكتَفى الرّجَالُ بالرّجَالِ**[٥]**، والنّسَاءُ بالنّسَاءِ**[٦] » .

[رواه البيهقي]

---

(٢) يعني أن كل واحد من هذه الثلاث يحرم أكله في نفسه، ويحرم كذلك بيعه وأكل ثمنه.

(٣) في رواية للبخاري (**جملوها ثم باعوها**) ومعنى جملوها: أذابوها.

(٤) قال الشوكاني: وحديث ابن عباس فيه دليل على إبطال الحيل والوسائل إلى المحرم، وأن كل ما حرمه الله على العباد فبيعه حرام لتحريم ثمنه، فلا يخرج من هذه الكلية إلا ما خصه دليل.

(٥) كثر لعن الناس بعضهم بعضا.

(٦) يعني اللواط.

(٧) يعني السحاق.

الترهيب

من الزنا سيما بحليلة الجار والمغيبة

والترغيب

في حفظ الفرج

١- عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يحلُّ دَمُ امرىءٍ مُسْلِمٍ يَشْهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأن مُحمدًا رسولُ الله إلا في إحدى ثلاث: زِنَا بَعْد إحصَانٍ**[١] **فإنَّهُ يُرْجَمُ، ورجلٌ خرج محاربًا لله ولرسُولِه**[٢] **فإنَّهُ يُقْتَلُ أو يُصْلَبُ أو يُنْفى من الأَرْض، أو يَقْتُلُ نَفْسًا فيُقْتَلُ بِها** » .

[رواه أبو داود، والنسائي]

٢- وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزُكيهمْ ولا يَنْظُر إليْهِمْ ولهُم عَذَابٌ أليمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ** » .

[رواه مسلم، والنسائي]

(العائل): الفقير.

٣- وعن ابن عباس ﵄ عن رسول الله ﷺ قال: « **إذَا ظَهَر الزّنَا والرّبَا في قَرْيَةٍ**[٣] **فَقَدْ أحَلّوا بأنْفُسِهِمْ عَذَابَ الله** » .

[رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٤- وعن ابن مسعود ﵁ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟[٤] قال: « **أن تَجْعَلَ لله نِدًّا**[٥] وهُوَ خَلَقَكَ، قلت: إنَّ ذَلكَ لَعَظِيمٌ، ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: **أنْ تَقْتُل وَلَدَكَ مَخافَةَ أنْ**

---

(٢) أي: بعد تزوج بزواج صحيح.

(٣) وهم البغاة وقطاع الطرق.

(٤) أي: كثروا وانتشرا فيها من غير حياء ولا نكير.

(٥) أشد إثما وعقوبة.

(٦) مساويا في استحقاق العبادة.

يَطْعَمَ مَعَكَ[1] قلت: ثم أيٌّ؟ قال: **أن تُزَانِي حَلِيلَة جَارِكَ**[2] » .

[رواه البخاري، ومسلم، ورواه الترمذي، والنسائي]

وفي رواية لهما: وتلا هذه الآية: « ﴿**وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾**﴾ » .

(الحليلة): هي الزوجة.

٥- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يا شَبَابَ قُرَيْشٍ، احْفَظُوا فُرُجَكُمْ، ولا تَزْنُوا، ألا من حَفِظَ فَرْجَهُ فَلَهُ الجَنَّةُ**[3] » .

[رواه الحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما[4]]

٦- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ رفع الحديث، قال: « **مثل الذي يجلس على فراش المغيبة مثل الذي ينهشه أسود من أساود يوم القيامة** » .

[رواه الطبراني، ورواته ثقات]

(الأَسَاوِدِ): الحيات، وأحدها: أسْوَد.

(المغيبة): هي التي غاب عنها زوجها.

---

(٢) خوفا من أن يشاركك في طعامك.

(٣) أي: تزني بها، والمزاناة مفاعلة من الجانبين.

(٤) وليس المراد خصوص فتيان قريش، بل هو أمر للشباب المسلم كله أن يحفظ فرجه، وإنما خص هؤلاء لأنهم عشيرته وأولى الناس بنصحه وشفقته.

(١) أي: البخاري ومسلم.

الترهيب

من اللُّوَاط، وإتيان المرأة في دُبُرها وإتيان البهيمة

١- عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: « **إنَّ أخْوَفَ مَا أخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ**[١] » .

[رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٢- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لا يَنْظُرُ الله ﷻ إلى رَجُلٍ أَتَى رَجُلاً أو امرأةً في دُبرِهَا » .

[رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه]

٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً في دُبُرِهَا** » .

[رواه أحمد، وأبو داود]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **أرْبَعةٌ يُصْبِحوُنَ في غَضَبِ الله، ويَمْسُون في سَخَطِ الله**[٢]، **قُلْتُ: مَنْ هُمْ يا رسُول الله؟ قال: المتَشَبّهُونَ مِنَ الرّجَالِ بالنّسَاءِ**[٣]، **والمتَشَبّهَات من النّسَاءِ بالرّجَالِ**[٤]، **والذِي يَأتِي البَهِيمَة، والذي يأتي الرجال**[٥] » .

[رواه الطبراني، والبيهقي]

٥- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **هي اللوطية الصغرى، يعني الرجل يأتي امرأته من دبرها** » .

[رواه أحمد، والبزار، ورجالهما رجال الصحيح]

---

(٢) وهو إتيان الذكران في أدبارهم كما تؤتى المرأة في فرجها.

(٣) يعني: أن غضب الله وسخطه لا يفارقهم أبدا.

(٤) المخنثون الذين يتكسرون في مشيتهم وفي كلامهم.

(٥) التي تلبس زي الرجال وتتكلف الخشونة.

(٦) يعني: يلوط بهم.

الترهيب

من قتل النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله إلا بالحقّ

١- عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أَوَّلَ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَة فِي الدِّمَاءِ**[١] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن أبي سعيد وأبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **لو أنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وأَهْلِ الأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤمِنٍ لأَكَبَّهُمُ الله فِي النَّارِ** » .

[رواه الترمذي، وقال: حسن غريب]

٣- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركًا، أو يقتل مؤمنًا متعمدًا** » .

[رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، وقال: صحيح الإسناد]

الترهيب

من قتل الإنسان نفسه

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من تردى من جبلٍ فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسَّى سُمًّا**[٢] **فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ**[٣] **بها في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي بتقديم وتأخير، والنسائي]

ولأبي داود: « **ومن حسا سمًّا فسمه في يده يتحساه في نار جهنم** » .

---

(٢) وفيه عظم أمر القتل؛ لأن الابتداء إنما يقع بالأهم.

(٣) شر به شيئًا بعد شيء.

(١) توجأ فلانا بالسكين: ضربه في أي موضع كان.

(تردى): أي: رمى بنفسه من الجبل أو غيره فهلك.

(يتوجأ بها): أي: يضرب بها نفسه.

٢- وعن جابر بن سمرة ﷺ أن رجلاً كانت به جراحةٌ فأتى قرنًا له، فأخذ مشقصًا فذبح به نفسه، فلم يصل عليه النبي ﷺ .

[رواه ابن حبان في صحيحه]

(القرن): جعبة النشاب.

(المشقص): سهم فيه نصل عريض، وقيل: هو ما طال وعرض من النصال.

الترهيب

أن يحضر الإنسان قتلَ إنسان ظُلمًا أو ضربَه، وما جاء فيمن جَرَّد ظهْرَ مسلم بغير حقّ

١- عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يقفن أحدكم موقفًا يقتل فيه رجلٌ ظلمًا، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه** » .

[رواه الطبراني، والبيهقي بإسناد حسن]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من جرد ظهر مسلمٍ بغير حقّ**[1] **لقى الله، وهو عليه غضبان** » .

[رواه الطبراني في الكبير والأوسط، بإسناد جيد]

الترغيب

في العفو عن القاتل والجاني والظالم

١- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ما نقصت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله ﷻ** » .

[رواه مسلم، والترمذي]

---

(١) أي: غير أن يكون ذلك في حد أو تعزير.

الترهيب

من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب والإصرار على شيء منها

١- عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **إن العبد إذا أخطأ خطيئةً نكتت في قلبه نكتة**[١] **سوداء، فإذا هو نزع**[٢] **واستغفر صقلت**[٣]**، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه**[٤]**، فهو الران الذي ذكر الله – تعالى** - ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم من طريقين قال في أحدهما: صحيح على شرط مسلم]

(النكتة): هي نقطة شبه الوسخ في المرآة.

٢- وعن أنس ﷺ قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات، يعني: المهلكات.

[رواه البخاري، وغيره، ورواه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد صحيح]

---

(٢) النكتة: هي النقطة في الشيء من غير لونه.

(٣) تاب وأقلع وعزم على عدم العود.

(٤) زالت وانكشفت.

(١) تحيط به.

كتاب البِرّ والصّلَة وغيرها

الترغيب

في برّ الوالِدَيْن وصلتِهما وتأكيد طاعتهما والإحسان إليهما

وبرّ أصدقائهما من بعدهما

١- عن ابن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصَّلاةَ على وقتِهَا**، قُلت: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: **بِرُّ الوَالِدَيْنِ**. قُلت: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: **الجِهَادُ في سَبيلِ الله**»
[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: جاء رجل إلى نبي الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: « **أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟** قال: نعَمْ. قال: **فِيهِمَا فَجَاهِد** » .
[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

٣- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبواي يبكيان؟ فقال: « **ارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا** » .
[رواه أبو داود]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي « قالَ: **أُمُّكَ**، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: **أُمُّكَ**، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: **أُمُّكَ**، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: **أَبُوكَ**[1] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(١) قال ابن بطال: مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر، قال: وكان ذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في التربية.
وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ**﴾ [لُقْمَان : ١٤] فسوى بينهما في الوصية، وخص الأمور الثلاثة.

٥- وعن أسماء بنت أبي بكر ﷺ قالت: قدمت على أمي، وهي مشركةٌ في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت على أمي وهي راغبةٌ، أفأصل أمي؟ قال: « **نعَمْ صِلِي أُمَّكِ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود ولفظه قالت: (قدمت على أمي راغبةً في عهد قريبٍ، وهي راغمة مشركةٌ، فقلت: يا رسول الله، إن أمي قدمت علي، وهي راغمةٌ مشركةٌ أفأصلها؟ قال: **نعم صلي أمك**)]

(راغبةٌ): أي: طامعة فيما عندي تسألني الإحسان إليها.

(راغمةٌ): أي كارهة للإسلام.

٦- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ قيل: مَنْ يا رسُولَ الله؟ قال: من أَدْرَكَ وَالِدَيْه عِنْدَ الكِبَرِ أو أحَدَهُمَا ثُمَّ لم يَدْخُلِ الجَنَّةَ » .

[رواه مسلم]

(رغم أنفه): أي: لصق بالرغام، وهو التراب.

٧- وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي ﷺ قال: بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجلٌ من بني سلمة[١]، فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبواي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: « **نَعَمْ الصَّلاَةُ عَلَيْهِمَا**[٢]، **والاسْتِغْفَارُ لَهُمَا**[٣]، **وإنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِن بعدهما**[٤]، **وصِلَة الرَّحِمِ التي لا تُوصَلُ إلا بِهِمَا، وإكرَامُ صَدِيقِهِمَا**[٥] » .

[رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وزاد في آخره: « قال الرجل: ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيبه، قال: **فاعمل به** »]

---

(٢) بطن من الأنصار.

(٣) الدعاء لهما بالرحمة.

(٤) طلب المغفرة لذنوبهما.

(٥) إنجازه والوفاء به.

(٦) أن يحب ما كانا يحبانه من الناس، ويقوم لهم بمثل ما كانا يقومان به من الإكرام.

الترهيب

من عقوق الوالِدَيْن

١- عن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الله حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَات**[١]، **ووَأْدَ البَنَاتِ**[٢] **ومَنْعًا وهَاتِ**[٣]، **وكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وقال**[٤]، **وكَثْرَة السُّؤَال**[٥]، **وإضَاعَةَ المال**[٦] » .

[رواه البخاري وغيره[٧]]

٢- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: ذكر عند رسول الله ﷺ الكبائر، فقال: « **الشرك بالله، وعقوق الوالدين** » .

[الحديث. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **الكَبَائِرُ الإشْرَاكُ بالله، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وقتْلُ النَّفْسِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ**[٨] » .

[رواه البخاري]

الترغيب

في صلة الرَّحِم وإن قُطِعت

---

(٢) العقوق مأخوذ من العقّ، وهو الشقّ والقطع.

(٣) دفنهن أحياء كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك.

(٤) أي: حرم عليكم منع ما يجب عليكم إعطاؤه، وطلب ما ليس لكم أخذه.

(٥) حرم عليكم كثرة القول فيما لا يعني، وفي الحديث إشارة إلى كراهة كثرة الكلام، .. وكراهة حكاية الاختلاف في أمور الدين.

(٦) عن المسائل التي لا حاجة إليها.

(٧) الإسراف في الإنفاق، وقيل: الإنفاق في الحرام.

(٨) قال الطيبي: هذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق، وهو تتبع جميع الأخلاق الحميدة والخلال الجميلة.

(١) اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقتطع بها الحالف مال غيره، سميت غموسا؛ لأنها تغمس صاحبها في النار.

الترهيب

من قَطْعِها

١- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت** » . [رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

(ينسأ): أي: يؤخر له في أجله.

٣- وعن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **الرَّحِمُ مُتَعَلّقةٌ بالعَرْشِ تقول: مَنْ وَصَلنِي وَصلَهُ الله، ومَنْ قطَعَنِي قَطَعَهُ الله** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٤- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لَيْسَ الوَاصِلُ بالمُكَافِيء**[١]، **ولكِنَّ الوَاصِل الذي إذا قُطِعَت رحمُهُ وصَلَهَا**[٢] » .

[رواه البخاري واللفظ له، وأبو داود، والترمذي]

٥- وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: ثم لقيت رسول الله ﷺ ، فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: « يا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وأعْطِ من حَرَمَكَ، وأعْرِضْ عمَّنْ ظَلَمَكَ.

وفي رواية: واعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » .

[رواه أحمد، والحاكم وزاد: « **ألا ومن أراد أن يمد في عمره، ويبسط في رزقه فليصل رحمه** » ورواه أحمد إسناد أحمد ثقات]

---

(٢) قال الطيبي: المعنى ليست حقيقة الواصل من يعتد بصلته من يكافيء صاحبه بمثل فعله، ولكن من تصل على صاحبه.

(٣) ولكن الحقيق باسم الواصل من إذا جفت رحمه وتباعدت لم يقابلها بمثل ذلك بل يصلها ويبرها.

الترغيب

في كفالةِ اليتيمِ ورحمتِه، والنفقةِ عليه والسعيِ على الأَرْملة والمِسْكين

١- عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أنَا وكَافِلِ اليَتِيمِ**[١] **في الجَنَّةِ هَكَذا، وأشَارَ بالسَّبَّابَة والوسْطَى، وفَرَّج بَيْنَهُمَا**[٢] » .

[رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « أنَا أوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بابَ الجَنَّة، إلاَّ أنّي أرَى امْرَأةً تُبَادِرُنِي[٣] فأَقُولُ لَهَا: مَا لِك ومَنْ أَنْتِ؟ فتَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلى أيْتَامٍ لِي[٤] » .

[رواه أبو يعلى؛ وإسناده حسن إن شاء الله]

٣- وعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَة والمسْكِينِ**[٥] **كالمجَاهِدِ في سَبيلِ الله، وأحْسِبُه قال: وكالقَائِمِ لا يَفْتُرُ وكالصَّائِم لا يُفْطِرُ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه إلا أنه قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالذي يقوم الليل، ويصوم النهار »]

الترهيب

من أذَى الجارِ، وما جاء تأكيدِ حَقّه

١- عن أبي شريح الكعبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **والله لا يُؤمِنُ، والله لا يُؤمِنُ، والله لا يُؤمِنُ.** قِيلِ: يا رَسُول الله، لَقَدْ خَابَ وخَسِرَ، مَنْ هَذا؟ قال: **مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُه بَوائِقَهُ**[٦]

---

(٢) أي القيم عليه المدبر لمصالحة المتعهد لشئونه، واليتيم: من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال.

(٣) قال ابن بطال: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به؛ ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.

(٤) أي: تسابقني في الدخول.

(٥) يعني: مات زوجي فترك لي أولادا صغارا فقمت عليهم ولم أتزوج.

(٦) أي: الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين، والأرملة التي لا زوج لها.

(٧) بل يكون دائما على تخوف منه وحذر.

قالوا: وما بَوائِقُه؟ قال: **شَرُّه** » .
[رواه البخاري]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول: « **اللَّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ من جَارِ السَّوْءِ في دَارِ المقَامَة**[١] **فإنَّ جَارَ البَادِيَة يتَحوَّل**[٢] » .

[رواه ابن حبان في صحيحه]

٣- وعن ابن عمر وعائشة ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ: « **مَازال جِبْرِيلُ عليه السلام يُوصّينِي بالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سَيُوَرِّثُه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، ورواه أبو داود، وابن ماجه من حديث عائشة وحدها، وابن ماجه أيضًا، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة]

٤- وعن مجاهد أن عبد الله بن عمر ﷺ ذبحت له شاة في أهله، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي، أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » .

[رواه أبو داود، والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب]

(قال الحافظ): وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم .

الترغيب

في زيارة الإخوان والصالحين وما جاء في إكرام الزائرين

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ **أن رجلاً زار أخًا له في قريةٍ، فأرصد الله – تعالى – على مدرجته ملكًا**[٣]**، فلما أتى عليه**[٤] قال: أين تريد؟ قال « **أريد أخًا لي في هذه القرية. قال:**

---

(٢) دار الإقامة الدائمة المستمرة.

(٣) لأنهم يسكنون الخيام وينتقلون من مكان إلى آخر طلبًا للماء والكلأ.
وأقول: حتمت أزمة المساكن في بلدٍ كالقاهرة ألا يتحول ساكن عن مسكنه أبدا، فاستتبع ذلك أن يرغم الإنسان على جار السوء ولا يستطيع منه فكاكا، ولا يملك إلا أن يقول: اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة!

(٤) أقعد له ملكًا على طريقه يرقبه وينتظره.

(٥) أي مَرَّ.

هل لك عليه من نعمةٍ تربها؟[1] **قال: لا، غير أني أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه**[2] » .

[رواه مسلم]

(المدرجة): الطريق.

وقوله (تربها): أي: تقوم بها وتسعى في صلاحها.

٢- وعن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « **ما من عبدٍ أتى أخاه يزوره في الله إلا ناداه ملكٌ من السماء أن طبت وطابت لك الجنة، وإلا قال الله في ملكوت عرشه: عبدي زار فيَّ، وعلى قراه**[3] **فلم يرض له بثوابٍ دون الجنة** » .

[الحديث رواه البزار، وأبو يعلي بإسناد جيد]

الترغيب

في الضيافة وإكرام الضيف، وتأكيد حقه

وترهيب

الضيف أن يقيم حتى يؤثم أهل المنزل

١- عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: دخل على رسول الله ﷺ، فقال: « **أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَلا تَفْعَلْ، قُمْ ونَمْ وصم وأفْطِرْ، فإنَّ لِجَسَدِك عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإن لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإن لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا** » .

[الحديث رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وغيرها]

(وقوله: **وإن لزورك عليك حقا**): أي: وإن لزوارك وأضيافك عليك حقا، يقال للزائر: زور بفتح الزاي، سواء فيه الواحد والجمع.

---

(٢) أي: تحفظها وتراعيها وتربيها.

(٣) جزاءً لحبك أخاك في الله ﷻ.

(٤) القرى: وما يقدم للضيف.

٢- وعن أبي شريح خويلد بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكرم ضَيْفَهُ، جَائِزَتُه يَومٌ ولَيْلَةٌ، والضّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيامٍ فَمَا كَانَ بعد ذلك فهو صدقةٌ، ولا يحلُّ لهُ أن يَثْوِىَ عنده حتَّى يُحرِجَهُ** » .

[رواه مالك(١)، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه]

قال الترمذي: ومعنى لا يثوى: لا يقيم حتى يشتد على صاحب المنزل، والحرج: الضيق انتهى.

وقال الخطابي: معناه: لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره، فيبطل أجره انتهى.

قال الحافظ: وللعلماء في هذا الحديث تأويلان:

أحدهما: أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم وليلة إذا اجتاز به، وثلاثة أيام إذا قصده.

والثاني: يعطيه ما يكفيه يومًا وليلة يستقبلهما بعد ضيافته.

الترغيب

في الزَّرْع وغَرْس الأشجار المُثمرة

١- عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرسُ غَرْسًا، أو يَزْرَعُ زَرْعًا، فيَأْكَلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أو إنْسَانٌ إلا كان لهُ بِهِ صَدَقةٌ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

٢- وتقدم حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « **سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وهُوَ في قبْرِه بَعْدَ مَوْتِه: مَنْ عَلَّمَ عِلمًا، أو أجرى نَهرًا، أو حَفَر بِئرًا، أو غَرَسَ نَخْلاً، أو بَنَى مَسْجِدًا، أو وَرَّثَ مُصْحَفًا، أو تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغفرُ لَهُ بَعْد مَوْتِه** » .

[رواه البزار، وأبو نعيم، والبيهقي]

---

(١) سئل عنه مالك فقال مالك: يكرمه ويتحفه يومًا وليلة وثلاثة أيام ضيافة.

وقال أبو عبيد: يتكلف له في اليوم الأول بالبر والإلطاف، وفي الثاني والثالث يقدم له ما حضره ولا يزيده على عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مسافه يوم وليلة.

وقال الخطابي: معناه إذا نزل به الضيف يتحفه ويزيده في البر على ما بحضرته يومًا وليلة وفي اليومين الآخرين يقدم له ما يحضره، فإذا مضى الثلاث فقد قضى حقه فما زاد عليه مما يقدمه له يكون صدقة.

الترهيب

من البُخْل والشُّحّ

والترغيب

في الجُودِ والسَّخاء

١- عن أنس أن النبي ﷺ كان يقول: « **اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْل والكَسَلِ، وأَرْذَلِ العُمُرِ**[١]**، وعَذَابِ القَبْرِ، وفِتْنَة المَحْيَا والمماتِ** » .

[رواه مسلم، وغيره]

٢- وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فإن الظُّلْمَ ظُلماتٌ يَوْمَ القِيامَة، واتَّقُوا الشُّحَّ فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ من كَانَ قَبْلَكُمْ، حَملهُمْ على أنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، واسْتَحلُّوا مَحارِمَهُمْ** » .

[رواه مسلم]

(الشُّحَّ): هو البخل والحرص، وقيل الشح: الحرص على ما ليس عندك والبخل بما عندك.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ**[٢]**، وجُبْنٌ خَالِعٌ** » .

[رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه]

(قوله: شحٌّ هالعٌ): أي: محزن، والهلع: أشد الفزع.

(قوله: جبنٌ خالعٌ): هو شدة الخوف، وعدم الإقدام، ومعناه: أنه يخلع قلبه من شدة تمكنه منه.

---

(١) أي: شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه.

(٢) أثقله وأقبحه.

الترهيب

من عود الإنسان في هبته

١- عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **الذي يرجع في هبته**[١]، **كالكلب يرجع في قيئه** ».

وفي رواية: **مثل الذي يعود في هبته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. ولفظ أبي داود: « **العائد في هبته كالعائد في قيئه**[٢] » .]

قال قتادة: ولا نعلم القيء إلا حرامًا.

الترغيب

في قضاءِ حوائجِ المسلمين، وإدخال السُّرور عليهم

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من نفَّسَ عنْ مُسلمٍ كُرْبةً**[٣] **من كُرَب الدُّنْيا نَفَّسَ الله عنْهُ كُرْبةً من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر**[٤] **في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد**[٥] **ما كان العبد في عون أخيه** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي واللفظ له، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[٦]]

---

(٢) أي: يعود فليأخذها من الموهوب له، والهبة: تمليك بلا عوض في الحياة.

(٣) المراد من ذلك التغليظ في الكراهة ... وذهب جمهور العلماء إلى القول بتحريم الرجوع في الهبة بعد أن تقبض.

(٤) الكربة: الغم والشدة.

(٥) بأن أمهله حتى يزول إعساره، أو تجاوز له عن بعض الدين أو كله.

(٦) ومن أعانه الله فهو المعان.

(٧) أي: البخاري ومسلم.

٢- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ لَقِى أخَاهُ المسْلِمَ بما يُحبُّ ليَسُرَّهُ بِذَلكَ سَرَّهُ الله ﷻ يَوم القِيَامَة**[١] » .

[رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن، وأبو الشيخ في كتاب الثواب]

٣- وروى عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إنَّ أحَبَّ الأعْمَال إلى الله – تَعالَى – بَعْدَ الفَرَائِضِ إدْخَالُ السُّرُورِ على المسْلِم** » .

[رواه الطبراني في الأوسط والكبير]

(١) حيث يبشر بما يدخل عليه السرور منذ قيامه من قبره إلى أن يدخل الجنة.

كتاب الأدَب وغيره

الترغيب

في الحياءِ وما جاء في فَضْلِه

والترهيب

من الفُحْش والبَذَاء

١- عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ مر على رجلٍ من الأنصار، وهو يعظ أخاه في الحياء[١]، فقال رسول الله ﷺ: « **دَعْهُ فإنَّ الحَيَاءَ من الإيمَانِ** ».

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **الحَيَاءُ مِن الإيمَانِ، والإيمَانُ فِي الجَنَّة، والبَذَاءُ[٢] مِن الجَفَاءِ، والجَفَاءُ فِي النَّار** ».

[رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي حديث حسن صحيح]

٣- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إلا شَانَهُ[٣]، ومَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إلا زَانَهُ[٤]** ».

[رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب]

---

(٢) قال الراغب: الحياء: انقباض النفس عن القبيح، وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما فلا يكون كالبهيمة.

(٣) البذاء: هو الفحش في الكلام.

(٤) إلا عابه ونقصه.

(١) أي: حسنه وجمله.

الترغيب

في الخُلُق الحَسَن وفَضْلِه

والترهيب

من الخُلُق السَّيء وذَمّه

١- عن النواس بن سمعان ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم، فقال: « **البِرُّ حُسْنُ الخُلُق، والإثْمُ ما حَاكَ[1] فِي صَدْرَك، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ** ».

[رواه مسلم، والترمذي]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: « تَقْوَى الله، وحُسْنُ الخُلُقِ، وسُئِلَ عَنْ أكثَرِ ما يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فقال: **الفَمُ والفَرْجُ** ».

[رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في الزهد، وغيره، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب]

٣- وعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: « **اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتْبِع السَّيِّئَة الحَسَنَة تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاس بخُلُقٍ حَسَنٍ** ».

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح]

٤- وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: « **اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي[2]، فأحْسِنْ خُلُقِي** ».

[رواه أحمد، ورواته ثقات]

---

(٢) أي: أثر فيه نفرة وحرارة.

(١) أي: هيأتي وصورتي الحسية.

الترغيب

في الرّفْق والأناة والحِلْم

١- عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **إنَّ الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرّفْقَ في الأَمْرِ كُلّهِ**[١]» [رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أبي الدرداء ﵁ عن النبي ﷺ قال: « **مَنْ أُعْطِى حَظَّهُ مِنَ الرّفْقِ فَقَدْ أُعْطِى حَظَّهُ مِنَ الخَيْر. ومَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرّفْقِ فقد حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْر** » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح]

٣- وعن أنس ﵁ عن النبي ﷺ قال: « **يَسّرُوا ولا تُعَسّرُوا، وبَشّرُوا ولا تُنَفّرُوا** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٤- وعن عائشة ﵂ قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإنْ كَانَ ثَمَّ[٢] إثْمٌ كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، ومَا انْتَقَم رسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِه فِي شَيْءٍ قطُّ إلا أَنْ تُنْتَهِكَ حُرْمَة الله، فينتقم لله – تعالى –» .

[رواه البخاري، ومسلم[٣]]

٥- وعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « **لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَة، إنَّما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَب**[٤] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(٢) الرفق: لين الجانب وهو خلاف العنف، وهو سبب كل خير.

وقال النووي: فيه تصريح بتسميته – سبحانه وتعالى – ووصفه برفيق، وفيه فضل الرفق والحث على التخلق به.

(٣) ثَمَّ: هناك.

(٤) وفيه استحباب الأخذ بالأيسر والأرفق، والحث على الحلم والعفو واحتمال الأذى، والانتصار لدين الله تعالى.

(٥) قال في النهاية: الصرعة: المبالغ في الصراع، الذي لا يغلب، فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه؛ ولذلك قال: أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك، وهو من أفصح الكلام؛ لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه.

الترغيب

في طَلاقةِ الوجْه، وطِيبِ الكلام

١- وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تَحْقِرَنَّ من المعْرُوفِ شَيئًا، ولَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوجْهٍ طَلِيقٍ**[1] ».

[رواه مسلم]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **والكَلِمَةُ الطَّيّبَةُ صَدَقَةٌ** ».

[رواه البخاري، ومسلم]

٣- وعن عدي بن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشِقّ تَمَرَةٍ، فمَنْ لم يَجِدْ فبِكَلِمَةٍ طَيّبَةً** ».

[رواه البخاري، ومسلم]

الترغيب

في إفشاءِ السلام، وما جاء في فضلِهِ

وترهيب

المرءِ من حُبّ القيام له

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خيرٌ؟ قال: « **تُطْعِمُ الطَّعَام، وتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى من عَرَفْتَ، ومن لم تَعْرِفُ** ».

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **يَا أَيُّهَا النَّاس، أَفْشُوا السَّلاَمَ، وأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وصَلُّوا باللَّيْل والنَّاسُ نِيامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ** ».

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح]

---

(١) بوجه منبسط متهلل.

٣- وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الماشِي، والماشِي على القَاعِدِ، والماشِيَانِ أيُّهمَا بَدَأ، فَهُوَ أفْضَلُ** » .

[رواه البزار، وابن حبان في صحيحه]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذَا انْتَهَى أحَدُكُمْ إلى المجلس فلْيُسَلِّمْ، فإذَا أرَادَ أن يَقوُمَ فَلْيُسَلِّمْ؛ فَلَيْسَتِ الأُوْلَى بِأَحَقَّ من الآخِرَة** » .

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي.وزاد رزين: « ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهن فيما خاضوا من الخير بعده » .]

٥- وعن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أحَبَّ أنْ يَتَمثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا، فَلْيَتبوَّأْ مَقْعَدَه من النَّارِ**[1] » .

[رواه أبو داود بإسناد صحيح، والترمذي وقال: حديث حسن]

الترغيب

في المصافحة

والترهيب

في الإشارة في السلام

١- عن أنس ﷺ قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفرٍ تعانقوا .

[رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح]

٢- وعن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك ﷺ أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟[2] قال: نعم . [رواه البخاري، والترمذي]

---

(٢) قال النووي: معناه: زجر المكلف أن يحب قيام الناس له، وليس فيه تعرض للقيام بنهي ولا غيره، وهذا متفق عليه.

(١) أكانت معروفة لهم وشائعة بينهم؟

٣- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فقُولُوا: وعَلَيْكُم**»

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه]

الترهيب

أن يَطَّلِع الإنسانُ في دارٍ قبلَ أن يستأذن

١- عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن رجلا اطلع على رسول الله ﷺ من حجر[١] في حجرة النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ مدراة[٢] يحك بها رأسه[٣]، فقال النبي ﷺ : « **لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِك إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ**[٤] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

الترغيب

في العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط

١- عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في بيته، فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك، وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم، فضرب سعد في صدره، وقال اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي** » .

[رواه مسلم]

(الغني): أي: الغني النفس القنوع.

---

(٢) ثقب.

(٣) مشط.

(٤) يمشطها.

(٥) إنما شرع الاستئذان حتى لا يقع البصر عند الدخول على عورات البيت.

٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رجل أي الناس أفضل يا رسول الله ؟ قال: «**مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله: قال ثم من؟ قال ثم رجلٌ معتزلٌ في شعبٍ**[١] **من الشعاب يعبد ربه**

وفي رواية: **يتقي الله ويدع الناس من شره** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما، ورواه الحاكم بإسناد على شرطهما إلا أنه قال: « عن النبي ﷺ أنه سئل: أي المؤمنين أكمل إيمانًا؟ قال: الذي **يجاهد بنفسه وماله؟ ورجل يعبد ربه في شعب من الشعاب وقد كفى الناس شره** »]

الترهيب

من الغضب

والترغيب

في دفعه وكظمه، وما يفعل عند الغضب

١- عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني « قال: **لا تغضب**[٢]، فردد مرارًا[٣]، قال: **لا تغضب**[٤] » .

[رواه البخاري]

٢- وعن سليمان بن صرد ﷺ قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، وتنتفخ أوداجه، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: « **إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ذا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**، فقام إلى الرجل رجلٌ ممن سمع النبي ﷺ فقال: هل تدري ما

---

(٢) شعب: طريق في الجبل.

(٣) اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه.

(٤) كرر الرجل طلب الوصية.

(٥) يعني: أنه في كل مرة كان يوصيه بعدم الغضب.

قال رسول الله ﷺ آنفًا[1]؟ قال: لا، قال إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ذا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال له الرجل: أمجنونًا تراني » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٣- وعن أبي وائل القاص قال: دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجلٌ فأغضبه، فقام فتوضأ فقال: حدثني أبي عن جدي عطية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، إنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ** » .

[رواه أبو داود]

الترهيب

من التهاجر والتشاحن والتدابر

١- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **لا تقاطعوا**[2] **ولا تدابروا**[3]، **ولا تباغضوا ولا تحاسدوا، كونوا عباد الله إخوانًا**[4]، **ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**[5] » .

[رواه مالك، والبخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، ورواه مسلم أخصر منه، والطبراني، وزاد فيه: **يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام، والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة.**

قال مالك: ولا أحسب التدابر إلا الإعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه]

٢- وعن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « **إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم** » .

[رواه مسلم]

(التحريش): هو الإغراء، وتغيير القلوب والتقاطع.

---

(٢) آنفًا: قريبًا جدًا.

(٣) من القطعية والهجر.

(٤) التدابر: المعاداة والمقاطعة لأن كل واحد منهما يولي صاحبه دبره.

(٥) متحابين متعاطفين.

(١) وإنما عفى عنها في الثلاث لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفى عن الهجرة في الثلاثة حتى يذهب ذلك العارض.

الترهيب

من قوله لمسلمٍ: يا كافرُ

١- عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذَا قالَ الرَّجُلُ لأَخِيه: يَا كَافِرُ**[١] **فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُما، فإِنْ كَانَ كَمَا قالَ**[٢]**، وإلاَّ رَجعَتْ عَلَيْه**[٣] » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي]

الترهيب

من السّباب واللَّعْن لا سيما لُمعَيَّن آدميًّا كان أو دَابَّة وغيرهما

والترهيب

من قَذْف المحْصَنَة

١- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « **سِبَابُ المُسْلِم فُسُوقٌ، وقِتالُه كُفْرٌ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُل والِدَيْه**، قِيلَ: يا رسُول الله وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْه؟ قال: **يَسُبُّ أبَا الرَّجُل فيَسُبُّ أبَاهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فيَسُبُّ أُمَّهُ** » .

[رواه البخاري، وغيره]

---

(٢) يعني: ناداه بهذا اللقب الكريه والاسم الشنيع؛ قال في الغريب: الكافر على الاطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها، وقد قال: كافر لمن أخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه.

(٣) فإن كان صاحبه مستحقا لوصف الكفر لارتكابه ما يوقع فيه فذاك.

(١) وإن لم يكن مستحقًّا له رجعت الكلمة على قائلها، وعاد الوصف إلى من رماه بسبب تكفيره من ليس بكافر

٣- وعن عمران بن حصين ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقةٍ فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: « **خُذُوا مَا عَلَيْهَا، ودَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ**، قال عِمْرَانُ: فكُأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ ما يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ » .

[رواه مسلم، وغيره]

٤- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ** قالوا: يا رسول الله، ومَا هُنَّ؟ قالَ: **الشِّرْكُ بالله، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ التِي حَرَّمَ الله إلاَّ بالحَقّ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والتَّولي يَوْمَ الزَّحْفُ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ** » .

[رواه البخاري ، ومسلم]

الترهيب

من سَبّ الدَّهْر

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **قال الله – تعالى–: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وأنَا الدَّهْرُ**[1]**؛ بِيَدِي اللَّيْلُ والنَّهَارُ**.

وفي رواية: **أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونَهَارهُ، وإذَا شِئْتُ قَبضَتُهُمَا** » .

[رواه البخاري ، ومسلم وغيرهما]

الترغيب

في الإصلاحِ بين الناس

١- عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَة الصّيَامِ**

---

(٢) يعني: أن الله تعالى فاعل ما يضاف إلى الدهر من الخير والشر، فإذا سببتم الذي تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى الله عن ذلك.

والدهر: اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا.

والصَّلاةِ والصَّدَقةِ[1]؟ قالُوا: بلى. قال: **إِصْلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ**[2]، **فإنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِي الحَالِقَة**[3]»

[رواه أبو داود، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث صحيح.

قال: ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: « **هِيَ الحَالِقَةُ لا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، ولكِنْ تَحْلِقُ الدّينَ** »]

الترهيب

من النَّمِيمَة

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين يعذبان فقال: « **إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، ومَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِير**[4]، **بَلَىَ إِنَّهُ كبيرٌ**[5]، **أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بالنَّمِيمَة**[6]، **أَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِه**[7] » .

[الحديث رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه]

الترهيب

من الغَيْبة والبُهْت وبيانُهما

---

(٢) يعني: أنها أرفع درجة من القيام بهذه العبادات على سبيل التطوع.

(٣) إصلاح ما وقع من فساد وخصومة بين الرجلين.

(٤) تحلق الدين وتستأصله كما يستأصل الموسى الشعر.

(٥) لا يقع العذاب على عمل يعدونه كبيرا.

(٦) أي: معصية عظيمة.

(٧) يسعى بالفساد بين المتحابين بنقل الأقوال التي تهيج بينهم العداوة والبغضاء.

(١) وفي رواية (لا يستنزه) أي: لا يتحرز من النجاسة.

والترغيب

في رَدّهما

١- عن أبي بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع « **إِنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ وأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلدِكُمْ هَذَا، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ** » .

[رواه البخاري ، ومسلم وغيرهما]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **كُلُّ المسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وعِرْضُه ومَالُهُ** » .

[رواه مسلم، والترمذي في حديث]

٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **أَتَدْرُونَ مَا الغَيْبَةُ؟** قالُوا: الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: **ذِكْرُكَ أَخَاكِ بِمَا يَكْرَهُ**. قيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانِ فِي أَخِي أَقُولُ؟ قَالَ: **إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ أغتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تَقوُلُ لَقدْ بَهَتَّهُ**[1] » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة التقينا بهذا عن سائرها لضرورة البيان]

٤- وعن أسماء بنت يزيد ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ ذَبَّ[2] عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بالغِيْبَةِ[3] كانَ حَقًّا عَلى الله أَنْ يُعْتِقَهُ مِن النَّار » .

[رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني وغيرهم]

الترغيب

في الصَّمْتِ إلا عن خَيْر

---

(٢) قذفته بالباطل وافتريت عليه الكذب.

(٣) ذب: دفع.

(١) إذا اغتيب أخوه في مجلس وهو حاضر رد على من اغتابه ووقع فيه.

والترهيب

من كثرة الكلام

١- عن أبي موسى ﷺ قال: قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: « **مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِه ويَدِه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي]

٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِه ويَدِه، والمُهَاجِرُ مَنْ هُجَرَ مَا نَهَي الله عَنْهُ** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٣- وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، ووسِعَهُ بَيْتُهُ، وبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ** » .

[رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده]

٤- وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْه**[١]، **ومَا بَيْنَ رِجْلَيْه**[٢]، **أَضْمَنُ لَهُ الجَنَّة**[٣] » .

[رواه البخاري، والترمذي]

٥- وعن سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ قال: قلت يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به[٤]، قال: « **قُلْ رَبِّي الله**[٥] **ثُمَّ اسْتَقِمْ**[٦]. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟[٧] فَأَخَذَ بِلسَانِ نَفْسِه[٨]، ثم قال: **هَذَا** » .

---

(٢) هما العظمان بجانبي الفم، وأراد بما بينهما اللسان.

(٣) يعني: الفرج.

(٤) أي: دخوله إياها بغير عذاب.

(٥) أتمسك به.

(٦) هذه الكلمة جامعة لركن الإيمان.

(٧) دوام على العمل بالشريعة.

(٨) ما الذي تخافه عليّ من الذنوب أكثر من غيره؟

(٩) أي: أمسك بطرفه.

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٦- وعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **إنَّ العَبْدَ لَيَتَكلَّمُ بالْكَلمَة ما يَتَبيَّنُ فِيهَا يَزلُّ بِهَا فِي النَّارِ أبْعَدَ مَا بَيْنَ المشْرِقَ والمَغْرِبِ** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، ورواه ابن ماجه، والترمذي إلا أنهما قالا: « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا**(١) **يهوي بها سبعين خريفًا**(٢) »]

(قوله ما يتبين فيها): أي ما يتفكر هل هي خير أو شرّ؟

الترهيب

من الحَسَد وفضْلُ سلامةِ الصَّدْر

١- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فَإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ، ولا تَحسَّسُوا**(٣)**، ولا تجَسَّسُوا**(٤)**، ولا تَنَافَسُوا**(٥)**، ولا تَحَاسَدُوا**(٦)**، ولا تباغضوا، ولا تَدَابَرُوا**(٧)**، وكُونُوا عِبَادَ الله إخْوَانًا**(٨) **كَمَا أَمَركُم، المُسْلِمُ أَخُو المسْلِم**(٩) **لا يَظْلِمُه، ولا يَخْذُلُه**(١٠)**، ولا**

---

(٢) أي: حرجًا أو إثمًا.

(٣) سبعين عامًا.

(٤) لا تتسمعوا الحديث.

(٥) لا تبحثوا عن عورات الناس.

(٦) لا ينافس بعضكم بعضا في أمور الدنيا.

(٧) لا يتمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه شفاءً لحقد نفسه.

(٨) لا تقاطعوا ولا يولي كل منكم ظهره لأخيه.

(٩) متحابين متعاطفين.

(١٠) لاجتماعهما في الإسلام.

(١١) لا يتخلى عن نصرته ويسلمه لأعدائه.

يَحْقِرُهُ[1]**، التَّقْوَى هَهُنَا، التَّقْوَى هَهُنَا، التَّقْوَى هَهُنَا**[2]**، وأشَارَ إلى صَدْرِه؛ بِحَسْبِ امْرِيءٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يحقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وعرْضُهُ ومَالُهُ**[3]» .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، واللفظ له، وهو أتم الروايات، وأبو داود، والترمذي]

الترغيب

في التواضُع

والترهيب

من الكِبْر والعُجْب والافتخار

١- عن عياض بن حماد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ الله أوْحَى إليَّ أنْ تَواضَعُوا حتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أَحَد ولا يَبْغِي أحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » .

[رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَا نَقصَتْ صَدَقةٌ مِنْ مَالٍ، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله** » .

[رواه مسلم، والترمذي]

٣- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يقول الله – جل وعلا –: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري**[4]**، فمن نازعني واحدًا منهما ألقيته في النار** » .

---

(٢) يزدريه ويحط من شأنه.

(٣) التكرار للتأكيد.

(٤) محظور وممنوع من التعدي عليه في شيء من هذه الثلاثة.

(١) قيل: ضرب هذا مثلا لانفراده بصفتي العظمة والكبرياء، يعني: أنهما ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها غيره – تعالى – مجازا، كالكرم والرحمة كما لا يشارك في إزار أحد وردائه غيره.

ونفهم من الحديث: أن العظمة غير الكبرياء، فقيل في الفرق بينهما: أن الكبرياء كونه متكبرا في ذاته استكبره غيره أم لا، والعظمة كونه يستعظمه غيره، فالكبرياء صفة ذاتية وهي أرفع من العظمة لكونها إضافية، فشبهت بالرداء الذي هو أعلى من الإزار.

[رواه ابن ماجه واللفظ له، وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية عطاء بن السائب]

٤- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، فقال رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكبر بطر الحق، وغمط الناس** » .

[رواه مسلم، والترمذي]

(بطر الحق): هو دفعه ورده.

(وغمط الناس): هو احتقارهم وازدراؤهم، وكذلك غمصهم، وقد رواه الحاكم فقال: « ولكن الكبر من بطر الحق، وازدرى الناس » .

٥- وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بنَفْسِهِ حتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ فيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ » .

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن]

(قوله: يذهب بنفسه): أي يترفع ويتكبر.

الترهيب

من قوله لفاسق أو مبتدع: يا سيدي أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم

١- عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تَقولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فإنَّهُ إنْ يَكُ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ** » .

[رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح، والحاكم، ولفظه قال: « **إذا قال الرجل للمنافق: يا سيد**[1]، **فقد أغضب ربه** ». وقال: صحيح الإسناد، كذا قال]

الترغيب

في الصّدْق

(١) يعني ناداه بوصف السيادة.

والترهيب

من الكَذِب

١- عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ**[١]، **وصِدْقُ حَدِيثٍ**[٢]، **وحُسْنُ خَلِيقَةٍ**[٣]، **وعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ**[٤] » .

[رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، بأسانيد حسنة]

٢- وعن الحسن بن علي ﷺ قال: حفظت من رسول الله ﷺ: « دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى مَا لاَ يَرِيبُكَ[٥]، فإِنَّ الصّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ[٦]، والكَذِبَ رِيبَةٌ[٧] » .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح]

٣- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **عَلَيْكُمْ بالصّدْقِ، فإِنَّ الصّدْقَ يَهْدِي إلى البِرّ، والبرُّ يَهْدِي إلى الجَنَّة ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويتَحَرَّى**[٨] **الصّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدّيقًا، وإِيَّاكُمْ والكذِبَ، فإِنَّ الكَذِبَ يهْدِي إلى الفُجُورِ، والفُجُورُ يَهْدِي إلى النَّارِ، ومَا يَزَالُ العَبْدُ يَكْذِبُ ويتَحَرَّى الكَذِبَ**[٩] **حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كذَّابًا** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وصححه واللفظ له]

---

(٢) هو أن يحفظ ودائع الناس وكل ما اؤتمن عليه.

(٣) صيانة اللسان عن الكذب.

(٤) أن يكون حسن العشرة مع الناس.

(٥) وهو ألا يأكل حراما ولا ما فيه شبهة.

(٦) والمعنى: دع ما تشك فيه إلى ما لا تشك فيه من الحلال البين، لأن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

(٧) يطمئن إليه القلب.

(٨) يقلق له القلب ويضطرب.

(٩) يجتهد فيه ويلتزمه.

(١٠) يعتمده ويقصده.

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « آيَةُ المنَافِقِ ثَلاثٌ[١] إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وعَدَ أخْلَفَ، وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ[٢] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وزاد في رواية له: « **وإن صلى وصام وزعم أنه مسلمٌ** »]

٥- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ قَالَ لِصبيّ تَعَالَ هَاكَ[٣]، ثُمَّ لَمْ يُعْطِه، فَهِي كَذْبَةٌ[٤]** » . [رواه أحمد، وابن أبي الدنيا]

الترهيب

ذي الوَجْهَيْن وذي اللّسَانَيْن

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِن خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّة خِيَارُهُمْ فِي الإسْلاَمِ إذَا فَقِهُوا، وتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنَ أشَدَّهُمْ لَهُ كراهةً، وتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذا الوجْهَيْنِ الذِي يَأتِي هؤلاء بِوجْهٍ، وهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ[٥]** » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم]

الترهيب

من الحَلِف بغير الله سيمَّا بالأمانة، ومن قوله: أنا بريءٌ من الإسلام، ونحو ذلك

١- عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إنَّ الله - تَعَالى - يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بآبَائِكمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فلْيَحْلِفْ بالله أو لِيَصْمُتْ[٦]** » .

---

(٢) العلامات التي تدل عليه.

(٣) إذا كان بينه وبين أحد عهد لم يف به بل ينقضه.

(٤) أقبل خذ هذا.

(٥) يكتب ذلك عليه كذبة.

(٦) قال النووي: هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها، وصنيعه نفاق ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفين وهي مداهنة محرمة، فأما من يقصد بذلك الإصلاح بين الطائفتين فهو محمود.

(٧) قال العلماء: السر في النهي عن الحلف بغير الله - تعالى - أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده.

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن بريدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ حَلَفَ بالأَمَانَة فَلَيْسَ مِنَّا**[١] » .

[رواه أبو داود]

٣- وعن ثابت بن الضحاك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ**[٢] **كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ** » .

[رواه البخاري، ومسلم في حديث، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

الترهيب

من احتقارِ المسلم وأنه لا فضل لأحَدٍ على أحَدٍ إلا بالتقوى

١- عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **قَالَ رَجُلٌ: والله لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ، فَقَال الله ﷻ: مَنْ ذَا الذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ ألا أغْفِرَ لَهُ؟**[٣] **إنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وأحْبَطْتُ عَمَلَكَ**[٤]» [رواه مسلم]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إنَّ الله ﷻ أذْهَبَ عَنكُمْ عُبِّيَّة**[٥] **الجَاهِلِيَّةِ، وفَخْرَهَا بالآبَاءِ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وفَاجِرٌ شَقِيٌّ، لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوامٌ يَفْتَخِرُون بِرِجَالٍ إنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فحْمِ جَهَنمَّ، أو ليكُونُنَّ أهْوَن على الله مِنَ الجُعْلانِ**[٦] **التِي تَدْفَعُ النَّتَنَ بأنفها** »

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه.. والبيهقي بإسناد حسن أيضًا واللفظ له]

---

(٢) قال الخطابي: سببه أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته وليست الأمانة من صفاته فنهوا عنه لما فيه من التسوية بينها وبين أسماء الله وصفاته.

وقال ابن رسلان: أراد بالأمانة الفرائض، أي: لا تحلفوا بالصلاة والحج والصيام ونحو ذلك.

(٣) كأن يقول: إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني

أي: فهو على الملة التي حلف بها واختارها يمينا له.

(٤) من هذا الذي يحكم علي، ويحلف بي أني لا أغفر لعبدي.

(٥) أبطلت ثوابه ورددته.

(٦) الكبر والفخر والنخوة.

(٧) الجعلان: نوع من الخنافس.

الترهيب

من إماطة الأذى عن الطريق وغير ذلك مما يذكر

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **الإيمَانُ بِضْعٌ وسِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً**[١]، **أدنَاهَا**[٢] **إمَاطَةُ الأذَى عن الطَّرِيقِ، وأرْفَعُهَا قول: لا إله إلا الله**[٣] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

أماط الشيء عن الطريق: نحاه وأزاله، والمراد بالأذى كل ما يؤذي المار كالحجر والشوكة والعظم والنجاسة ونحو ذلك.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيق وَجَد غُصْنَ شَوْكٍ فأخَّرهُ**[٤]، **فشَكَرَ الله لَهُ**[٥]، **فغَفَرَ الله لَهُ**[٦] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

الترغيب

في قتل الوَزَغ وما جاء في قَتْل الحيَّات وغيرها مما يُذْكَر

١- عن عامر بن سعد عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ[٧] وسماه فويسقا[٨].

[رواه مسلم، وأبو داود]

---

(٢) شعبة: الطائفة من الشيء والقطعة منه.

(٣) أقلها شأنا.

(٤) كلمة التوحيد التي خلق الله الأشياء جميعا من أجلها وبعث الرسل وأنزل الكتب للدعوة إليها.

(٥) أبعده عن الطريق.

(٦) رضي عمله هذا وقبله منه.

(٧) حط عنه ذنوبه وخطاياه.

(٨) هي حشرة مؤذية تنفث السموم، وهي دويبة قذرة تمشي على الحيطان ولها صوت منكر.

(١) تصغير فاسق، والمراد: أنه مؤذٍ مفسد.

٢- وعن العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه قال لرسول الله ﷺ: إنا نريد أن نكنس زمزم وإن فيها من هذه الجنان، يعني الحيات الصغار « فأمر النبي ﷺ بقتلهن » .

[رواه أبو داود]

(الجنان): جمع جان، وهي الحية الصغيرة كما في الحديث ...

قال الحافظ: قد ذهب طائفة من أهل العلم إلى قتل الحيات أجمع في الصحاري والبيوت بالمدينة، وغير المدينة، ولم يستثنوا من ذلك نوعا ولا جنسا ولا موضوعا، واحتجوا في ذلك بأحاديث جاءت عامة ...

وقالت طائفة: تقتل الحيات أجمع إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فإنهن لا يقتلن

وقالت طائفة: تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها، فإن بدين بعد الإنذار قتلت، وما وجد منهن في غير البيوت يقتل من غير إنذار.

وقالت طائفة: لا تنذر إلا حيات المدينة فقط؛ لما جاء في حديث أبي سعيد من إسلام طائفة من الجن بالمدينة، وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت فتقتل من غير إنذار؛ لأنا لا نتحقق وجود مسلمين من الجن ثم ولقوله ﷺ: « **خمس من الفواسق تقتل في الحل والحرم** »، وذكر منهن الحية .

ولكل من هذه الأقوال وجه قوى ودليل ظاهر، والله أعلم.

٣- وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: « **أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فِي أَن قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ، فَأَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ** » .

زاد في رواية: « **فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً**[1] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

٤- وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن قتل أربعٍ من الدواب: « النَّمْلَة والنَّحْلَة والهُدْهُدِ والصُّرَدِ » .

[رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه]

(الصرد): طائر معروف ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم، نصفه أبيض ونصفه أسود.

---

(١) فهلا اكتفيت بقتل النملة التي قرصتك.

قال الخطابي: أما نهيه عن قتل النمل، فإنما أراد نوعًا منه خاصًا، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى والضرر، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة، وأما الهدد والصرد، فإنما نهى عن قتلهما لتحريم لحمهما؛ وذلك أن الحيوان إذا نهى عن قتله ولم يكن لحرمة ولا لضرر فيه كان ذلك لتحريم لحمه.

الترغيب

في إنجاز الوعد والأمانة

والترهيب

من إخلافه ومن الخيانة والغدر

١- عن عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **خيركم قرني**(١)، **ثم الذين يَلُونَهُمْ**(٢)، **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قومٌ يَشْهَدُونَ، ولا يُسْتَشْهَدُونَ**(٣)، **ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ**(٤)، **ويَنْذِرونَ ولا يُوفُونَ، وتَظْهَرُ فِيهِم السّمَنُ**(٥) » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خالِصًا، ومَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنهنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النّفَاقِ حَتىَّ يَدَعهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَر**(٦)، **وإِذَا خَاصَمَ فجَرَ** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

---

(٢) القرن: هو الجيل من الناس، وقيل: مائة سنة، ولا شك أن عصره ﷺ قد تميز بوجود أصحابه، وهو خير القرون على الإطلاق، فهو أشدها تمسكا بالحق وحربًا على الباطل وابتعادًا عن البدع في الدين.

(٣) أي: يجيئون بعدهم، وهم التابعون وأتباعهم وأئمة الهدى الذين أخذوا عنهم.

(٤) يتقدمون للشهادة دون أن يطلب منهم أداؤها فيلوون في الشهادة ولا يأتون بها على وجهها.

(٥) تكثر منهم الخيانة جدًّا فلا يؤتمنون على شيء.

(٦) لا يهمهم من الحياة إلا ملء بطونهم حتى تسمن أجسادهم وتترهل كما هو شأن أهل الترف في كل زمان.

(٨) لم يف بعهده.

الترغيب

في الحب في الله - تعالى -

والترهيب

من حب الأعداء وأهل البدع؛ لأن المرء مع من أحب

١- عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ ورسُولُه أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُمَا**[١]**، ومَنْ أحَبَّ عَبْدًا لا يُحِبُّه إِلاَّ لله**[٢]**، ومَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّار** ».

٢- وفي رواية: **ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ وطَعْمَهُ**[٣]**: أَنْ يَكُونَ اللهُ ورسُولُه أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ فِي اللهِ**[٤]**، وأنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بالله شَيْئًا.**

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي[٥]]

---

(٢) من كل ما عداهما من مال وأهل وولد فلا يعدل بحب الله ورسوله شيئًا.

(٣) لا يحبه لسبب من الأسباب إلا من أجل صلاحه فهو يتقرب بحبه إلى الله ﷻ.

(٤) أي ذوقه كما يجد اللسان ذوق العسل.

(٥) أن يكون حبه وبغضه لله ﷻ.

(٦) وقال البيضاوي: إذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهي إلا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل، والعقل يقتضي رجحان جانب ذلك، تمرن على الائتمار بأمره بحيث يصير هواه تبعًا له، ويلتذ بذلك تلذذًا عقليًا، إذا الالتذاذ العقلي إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك، وعبر الشارع عن هذه الحالة بالحلاوة؛ لأنها أظهر اللذائذ المحسوسة.

قال النووي: هذا حديث عظيم، أصل من أصول الدين، ومعنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين، وإيثار ذلك على أعراض الدنيا، ومحبه العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك الرسول ﷺ وإنما قال (**مما سواهما**) ولم يقل ممن؛ ليعم من يعقل ومن لا يعقل.

٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ الله – تَعَالَى – يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَة: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالِي**[١] **اليَوْمَ أظِلُّهُمْ فِي ظِلّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلِّيّ** ».

[رواه مسلم]

٤- وعن أبي إدريس الخولاني قال: دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا[٢]، وإذا الناس معه[٣] فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه[٤]، وصدروا عن رأيه، فسألت عنه فقيل: هذا معاذ بن جبل[٥]، فلما كان من الغد هجرت[٦] فوجدته وقد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل وجهه[٧] فسلمت عليه، ثم قلت له: والله إني لأحبك لله[٨]، فقال: آلله[٩]. فقلت: آلله، فقال: آلله، فقلت: آلله[١٠]، فأخذ بحبوة ردائي[١١] فجذبني إليه[١٢]، فقال: أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **قَالَ الله – تَبَارَكَ وتَعَالَى –: وجَبَتْ**[١٣] **مَحَبَّتِي للمُتَحَابّيْنَ فِيّ**[١٤] **وللمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وللْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ**[١٥] ».

[رواه مالك بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه]

---

(٢) أي: بعظمتي وابتغاء وجهي، ويتزاورون ويتجالسون في حبي ومن أجلي.
(٣) الثنايا جمع ثنية، وهي مقدم الأسنان.
(٤) أصحابه وتلاميذه يتلقون العلم عن أكبر فقيه في الإسلام.
(٥) أرجعوه إليه وسألوه عن حكمه.
(٦) كان أعلم الصحابة بالحلال والحرام، وقد بعثه النبي ﷺ إلى أهل اليمن قاضيًا ومفتيًا ومعلمًا. قال الواقدي: كان أبيض طوالا حسن الثغر عظيم العينين ... ومن أجمل الرجال.
(٧) أي بكرت والتهجير التبكير.
(٨) من ناحية وجهه.
(٩) من السنة إذا أحب رجلٌ رجلا في الله ﷻ أن يخبره بذلك.
(١٠) أصحيح ما تقول والله إنك تحبني في الله؟
(١١) إنما كرر معاذ ﷺ السؤال عليه مستحلفًا إياه في كل مرة تفخيما لشأن الحب في الله.
(١٢) ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.
(١٣) ضمني إليه.
(١٤) ثبتت.
(١٥) الذين يحب بعضهم بعضًا من أجلي.
(١٦) الذين يعطي بعضهم بعضًا ويبذل له من ماله من أجلي

٥- وعن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله لأُنَاسًا مَا هُمْ أَنْبِيَاءَ ولا شُهَدَاءَ يَغبطهُا الأنبياءُ والشُّهداءُ يَوْمَ القيامَة بمكانهم من الله، قالوا: يا رسول الله، فخبرنا من هم؟** قال: **هم قوم تحابوا بروح الله عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، ولا أَمْوَالٍ يَتَعاطَوْنَهَا، فَوَ الله إِنَّ وجُوهَهُمْ لنورٌ، وإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، ولا يَخافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسَ، ولا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ، وقرأ هذه الآية: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** » . [رواه أبو داود]

٦- وعن أنس ﷺ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ « قَالَ: **ومَا أَعْدَدْتَ لهَا؟** قال: لا شَيْءَ إلاَّ أنِّي أُحِبُّ الله ورسوله، قَالَ: **أَنتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ أنت مع من أحببت، قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم(١) .

[رواه البخاري ومسلم]

٧- وعن أبي ذر ﷺ قال: يا رسول الله، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم؟ « قَالَ: **أَنْتَ يَا أَبَا ذَرّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**(٢)، قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ الله ورسولَهُ؟ قالَ: **فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** قال: فأعادَهَا أبو ذَرٍّ، فأعادَهَا رسول الله ﷺ » . [رواه أبو داود]

الترهيب

من السّحر وإتيان الكهّان والعَرَّافين والمنجّمين بالرَّمْل والحَصَى أو نحو ذلك وتصديقهم

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ قالوا: يا رسول الله ومَا هُنَّ؟ قالَ: الشّرْكُ بالله، والسّحْرُ(٣)، وقَتْلُ النَّفْسِ التِي حَرَّمَ الله إلاَّ بالحَقّ، وأَكْلُ الرّبَا،**

---

(٢) هذه بشارة عظيمة لهؤلاء الذين صدقوا في حبهم لله ورسوله والصالحين من سلف هذه الأمة وإن لم يبلغوا مبلغهم في العمل.
ونحن مع أنس ﷺ نحب رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وعليا وجميع أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وجميع سلف هذه الأمة، وأئمتها المهديين الهادين - رضي الله عنهم - أجمعين.

(٣) وهذه المعية لا تقتضي أن يكون مساويا لهم في درجتهم فإن الجنة درجات كثيرة، ومع ذلك يمكن القول بأن أهل الجنة جميعا بعضهم مع بعض، أي: في الجنة.

(٤) السحر: قالوا: السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويفرق بين المرء وزوجه ... ولولا أن للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه، وقد ذهب المعتزلة وبعض أهل السنة كأبي حنيفة وأصحابه أن السحر تخييل لا حقيقة له.

وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ والتَّولي يَوْمَ الزَّحْفُ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ » .

[رواه البخاري ومسلم وغيرهما]

٢- وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ[١] قال: « **مَنْ أَتَى عَرّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لهُ صَلاةٌ أَرْبَعينَ يَوْمًا** » .

[رواه مسلم]

(العَرَّاف): كالكاهن، وقيل: هو الساحر، وقال البغوي: العراف هو الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق، من الذي سرقه؟ ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهنا — انتهى.

الترهيب

من تصوير الحيوانات والطيورِ في البيوتِ وغيرها

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **قال الله – تعالى –: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، ولْيَخْلُقُوا حَبَّةً، ولْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن حيان بن حصين قال: قال لي علي رضي الله عنه: ألا أبعثك علي ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ **ألا تدع صورة**[٢] **إلا طمستها**[٣]، **ولا قبرًا مشرفًا**[٤] **إلا سويته**[٥] .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي]

٣- وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِه الصُّوَرَ**[٦] **يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**[٧] » .

---

(٢) عينها الحميدي فذكر أنها حفصة رضي الله عنها .
(٣) ألا تترك صورة (تمثالا).
(٤) إلا محوتها وأزلت معالمها.
(٥) عاليا.
(٦) جعلته مساويا للأرض.
(٧) هذه التماثيل، يعملونها من مواد مجسمة.
(٨) أدخلوا الحياة على هذه التماثيل.

[رواه البخاري، ومسلم[1]]

الترهيب

من اللعب بالنرد

١- عن بريدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَ شِيرِ[2] فَكَأَنَّمَا صَبَغ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ[3] » . [رواه مسلم]

قال الحافظ: قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشطرنج، فذهب بعضهم إلى إباحته؛ لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده، لكن بشروط ثلاثة: أحدها: ألا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها، والثاني: ألا يكون فيه قمار، والثالث: أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش ورديء الكلام.

الترغيب

في الجليسِ الصالح

---

(٢) قال السيد سابق في فقه السنة: كل ما سبق ذكره خاص بالصور المجسدة التي لها ظل (التماثيل)، أما الصور التي لا ظل لها، كالنقوش في الحوائط وعلى الورق والصور التي توجد في الملابس والستور والصور الفوتوغرافية فهذه كلها جائزة، وكانت ممنوعة في أول الأمر ثم رخص فيها بعد.
وأيد هذا الطحاوي من أئمة الأحناف فقال: إنما نهى الشارع أولا عن الصور كلها وإن كانت رقما؛ لأنهم كانوا حديثي عهد بعبادة الصور فنهى عن ذلك جملة، ثم لما تقرر نهيه عن ذلك أباح ماكان رقما في ثوب للضرورة إلى اتخاذ الثياب، وأباح ما تمتهن؛ لأنه يأمن على الجاهل تعظيم ما يمتهن، وبقي النهي فيما لا يمتهن.
وأقول: الآن تقوم الحياة في العالم كله على التصوير، في شاشات التيلفزيون، في أجهزة الفضاء، في السينما، في الأشرطة التعليمية في شتى أنواع العلوم ... في كل شيء الآن يحتل التصوير المكان الأول في إبداعات الحياة الحديثة، ولقد مضت القرون التي كانت تعبد التماثيل والصور وارتقى الناس حتى أصبحوا ينظرون إلى هذا السيال من الصور في كل لحظة نظرة عادية ليس فيها عبادة شيء منها أو تعظيمه ... وعلى هذا يمكن الآن أن يقال: التصوير جائز طالما أن الصورة لا تعرض شيئا حرمه الله . والله أعلم.

(٣) النرد: لعبة وضعها أحد ملوك الفرس وتعرفها العام باسم الطاولة، وأما شير فمعناه حلو، وهو اسم الملك الذي وضع اللعبة.

(٤) المقصود: التنفير من هذه اللعبة لما في ذلك من تضييع الوقت بلا فائدة.

والترهيب

من الجليس السيءِ. وأدب المجلس وغير ذلك

١- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَثلُ الجَليسِ الصَّالحِ كمَثَلِ صاحِبِ المسْكِ إنْ لَمْ يُصِبكَ مِنْهُ شَيْءٌ أصابَك مِنْ ريحِهِ ومَثَلُ الجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثلِ صَاحِبِ الكِيرِ**[١] **إنْ لَمْ يُصِبكَ مِنْ سَوادِهِ أصابَكَ مِنْ دُخَانِه**[٢] » . [رواه أبو داود، والنسائي]

٢- وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يُقِيمَنَّ أَحدُكُمْ رَجُلاً مِن مجلِسِهِ ثُمَّ يَجلِسُ فيه، ولكنْ تَوسَّعوا وتَفَسَّحوا يَفْسَحِ الله لَكُمْ** » .

وفي رواية قال: وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه .

[رواه البخاري، ومسلم]

٣- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول « خَيْرُ المجالِسِ أَوْسَعُها[٣]»

[رواه أبو داود]

٤- وعن أبي سعيد - أيضًا - ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إيَّاكُمْ والجُلوسَ بالطُّرُقاتِ**[٤] قالُوا: يا رسول الله، ما لنا بُدٌّ مِنْ مَجالِسِنَا نَتَحدَّثُ فيهَا؟ فقال رسولُ الله ﷺ : **إنْ أَبَيْتُمْ فَأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقّهُ** قالوا: ومَا حقُّ الطريق يا رسول الله؟ قال: **غَضُّ البَصَرِ**[٥]، **وكفُّ الأذَى، ورَدُّ السَّلامِ، والأَمْرُ بالمعْروفِ**[٦]، **والنهيُ عَنِ المنْكَر**[٧] » .

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود]

---

(٢) الكير: هو الذي ينفخ فيه الحداد لإشعال النار.

(٣) قال النووي: وفيه ندب مجالسه الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر والبدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجوره.

(٤) حيث يتمكن الجالسون من حرية الحركة ولا يؤذي بعضهم بعضا.
وأقول: بتطبيق ذلك على الفصول المدرسية، ينبغي أن تكون الفصول واسعة، وعدد التلاميذ قليلاً.

(٥) هذا تحذير شديد عن الجلوس في الطرقات التي يمر منها الناس.

(٦) منعه من إطالة النظر في المارة والتطلع إلى محاسن النساء.

(٧) هو كل ما عرف من الشارع وحسنه من أبواب الخير.

(٨) وهو كل قبيح من الخصال والأفعال.

الترهيب

من الطّيَرَة

١- عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **الطّيَرَةُ شِرْكٌ، الطّيَرَةُ شِرْكٌ، الطّيَرَةُ شِرْكٌ**[١]. **ومَا مِنَّا إلا ولكنّ الله يُذْهِبُهُ بالتَّوَكُّل** ».

[رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، قال الترمذي: حيث حسن صحيح]

قال الحافظ: والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: وما منا إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع.

الترهيب

من اقتناء الكلب إلا لصيدٍ أو ماشية

١- عن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إلا كَلْبَ صَيْدٍ أو مَاشِيَةٍ**[٢]، **فَإِنَّهُ يَنقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ** ».

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

٢- وفي رواية لمسلم: « **من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد، ولا ماشية، ولا أرض**[٣]، **فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم** ».

٣- وعن بريدة ﷺ قال: احتبس جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال له: « **ما حبسك؟ فقال: إنا لا ندخل بيتًا فيه كلبٌ** ».

[رواه أحمد؛ ورواته رواة الصحيح]

---

(٢) الطيرة: من التطير بالسوانح والبوراح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع وأبطله، وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضر.
والسائح: ما ولاك ميامنه، والبارح: ما ولاك مياسره، والذي يجيء من أمامك فهو الناطح والنطيح، والذي يجيء من خلفك فهو القاعد والقعيد.

(٣) قال ابن عبد البر في هذا الحديث: إباحة اتخاذ الكلاب للصيد والماشية وكذلك الزرع؛ لأنها زيادة حفظ، وكره اتخاذها لغير ذلك.

(٤) هذا الحديث جمع الأمور الثلاثة التي يجوز اقتناء الكلاب من أجلها.

٤- وعن عائشة ﵂ قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل ﵇ في ساعة أن يأتيه، فجاءت تلك الساعة ولم يأته قالت: وكان بيده عصا، فطرحها من يده، وهو يقول: « **ما يخلف الله وعده ولا رسله**، ثم التفت، فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: **متى دخل هذا الكلب؟** فقلت: والله ما دريت، فأمر به فأخرج، فجاءه جبريل ﵇، فقال له رسول الله ﷺ : **وعدتني فجلست لك، ولم تأتني؟ فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة** ».

[رواه مسلم[١]]

ترهيب

المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

١- عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكونُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ فَصاعِدًا إلاَّ ومَعَها أبُوهَا أو أخَوهَا أو زَوْجُهَا، أو ابْنُها، أوْ ذُو مَحْرمٍ مِنها**[٢] ».

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه]

---

(٢) أقول: لو أن أوروبا وأمريكا، لو أن الغرب المتحضر أخذ بالتوجيه النبوي الشريف، وهو إباحة اتخاذ الكلاب للصيد والماشية والزرع، أي: فيما يفيد الناس، وكراهة اتخاذها لغير ذلك ...

لو أن هذا العالم المتمدين أفاد من توجيهه ﷺ، ما اتخذوا الكلاب في تلك الدول بهذه الكثرة المجنونة، حيث نسمع أن في بريطانيا وحدها أكثر من أربعين مليون كلب !!! وأن لهذه الكلاب طعامها شرابها وملابسها وزينتها ومحلات خاصة بها وأطباء يسرفون على علاجها إلى آخر هذا العبث !!!

لو أحصيناكم عدد الكلاب التي يقتنيها الناس في دول أوروبا وأمريكا لوجدناها مئات الملايين !!! وكم ينفقون عليها؟ لوجدناها مليارات، في نفس الوقت هناك ملايين من البشر في أفريقيا وآسيا يموتون جوعا !!!

ومن المضحكات المبكيات وشر البلية ما يضحك، أن هناك شعوبًا في آسيا تأكل الكلاب وتتلذذ بأكلها!! إن ما يفعله الغرب إجرام، وإن ما يفعله أكلة لحوم الكلاب ضلال...

ولا علاج لهؤلاء وهؤلاء، إلا بالانتظام على توجيه رسول الله ﷺ ... هنالك يضمحل عدد الكلاب في الغرب وينحصر فيما يفيد ... وهنالك يمتنع آكلو لحوم الكلاب عن أكلها؛ لأنه حرام حرمه الله ورسوله؛ لأن الكلاب تأكل الجيف المنتنة !!!

وهذا يؤكد أنه لابد للناس من اتباع الدين ... حيث بدون الدين فهم ضائعون لا يعقلون !!!

(٣) ذو محرم منها: قال في الفتح: وضابط المحرم عند العلماء من حرم عليه نكاحها على التأبيد..

وقال في النهاية: ذو المحرم من لا يحل له نكاحها من الأقارب كالأب والابن والأخ والعم.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أن تُسَافِر مَسِيرةَ يَوْمٍ وليلةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا**.

وفي رواية: **مَسِيرةَ يَوْمٍ**، وفي أخرى: **مَسِيرةَ ليلةٍ**[١] **إلا ومعها رجلٌ وحرمةٍ مِنْهَا** ».

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه]

الترغيب

في ذِكْر الله لمن عَثُرَت دابته

١- عن أبي المليح عن أبيه ﷺ قال: كنت رديف[٢] رسول الله ﷺ، فعثر بعيرنا فقلت: تعس الشيطان[٣]، فقال النبي ﷺ: « **لا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطانُ فَإنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ البَيْتِ**[٤]، **ويقول بِقُوَّتِي**[٥]، **ولكِنْ قُلْ: بِسْمِ الله، فَإنَّهُ يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ**[٦] ».

[رواه النسائي، والطبراني، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

الترغيب

في كلمات يقولُهنَّ مَن نَزَل منزلا

١- عن خولة بنت حكيم ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ نَزلَ مَنْزلاً[٧]، ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بكلماتِ الله التَّامَّات[٨] مِنْ شَرّ مَا خَلقَ[٩] لَمْ يَضُرَّهُ شيْءٌ حَتَّى يرْتحِلَ مِنْ مَنْزِله ذَلِكَ ».

[رواه مالك، ومسلم، والترمذي، وابن خزيمة في صحيحه]

---

(٢) قال النووي: ليس المراد من التحديد ظاهره، بل كل ما يسمى سفرًا فالمرأة منهية عنه إلا بالمحرم، وإنما وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بمفهومه.

(٣) رديف: أي: راكبا خلفه على البعير.

(٤) يعني: هلك أو عثر وأكب على وجهه.

(٥) ينتفخ عند ذلك ويكبر حتى يصير في حجم البيت لشعوره بأن كيده قد أثر.

(٦) أي: غلبت ابن آدم وصرعته.

(٧) يذل ويحقر في نفسه حتى يصير في حجم الذبابة.

(٨) نزل في مكان ليستريح فيه أثناء سفره.

(٩) كلمات الله التامات: قيل معنى التمام ههنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

(١٠) من الإنس والجن وكل دابة مؤذية.

الترغيب

في دعاءِ المرءِ لأخيه بظهرِ الغيب سِيمَّا المسافر

١- عن أم الدرداء ﵂ قالت: حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ**[١] **قالَتِ الملاَئِكَةُ: ولَكَ بِمِثْل**[٢] ».

[رواه مسلم، وأبو داود واللفظ له]

الترغيب

في الموت في الغُرْبَة

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال: مات رجل بالمدينة ممن ولد بها[٣]، فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم قال: « **يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِه**[٤]. قالوا: ولِم ذَاكَ يا رَسُول الله؟ قال: **إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِه قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِه إلى مُنْقَطعِ أثَرِهِ في الجَنَّةِ**[٥] ».

[رواه النسائي واللفظ له، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه]

---

(٢) في حال غيبته عنه وعدم وجوده معه.

(٣) أي: ولك بمثل ما دعوت به لأخيك.

قال النووي: في هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضًا، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

(٤) يعني: أنها كانت مسقط رأسه.

(٥) أي: أنه ﷺ تمنى لو أنه مات بغير البلد التي ولد بها فتكون الغربة له شهادة.

(١) يعني: أنه يكون له في الجنة بمقدار المسافة بين مكان ولادته وبين البلد التي مات بها.

كتابُ التَّوْبةِ والزُّهْد[1]

الترغيب

في التوبة، والمبادرة بها، وإتباع السيئة الحسنة

١- عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إنَّ الله ﷻ يَبْسُطُ يَده بِاللَّيْلِ لِيَتوبَ مُسيءُ النَّهَارَ، ويَبْسُطُ يَده بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغرِبِهَا**[2] ».

[رواه مسلم، والنسائي]

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **إنّ عَبْدًا أصَابَ ذَنْبًا**[3]، فقال: **يَارَبّ، إنّي أذْنَبتُ ذَنبًا فَاغْفِرْهُ، فقال لَهُ رَبُّه: عَلِمَ عَبْدِي أنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخُذُ بِه**[4]**، فَغَفَرَ لهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ثُمَّ أصَابَ ذَنْبًا آخَرَ،**

وربما قال: ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فقال: يَارَبّ، إنّي أذنَبْتُ ذَنبًا آخر فاغفره لي، قال ربه: علم عَبْدِي أنَّ لَهُ ربًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخُذُ بِه، فَغَفَرَ لهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ثُمَّ أصَابَ ذَنْبًا آخَرَ،

وربما قال: ثُمَّ أذنَبْتُ ذَنبًا آخر، فقال: يَارَبّ، إنّي أذنَبْتُ ذَنبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فقال رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أنَّ لَهُ ربًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخُذُ بِه، فقال ربه: غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ ».

[رواه البخاري، ومسلم]

(قوله: فليعمل ما شاء) معناه والله أعلم: أنه مادام كلما أذنب ذنبًا استغفر وتاب منه، ولم يعد إليه بدليل قوله: **ثم أصاب ذنبًا آخر**، فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء؛ لأنه كلما أذنب كانت توبته استغفاره كفارة لذنبه فلا يضره، لا أنه يذنب الذنب، فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده، فإن هذه توبة الكذابين.

---

(٢) الزهد: التقلل من الدنيا والرغبة عنها وعدم الحرص عليها.

(٣) حتى تجيء تلك الآية العظيمة وهي طلوع الشمس من مغربها، فحينئذ يغلق باب التوبة ولا يقبل إيمان من كافر ولا إحسان من مسيء.

(٤) وكان الذنب كبيرة من الكبائر.

(٥) طلبه المغفرة من الله دليل على إيمانه بأن الله هو الذي يملك المغفرة والعقوبة.

٣- وعن ابن عباس ﷺ قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبًا، فإن أصبح ذهبًا اتبعناك « فَدَعَا رَبَّه فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فقال: **إِنّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، ويقُولُ لكَ: إنْ شِئْتَ أصْبَحَ لَهُمُ الصّفَا ذَهَبًا، فمَنْ كَفرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لا أُعَذّبُهُ أحَدًا مِنَ العالَمينَ، وإنْ شِئْتَ فتحتُ لهُمْ بَابَ التَّوْبةِ والرَّحْمةِ. قال: بل بَابَ التَّوْبَةِ والرَّحْمةِ**[1] » .

[رواه الطبراني، ورواته رواه الصحيح]

٤- وعن حميد الطويل قال: قلت لأنس بن مالك ﷺ: أقال النبي ﷺ: الندم توبة؟ قال: نعم .

[رواه ابن حبان في صحيحه]

٥- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **والذَّي نَفْسِي بِيَدهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ، ولجَاء بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فيَسْتَغْفِرُونَ الله فَيَغْفِرُ لَهُمْ** » .

[رواه مسلم، وغيره]

٦- وعن عمران بن الحصين ﷺ أن امرأة من جهينة أتت رسول الله ﷺ، وهي حبلى من الزنا، فقالت: يارسول الله أصبت حدًّا فأقمه علي، فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال: « **أَحْسِنْ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ الله ﷺ، فشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتَ، ثُمّ صَلَّى عليْها فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلّي عَلَيْهَا يا رسولَ الله، وقَدْ زَنَتْ ؟! قال: لَقَدْ تَابِتْ تَوْبَةً لَوْ قُسّمَتْ بَيْنَ سَبْعِيَنِ مِنْ أَهْلِ المدِينةِ لَوسِعَتْهُمْ، وهَلْ وجدت أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لله ﷻ**» .

[رواه مسلم]

٧- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن معاذ بن جبل أراد سفرًا فقال: يا رسول الله، أوصني قال: « **اعْبُدِ الله ولا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا**، قال: يا رسولَ الله، زِدْنِي، قال: **إذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ**[2]، **ولْيَحْسُنْ خُلُقُكَ** » . [رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الاسناد]

٨- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قلت يا رسول الله، أوصني قال: « **إذَا عَمِلْتَ سَيّئَةً، فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تُمْحُهَا**، قال: قُلْتُ يا رسولَ الله: أَمِنَ الحَسَنَاتِ لا إلهَ إلاَّ الله؟ قال: **هِيَ أَفْضَلُ الحَسَنَاتِ** » . [رواه أحمد]

---

(٢) بل اختار باب التوبة والرحمة، وهذا الاختيار منه ﷺ موافق لما أراده الله ﷻ قدرًا وشرعًا من بقاء هذه الأمة إلى قيام الساعة لتكون حجة على الناس.

(٣) يعني: إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة، فإن الحسنة تمحو السيئة كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ**﴾

٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال: إن رجلاً أصاب من امرأة قبلةً، وفي رواية: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة[١]، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها[٢]، فأنا هذا فاقض في ما شئت[٣]، فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، قال: ولم يرد عليه النبي ﷺ شيئًا، فقال الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلاً فدعاه فتلا عليه هذه الآية ﴿**وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ**[٤] **وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ**[٥] **إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ**﴾ فقال رجل من القوم: يا نبي الله، هذا له خاصةً؟ قال: « **بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً**[٦] ».

[رواه مسلم، وغيره]

الترغيب

في الفراغ للعبادة، والإقبال على الله - تعالى -

الترهيب

من الاهتمامِ بالدُّنيا؛ والانهماكِ عليها

١- عن معقل بن يسار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يَقُولُ رَبُّكُمْ: **يا ابْنِ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنىً**[٧]، **وَأَمْلأْ يَدَكَ رِزْقًا**[٨]، **يا ابْنَ آدَمَ لاَ تَبَاعَدْ مِنِّي أَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْرًا**[٩]، **وَأَمْلأْ يَدَكَ شُغْلاً**[١٠] ».

[رواه الحاكم وقال: صحيح الاسناد]

---

(٢) في دورها البعيدة، ومعنى عالجت: تناولت واستمتعت بها.
(٣) أصبت منها كل شيء، لكني لم أجامعها، فالمراد بالمس: الجماع.
(٤) فأنا هذا المقر بذنبه فأقض فيَّ.
(٥) أول النهار وآخره.
(٦) يعني: المغرب والعشاء.
(٧) لكل من أذنت من الناس إذا اتبع السئية الحسنة أذهبتها.
(٨) إن تتفرغ لعبادتي أرزقك القناعة وأجعل غناك في قلبك.
(٩) أغدق عليك الرزق وأبسطه لك.
(١٠) إن فعلت ذلك جعلت فقرك في قلبك فلا تشعر بغنى أبدًا حتى لو حيزت لك الدنيا كلها.
(١١) أجعل أعمالك كثيرة بلا فائدة فتعمل كثيرا وتكسب قليلاً.

الترغيب

في العملِ الصالحِ عند فسادِ الزمان

١- عن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني قال: قلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾(١)؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: « **ائْتَمِرُوا بِالمعْرُوفِ**(٢)، **وانْتَهُوا عَنِ المنْكَرِ**(٣)، **حَتَّى إذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطاعًا**(٤)، **وهَوىً مُتَّبَعًا**(٥)، **ودُنْيَا مُؤْثَرَةً**(٦)، **وإعْجَابَ كُلّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِه**(٧)، **فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ**(٨)، **ودَعْ عَنْكَ العَوَامَّ**(٩)، **فَإنّ مِنْ وَرَائِكُمْ أيَّامَ الصَّبْرِ**(١٠) **الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ**(١١) **لِلعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ**(١٢) » .

---

(٢) الآية من سورة المائدة ولفظها: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.

قال ابن كثير: يقول تعالى آمرًا عباده المؤمنين أن يصلحوا أنفسهم ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم، ومخبرًا لهم أنه من أصلح أمره لا يضره فساد من فسد من الناس سواء كان قريبا منه أو بعيدًا.

(٣) ليأمر بعضكم بعضا بجميل الأفعال.

(٤) ابتعدوا عن المعاصي.

(٥) يطيعه الناس فيما يأمرهم به من البخل والإمساك.

(٦) شهوات يتبعها الناس وينقادون لها.

(٧) مفضلة ومقدمة على الآخرة.

(٨) افتتانه به فهو لا يقلع عنه.

(٩) الزم شأن نفسك واجتهد فيما يصلحها.

(١٠) اترك الاشتغال بأمور العامة.

(١١) ستأتي من بعدكم أحداق يحتاج معها المؤمن إلى صبر كثير.

(١٢) ما ينال المؤمن من الأذى بسبب استمساكه بدينه يشق معه الصبر جدًا حتى يكون مثل القبض على الجمر المشتعل باليد.

(١٣) العامل في هذه الأيام بدينه له من الأجر على العمل مثل أجر خمسين يعملون مثل هذا العمل، وذلك لصحوبة العمل في هذه الأيام التي يعود فيها الإسلام غريبا.

ثم أقول: هذا الحديث العظيم يعتبر من دلائل النبوة .. فإنه يصف أيامنا التي نحن فيها وصفا دقيقًا محكمًا لا يتأتى إلا عن وحيٍ يوحى !!!

إنه علاج شافٍ لما يعانيه المؤمنون والمؤمنات في عصرنا هذا !!! ما من صفة ذكرها الحديث إلا وهي قائمة=

[رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود، وزاد: «قيل يا رسول الله، **أجر خمسين رجلاً منا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم** ».]

الترغيب

في المداومة على العمل وإن قَلَّ

١- عن عائشة ﵂ قالت: كان لرسول الله ﷺ حصير[١]، وكان يحجزه[٢] بالليل، فيصلي عليه، ويبسطه[٣] بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون[٤] إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال: « **يا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمالِ مَا تُطِيقُونَ**[٥]، **فَإِنَّ الله لا يَمَلُّ**[٦] **حتى تَمَلُّوا**[٧]، **وإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمالِ إلى الله ما دَامَ وإِنْ قَلَّ**[٨] » .

= في مجتمعاتنا اليوم ... إذا رأيت شحًّا مطاعًا، إذا رأيت أيها المؤمن شُحًّا يمنع الناس أن ينفقوا لوجه الله، ولكن لا يمنعهم أن ينفقوا الملايين للشيطان !!!
وهوى متبعًا ؟! ... واضح جدًا هذا الأمر الآن !!!
ودنيا مؤثرة ؟! نعم نعم ... الكل يتنادى بالاقتصاد ... والمال ... وكيف الحصول عليه ... حلالا أو حرامًا إنما الهدف تحقيق الربح ولو من لحوم الخنازير !!!
وإعجاب كل ذي رأي برأيه ؟!! وهذه مصيبة المصائب ...كل سكارى بآرائهم ... أما الحق فلا أحد يلتفت إليه !!! ماذا يفعل المؤمن في مجتمع هذا حاله؟
فعليك بنفسك ؟! عليك بإصلاح نفسك ...
ودع عنك العوام ؟! قليلة جدًا ... تتلألأ بنور النبوة !! لا تشغل بالك بأمر الجماهير والأمور العامة ... فلا أمل في استماعهم إلى الحق الصحيح !!! ثم عليك أيها المعذب أن تصبر ... ولك أجر عمل خمسين يعملون مثل عملك !

(٢) بساط صغير من النبات.
(٣) روى بالراء أي: يتخذه كالحجرة، وروى بالزاي (يحجزه) أي: يجعله حاجزًا بينه وبين غيره.
(٤) يفرشه.
(٥) يجتمعون عنده.
(٦) الزموا من الأعمال ما تستطيعون المداومة عليه.
(٧) لا يقطع عنكم فضله.
(٨) حتى تسأموا العمل وتنقطعوا عن العبادة.
(٩) الذي يواظب عليه صاحبه ولا يقطعه مهما كان ذلك العمل قليلاً.

٢- وفي رواية :وكان آل محمد إذا عملوا عملا أثبتوه.

٣- وفي رواية قالت إن رسول الله سئل: أي الاعمال أحب إلى الله؟ قال « أَدْوَمُهُ وإِنْ قَلَّ».

٤- وفي رواية إن رسول الله ﷺ قال: « **سَدِّدُوا**(١) **وقَارِبُوا**(٢) **واعْلَمُوا أَنَّهُ لنْ يُدْخِلَ أحَدَكُمْ عَملُهُ الجنَّةَ**(٣)، **وإِنَّ أحَبَّ الأعْمالِ إلى الله أَدْوَمُها وإِنْ قَلَّ** ».

[رواه البخاري، ومسلم]

الترغيب

في الفقرِ وقلَّةِ ذات اليد، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين، وحُبّهم ومجالسَتِهم

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الله ﷻ لَيَحْمِي عَبْدَهُ المؤْمِنَ الدُّنْيا**(٤)؛ **وهُوَ يُحِبُّهُ كما تحمُونَ مَرِيضَكُمُ الطَّعَامَ والشَّرَابَ**(٥) ».

[رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **يَدْخُلُ فُقَرَاءُ المُسْلِمينَ الجَنَّةَ قَبْلَ الأغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ** ».

[رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث صحيح]

٣- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بخصالٍ من الخير: « أَوْصانِي ألا أنظُرَ إلى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وأنظرَ إلى مَنْ هُوَ دُونِي، وأَوْصَانِي بِحُبّ المسَاكِينِ، والدُّنُوّ مِنهُمْ، وأَوْصانِي أنْ أَصِل رَحِمِي وإِنْ أَدْبَرَتْ ». [الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه]

---

(٢) التزموا السداد والاستقامة.

(٣) حاولوا أن تقربوا من الكمال إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل.

(٤) لا تغتروا بأعمالكم مهما كثرت، ولا تظنوا أنها هي التي تدخلكم الجنة، بل دخولها بمحض فضل الله ﷻ. قال بعضهم: وليس المراد التهوين من شأن العمل بل الإعلام بأن العمل إنما يتم بفضل الله ورحمته فلا ينبغي الاتكال عليه.

(٥) يواريها عنه ليحيمه من فتنتها.

(٦) كما تمنعون مريضكم من تناول الأشياء التي لا تناسب مرضه.

٤- وعن مصعب بن سعد قال: رأى سعدٌ[١] ﷺ أن له فضلاً[٢] على من دونه، فقال رسول الله ﷺ: « **هَلْ تُنصَرُونَ وتُرزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ**[٣] ».

[رواه البخاري، والنسائي، وعنده: فقال النبي ﷺ: « **إنما تنصر هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**[٤] ».]

٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ابْغُونِي**[٥] **فِي ضُعَفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وتُنْصرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ** ».

[رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي]

٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **رُبَّ أَشْعَثَ**[٦] **أَغْبَرَ**[٧] **مَدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ**[٨] **لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ**[٩] ».

[رواه مسلم]

الترغيب

في الزُّهْد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل

---

(٢) ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة ﷺ .

(٣) امتيازًا وشرفًا.

(٤) ما ينصركم الله على عدوكم ولا يفتح لكم أبواب الرزق إلا بدعاء ضعفائكم.

(٥) لا يحصل لكم ما يحصل من نصر ورزق وغيرهما من أنواع الخير إلا بسبب ضعفائكم.

(٦) اطلبوني، فهو من الابتغاء بمعنى الطلب.

(٧) الأشعث: المتفرق شعر الرأس لعدم تعهده.

(٨) الأغبر: الذي علته الغبرة لقلة عنايته بنفسه.

(٩) الناس يدفعونه عن أبوابهم احتقارًا له.

(١) يكرمه الله بإجابة سؤاله، والمعنى: أنه حلف بأن الله سيفعل له كذا أبر الله يمينه وفعل به ما حلف عليه.
أو: لو أقسم على الله فيما بينه وبين الله، لا يعلم ذلك القسم أحد إلا الله ... استجاب سبحانه له ومثال ذلك: ﴿**ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا**﴾ ... نداء لم يسمعه إلا الله ... فكانت الإجابة ﴿**يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ**...﴾ والله أعلم.

والترهيب

من حُبّها والتكاثرِ فيها والتنافسِ، وبعضُ ما جاء في عيشِ النبي ﷺ في المأكلِ والملبسِ والمشربِ ونحو ذلك

١- عن سهيل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دُلَّني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس؟ فقال: « **ازْهَدْ فِي الدُّنيا**[١] **يُحِبَّكَ الله، وازْهَدْ فِيما فِي أيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ** ».

[رواه ابن ماجه]

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ**[٢]، **وإِنَّ الله - تعالى - مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعمَلُونَ**[٣] **فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، واتَّقُوا النّسَاءَ** ».

[رواه مسلم، والنسائي، وزاد: «فما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».]

٣- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، ورُزِقَ كَفَافًا، وقَنَّعَهُ الله بِما آتَاه**[٤] ».

[رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه]

(الكفاف): الذي ليس فيه فضل عن الكفاية.

٤- وعن المستورد أخي بني فهر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ**[٥] **إِلاَّ كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هذِهِ فِي اليَمّ**[٦]، **وأَشَارَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بالسَّبَّابَة، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرجِعُ**[٧] »

[رواه مسلم]

---

(٢) أي: أعرض عنها بقلبك ولا تحصل منها إلا على ما تحتاج إليه.

(٣) خضرة من حيث المنظر، حلوة من حيث الذوق، والمراد: أن الله زينها للناس؛ فالنفوس تميل إليها ميلها إلى الشيء اللذيذ الطعم الجميل المنظر.

(٤) كيف تصرفكم فيما خولكم من شئونها؟

(٥) جعله قانعًا راضيًا بما أعطاه من الرزق اليسير.

(٦) إذا قيست بها ونسبت إليها.

(٧) البحر.

(٨) فلينظر ماذا يكون على أصبعه من ماء البحر إذا أخرجها، والمراد: أنها لا تساوي شيئًا.

٥- وعن كعب بن عياض ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إِنَّ لِكُلّ أُمَّةٍ فِتنَةً، وفِتْنَة أُمَّتِي المالُ**[١] ».

[رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٦- وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لاَ دَارَ لَهُ، ولَها يَجْمَعُ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ** ».

[رواه أحمد، والبيهقي وزاد: « ومال من لا مال له ». وإسنادهما جيد]

٧- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الفَقْرَ، ولكِنْ أخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرَ**[٢]، **ومَا أخشَى عَلَيْكُمُ الخَطَأَ**[٣]، **ولَكِنْ أخْشَى عَلَيْكُمُ التَّعَمُّدَ**[٤] ».

[رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم]

٨- وعن عبد الله بن الشخير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أَقِلُّوا الدُّخُولَ عَلى الأَغْنِيَاءِ فإِنَّهُ أحْرَى أَلا تَزْدَرُوا نِعَمَ الله ﷻ** ».

[رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٩- وعن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة وأهله طاويًا[٥] لا يجدون عشاءً، وإنما كان أكثر خبزهم الشعير.

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح]

١٠- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: إن فاطمة ﷺ ناولت النبي ﷺ كسرة من خبز شعير فقال لها: « **هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مُنْذُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ** ».

[رواه أحمد، والطبراني. وزاد: « فقال: ما هذه؟ فقالت: قرص خبزته لم يطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة[٦]، فقال: فذكره » ورواتهما ثقات]

---

(٢) المراد: أن المال معظم فتنتهم.

(٣) تثمر عندكم الأموال فتنافسوها.

(٤) فإن الله ﷻ قد رفع الخطأ عن هذه الأمة.

(٥) قال تعالى: ﴿**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ**﴾.

(٦) خاوي البطن جائعًا.

(٧) إن العين لتدمع، وإن كيان المرء ليهتز حين يقرأ هذا الحديث !!! رسول الله، خير الخلق وابنته خير النساء هذا كان حالهم !!!

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي ... وسلام على ابنته الطاهرة سيدة النساء !!!

١١- وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: ألستم في طعامٍ وشرابٍ ما شئتم[١]، لقد رايت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه .

[رواه مسلم، والترمذي]

(الدقل): هو رديء التمر.

١٢- وعن أبي طلحة ﷺ قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجرٍ حجرٍ على بطوننا[٢]، فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين[٣] .

[رواه الترمذي]

١٣- وعن عمرو بن الحارث ﷺ قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهمًا ولا دينارًا[٤]، ولا عبدًا، ولا أمةً[٥]، ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها[٦] وسلاحه، وأرضًا جعلها لابن السبيل صدقة[٧].

[رواه البخاري]

١٤- وعن أبي هريرة ﷺ: أنه أصابهم جوعٌ وهم سبعةٌ، قال: فأعطاني النبي ﷺ سبع تمراتٍ لكل إنسانٍ تمرةٌ .

[رواه ابن ماجه بإسناد صحيح[٨]]

---

(٢) توسعتم في المأكل والمشارب بعد أن فتحت عليكم الدنيا.

(٣) يعني: أن كلا منهم قد ربط حجرًا واحدًا على بطنه.

(٤) فكان هو عليه السلام أشدهم جوعًا.

(٥) يعني: شيئًا من الأموال النقدية.

(٦) يعني: شيئًا من الأموال العينية.

(٧) هي التي أهداها له المقوقس أمير القبط في مصر.

(٨) وهي فدك، إحدى قرى اليهود القريبة من خيبر، كانت لرسول الله ﷺ خاصة في حال حياته، فلما توفى جاءت ابنته فاطمة ﷺ تطلب ميراثها منها فردى لها أبو بكر ﷺ قوله ﷺ. « **نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة** » .

(١) كان النبي ﷺ كما يقول الإمام ابن القيم: لا يرد موجودًا، ولا يتكلف مفقودًا فما قرب إليه شيء من الطيبات إلا أكله إلا أن تعافه نفسه فأكل الحلوى والعسل وكان يحبهما وأكل لحم الجزور والضأن واللحم الحباري ولحم حمار الوحش والأرنب وطعام البحر، وأكل الشواء وأكل الرطب والتمر وشرب اللبن خالصًا ومشوبًا والسويق، والعسل بالماء، وشرب نقيع التمر، وأكل القثاء بالرطب، ولم يكن يرد طيبًا، ولا يتكلفه بل كان هديه أكل ما تيسر فإن أعوزه صبر.

الترغيب

في البكاء من خشية الله - تعالى -

١- عن علي ﷺ قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح.

[رواه ابن خزيمة في صحيحه]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: الإمَامُ العَادِل، وشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ﷻ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مَعَلَّقٌ بالمسَاجِدِ، ورَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» .

[رواه البخاري، ومسلم وغيرهما]

الترغيب

في ذكْرِ الموتِ وقصَرِ الأَمَل والمبادرة بالعمل، وفضل طول العُمر لمن حَسُن عملُه، والنهي عن تمنّي الموت

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، يَعْنِي الموْتَ**»

[رواه ابن ماجه، والترمذي وحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وابن حبان في صحيحه، وزاد: «**فإنه ما ذكره أحدٌ في ضيق إلا وسعه ولا ذكره في سعةٍ إلا ضيقها عليه**[1] »]

---

(٢) يعني: ما وقع أحد في شدة ثم ذكر الموت إلا هانت عليه شدته، وكذلك ما ذكره أحد في سعة من العيش إلا قللها في عينه وحماه من الافتتان بها، ويؤخذ من الحديث استحباب الإكثار من ذكر الموت.

٢- وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: « **كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غريبٌ أو عَابِرُ سبيلٍ**[١] » ، وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء[٢] وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك .

[رواه البخاري، والترمذي ولفظه: قال أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال: «**كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيل، وعد نفسك في أصحاب القبور**، وقال لي: يا ابن عمر، **إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدًا**[٣] »ورواه البيهقي وغيره نحو الترمذي.]

٣- وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أطين[٤] حائطًا لي أنا وأمي فقال: « **مَا هَذَا يَا عَبْدَ الله؟** فقلت: يَا رَسُولَ الله، وهي[٥] فَنحْنُ نُصْلِحُهُ فقال: **الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ**[٦]»

٤- وفي رواية قال: مر علينا رسول الله ﷺ، ونحن نعالج خُصًّا لنا وهي، فقال: مَا هَذَا؟ فقلنا: خُصٌّ[٧] لنا وهي، فَنحْنُ نُصْلِحُهُ فقال: **ما أرى الأمر إلا أعجل مِنْ ذَلِكَ**.

[رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه]

---

(٢) شبه الناسك بالغريب الذي ليس له مسكن يؤويه ثم ترقى إلى عابر سبيل، لأن الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل.

وقال النووي: معنى الحديث: لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب عن وطنه.

وقالوا: هذا الحديث أصل في الحث على الفراغ من الدنيا والزهد فيها.

(٣) إذا دخلت في المساء فلا تتوقع أن تبقى حيا متى يدركك الصباح، وكذلك إذا طلع عليك النهار فلا أمل أن تبقى حيا حتى يأتي عليك المساء.

(٤) هل يقال حي أم ميت.

(٥) طينه: طلاه بالطين ولطخه به.

(٦) ضعف وأصابه الخلل.

(٧) يعني: أنك لا تبقي في الدنيا أن يسقط هذا الحائط لو تركته بلا إصلاح بل العمر أقصر وأسرع من ذلك.

(٨) خُصًّا: بيتا من شجر أو قصب.

٥- وعن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ**[١]، **والنَّارُ مِثْلُ ذَلِك**[٢] » . [رواه البخاري، وغيره]

٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ**[٣]: **شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ**[٤]، **وصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ**[٥]، **وغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ**[٦]، **وفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ**[٧]، **وحَيَاتَك قَبْلَ مَوْتِكَ**[٨] » .

[رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما]

٧- وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الكيّسُ**[٩] **مَنْ دَانَ نَفْسَهُ**[١٠]، **وعَمِلَ لما بَعْدَ المَوْتِ**[١١]، **والعَاجِز**[١٢] **مَنْ أَتْبعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا**[١٣] **وتَمَنَّى عَلَى الله**[١٤] » .

---

(٢) أي: أحد سيور النعل.

(٣) قال ابن بطال: فيه أن الطاعة موصلة إلى الجنة، وأن المعصية مقربة إلى النار، وأن الطاعة والمعصية قد تكون في أيسر الأشياء فينبغي للمرء ألا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه ولا في قليل من الشر أن يتجنبه فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها.
وقال ابن الجوزي: معنى الحديث: أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة، والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية.
وقال الحفني: المراد بالقرب في الحديث القرب المعنوي، أي: الأعمال الصالحة وصدها لها اتصال بكم كاتصال شراك النعل بكم فهي يسيره سهلة الإتيان، أي: فاجتهدوا في العمل الصالح الموصل لذلك، فإنه قريب كشراك النعل.

(٤) افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة.

(٥) قبل أن ينزل بك ضعف الشيخوخة.

(٦) قبل أن ينزل بك المرض.

(٧) اغتنم فرصة غناك فابذل وتصدق قبل أن تفتقر فلا يدع لك الفقر ما تتصدق به.

(٨) انتهز أوقات فراغك فاملأها بالصالحات قبل أن ينزل بك ما يشغلك والشغل.

(٩) انتهز فرصة وجودك في هذه الحياة قبل أن تموت فينقطع عملك. فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها

(١٠) الكيس: العاقل الحازم.

(١١) أي: حاسبها وأنبهَّا على تقصيرها.

(١٢) لما ينفعه في معاده.

(١٣) الأحمق الضعيف الإرادة.

(١٤) جعل نفسه تابعة لهواها يعطيها كل ما تهوى وتشتهي.

(١٥) الأماني الباطلة التي يزينها له الشيطان بأنه كريم غفور رحيم غنى عنه وعن عمله ... إلخ.

[رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن]

٨- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قيل: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قال: يُوَفقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوْتِ** » .

[رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما[١]]

٩- وعن عبد الله بن يسر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُه وحَسُنَ عمَلُهُ** » .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن]

١٠- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ**[٢] » .

[رواه البخاري واللفظ له، ومسلم]

الترغيب

في الخوف وفضلِه

١- عن أبي سعيد ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ رغَسَهُ اللهُ مَالاً فقال لِبَنِيه لما حُضِرَ**[٣]: **أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟**[٤] **قالوا: خَيْرَ أَبٍ**[٥]. **قال: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فاحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ**[٦] **ففَعَلُوا فجَمَعهُ اللهُ فقال: مَا حَمَلَكَ؟ فقال: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرحمَتِه** » . [رواه البخاري، ومسلم]

(رغسه): قال أبو عبيدة: معناه أكثر له منه وبارك له فيه.

---

(٢) أي: البخاري ومسلم.

(٣) فلعله يوفق إلى توبة صادقة تزيل عنه ذنوبه قبل موته وفي حديث آخر: **(فإن تؤخر تستعتب من إساءتك)** أي: ترجع عنها وتسأل الله أن يغفرها لك.

(٤) لما حضر: حضرته الوفاة أو حضرته الملائكة لقبض روحه.

(٥) المراد: تقريرهم بقيامه نحوهم بما تقتضيه الأبوة الرحيمة ليعظم بذلك حقه عليهم في تنفيذ ما يوصيهم به.

(٦) كنت لنا أشفق أب وأحناه.

(٧) عاتية شديدة الهبوب.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ المؤْمِنُ مَا عِندَ الله مِنَ العُقُوبةِ مَا طَمِعَ بِجنَّتِه أحَدٌ، ولَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ الله مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ رَحْمَتَه أحَدٌ**» .

[رواه مسلم]

٣- وعن أنس ﷺ قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيرًا، فَغَطَّى أصْحَابُ رسول الله ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمُ خَنِينٌ**[1] » . [رواه البخاري، ومسلم]

(الخنين): هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف .

الترغيب

في الرجاءِ وحُسْن الظنّ بالله ﷻ سِيمَّا عندَ الموت

١- وعن أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله - تعالى -: **يا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي ورَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لكَ عَلى مَا كَانَ مِنْكَ، ولا أُبالِي، يا ابنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماءِ**[2] **ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أتيْتَنِي بِقُرَابِ الأرضِ خَطَايَا**[3] **ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شيئًا**[4] **لأَتَيْتُكَ بقُرَابِهَا مغفرةً**[5] » .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن]

(قراب الأرض): بكسر القاف وضمها أشهر: هو ما يقارب ملأها.

٢- وعن جابر ﷺ أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «**لا يَمُوْتَنَّ أحَدُكُمْ إلاَّ وهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله ﷻ**[6] » .

[رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه]

---

(٢) هو ضرب من البكاء دون الانتحاب، وأصل الحنين خروج الصوت من الأنف، كالحنين من الفم.
(٣) سحاب السماء.
(٤) جمع خطيئة وهي المعصية.
(٥) شيئًا من الأشياء لا ملكا ولا بشرًا ولا شجرًا ولا شمسًا ولا قمرًا ... إلخ.
(٦) لم تضق مغفرتي عن ذنوبك بل تسعها جميعًا.
(١) وحسن الظن بالله أن يعتقد أنه تعالى يغفر له إذا تاب، ويقبل دعاءه إذا دعاه، ونحو ذلك.

كتاب الجنائز وما يتقدَّمها

الترغيب

في سؤالِ العَفْو والعَافية

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ دَعْوَةٍ يدْعُو بِهَا العَبْدُ أفْضَلَ مِن اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ العَفْوَ والعَافِيَةَ**[١]

٢- وفي رواية: **اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ المعَافَاةَ فِي الدُّنيَا والآخِرَة** » .

[رواه ابن ماجه بإسناد جيد]

٣- وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه أن رجلاً أتي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «**قُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي وعَافِنِي وارْزُقْنِي**[٢] **وتَجْمَعُ أصَابعَك إلاَّ الإبْهَامَ**[٣]، **فإِنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وآخِرَتَك**[٤] » .

[رواه مسلم]

٤- وعن عائشة ﷺ قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «**قولي: اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي** » .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[٥]]

---

(٢) العافية: هي السلامة من البلايا والأسقام والفتن ما ظهر منها وما بطن.
وأما المعافاة: فهي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك، أي: يغنيك عنهم ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم.
والعفو: هو التجاوز عن الذنب.

(٣) فهذه الأربع هي غاية ما يطلبه العبد، فإنه يحتاج إلى مغفرة لذنبه، ورحمة ينجو بها من غضب ربه، وعافية يسلم بها من البلاء، ورزق حسن يعيش به غذاء لروحه وجسمه.

(٤) يعني: أنه كان يعدها له على أصابعه.

(٥) تجمع لك خير الدنيا التي فيها معاشك وخير آخرتك التي إليها معادك.

(٦) أي: البخاري ومسلم.

الترغيب

في كلماتٍ يقولُهُنَّ من رأى مُبتلى

١- عن عمرو وابي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلاءٍ فقال: الحمْدُ لله الذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِه، وفَضَّلنِي عَلى كَثِير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء**» .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر، ورواه البزار، والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة وحده، وقال فيه: «فإذا قال ذلك شكر تلك النعمة[١]» وإسناده حسن]

الترغيب

في الصبر سيما لمن ابتلى في نفسه أو ماله

وفضل البلاء والمرض والحمى، وما جاء فيمن فقد بصره

١- عن صهيب الرومي[٢] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عجبًا لأمر المؤمن[٣]، إن أمره له كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن[٤]، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء[٥] صبر[٦]، فكان خيرًا له**» .

[رواه مسلم]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من يرد الله به خيرًا يصب منه**» .

[رواه مالك، والبخاري]

(يصب منه): أي: يواجه إليه مصيبة ويصبه ببلاء.

---

(٢) نعمة العافية من ذلك البلاء.

(٣) هو سابق الروم ﷺ إلى الإسلام.

(٤) أي: لشأنه وحاله.

(٥) يعني: أن تلك الخيرية الثابتة للأمور كلها لا تكون لغير المؤمن؛ أما الكافر فإنه على العكس من ذلك أمره كله له شر.

(٦) كفقر ومرض ونحوهما مما هو مؤلم ومكروه.

(٧) احتسابا للأجر وكف عن الجزع والشكوى.

٣- وعن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عنه بها، حتى الشوكة يشاكها**» .

[رواه البخاري، ومسلم]

٤- وعن أبي موسى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد أو سافر**[١] **كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا**» .

[رواه البخاري، وأبو داود]

٥- وعن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ابتلى الله ﷻ العبد المسلم ببلاء في جسده، قال الله ﷻ للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل**[٢]**، وإن شفاه غسله وطهره**[٣]**، وإن قبضه غفر له ورحمه**[٤]» .

[رواه أحمد، ورواته ثقات]

٦- وعن أم العلاء، وهي عمة حكيم بن حزام، وكانت من المبايعات ﵂ قالت: عادني رسول الله ﷺ، وأنا مريضة فقال: «**يا أم العلاء، أبشري فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد والفضة**» . [رواه مسلم]

٧- وعن أبي بكر الصديق ﵁ أنه قال: يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿**لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ**﴾ وكل شيء عملناه جزينا به؟ فقال: «غفر الله لك يا أبا بكر، **ألست تمرض؟ ألست تحزن؟ ألست يصيبك اللأواء؟** قال: فقلت بلى. قال: **هو ما تجزون به**» .

[رواه ابن حبان في صحيحه]

(اللأواء): هي شدة الضيق.

---

(٢) إذا طرأ للعبد المؤمن عذر من مرض أو سفر، وكان قبل ذلك قد وظف على نفسه، أنواعًا من العبادة يقوم بها فمنعه منها مرضه أو سفره، كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا.

(٣) الذي كان يقوم به قبل مرضه.

(٤) حط عنه المرض ذنوبه ونقاه منها.

(٥) وإن أماته الله في مرضه ذلك ستر الله عنه ذنوبه وأدخله رحمته.

٨- وعن أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله ﷻ قال: **إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه**[١] » .

[رواه البخاري، والترمذي ولفظه: قال رسول الله ﷺ : يقول الله ﷻ: « **إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة** »

وفي رواية له: « **من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابًا دون الجنة** »]

الترغيب

في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

١- عن عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: « ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: بسم الله، ثلاثًا: وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر[٢] » .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وعند مالك: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد. « قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم » وعند الترمذي وأبي داود مثل ذلك، وقالا في أول حديثهما: أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ « **امسح بيمينك سبع مراتٍ ثم قل: أعوذ بعزة الله وقدرته** » الحديث]

الترهيب

من تعليق التمائم

١- عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من علق تميمة[٣] **فلا أتم**

---

(٢) جملة مدرجة في الحديث لتفسير كلمة (حبيبتيه).

(٣) هي تعويذة عظيمة تقوم على الالتجاء والتحصن بصفتين من أعظم الصفات، وهما عزة الله الذي يذل لها كل شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء.
قال الشارح: وقد جربت ذلك في نفسي وغيري فوجدته نافعا بحمد الله.

(٤) هي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام، كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمائم الدواء والشفاء.

الله له[1] **ومن علق ودعه فلا ودع الله له**[2] » .

[رواه أحمد، وأبو يعلى بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

(التميمة): يقال: إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها ترفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلاله، إذ لا مانع إلا الله، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي.

٢- وعن ابن مسعود ﷺ أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيءٌ معقودٌ فجذبه فقطعه ثم قال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** قالوا: يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى[3] والتمائم قد عرفناها فما التولة؟ قال: **شيءٌ تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن** » .

[رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم باختصار عنه وقال: صحيح الإسناد]

(التولة): شيءٌ شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها.

الترغيب

في الحجامة

١- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن كان في شيء من أدويتكم**[4] **خير ففي شرطة محجم**[5] **أو شربه من عسل**[6] **أو لدغةٍ بنارٍ**[7]، **وما أحب أن أكتوي**[8]»

---

(٢) دعا عليه بألا يتم الله له أموره وألا يحقق له ما يريد بهذا التعليق.

(٣) أي: لا جعله في دعة وسكون وراحة واطمئنان، وهذا دعاء عليه وفيه وعيد شديد لمن فعل ذلك، فإنه مع كونه شركًا فقد دعا عليه رسول الله ﷺ بنقيض مقصوده.
وقال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي، وبما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بتقدير الله – تعالى –.

(٤) جمع رقية. وقالوا: الرقية: هي أن يستعان للحصول على أمر ما بقوى تفوق القوى الطبيعية في زعمهم أو وهمهم.

(٥) التي تتعاطونها لإحداث البرء وإزالة المرض.

(٦) الشرطة: المرة من الشرط وهو شق الجلد لاستفراغ الدم.

(٧) تناول جرعات من عسل النحل.

(٨) وفي رواية (**أو كَيّة بنار**).

(٩) إشارة إلى أن يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه، ولا يجعل التداوي به لما فيه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي.

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ**[١] **الدم بأحدكم فيقتله** »

[رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]

الترغيب

في عيادة المرضى وتأكيدها والترغيب في دعاء المريض

١- في رواية لمسلم « **حق المسلم على المسلم ست قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه** » .

[رواه الترمذي، والنسائي بنحو هذه]

٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **عودوا المرضى، واتبعوا الجنائز، تذكركم الآخرة** » .

[رواه أحمد، والبزار، وابن حبان في صحيحه]

٣- وعن ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل: يا رسول الله، وما خرفة الجنة؟**[٢] **قال: جناها**[٣] » .

[رواه أحمد، ومسلم واللفظ له، والترمذي]

(خرفة الجنة): هو ما يخترف من نخلها، أي: يجتني.

قال ابن القيم: .. كأنه ﷺ نبه بالعسل على المسهلات، وبالحجامة على الفصد، فإذا أعيا الداء فآخر الطب الكي، فذكره ﷺ في الأدوية؛ لأنه يستعمل عند غلبة الطباع لقوة الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب.

(٢) (تيبغ به الدم) إذا غلبه حتى يقهره، وقيل: إذا تردد فيه مرة إلى هنا ومرة إلى هنا فلم يجد مخرجا.
وأقول: كان تفريغ نسبة من الدم هو علاج ضغط الدم في ذلك الزمان، أما الآن فإن الطب الحديث استحدث أنواعًا أخرى من العلاج، وإن الإسلام أمرنا بالأخذ بها، والمشاركة في بحوثها، قال تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾.

(٣) خرفة الجنة: أي: ثمرها، كأنه في الجنة يقتطف من ثمارها، شبه ما يحوزه العائد للمريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر.

(٤) الجنا: اسم لكل ما يجني من الثمر.

الترغيب

في كلمات يدعى بهن للمريض

١- عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضًا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله**[١] **من ذلك المرض**»

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال: صحيح على شرط البخاري]

(قال الحافظ): فيما دعا به النبي ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها.

الترغيب

في الوصية والعدل فيها

والترهيب من تركها أو المضارة فيها، وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت

١- عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما حق امريء مسلم**[٢] **له شيء يوصي فيه**[٣] **يبيت فيه ليلتين.**

وفي رواية: **ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة عنده**[٤] »

قال نافع: سمعت عبد الله ابن عمر يقول: ما مرت علي ليلةٌ منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك إلا وعندي وصيتي مكتوبة[٥] .

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

---

(٢) شفاه وأبرأه وأزال سقمه.

(٣) لا يحق ولا ينبغي له.

(٤) يريد أن يوصي فيه.

(٥) المراد: أن وصية الرجل ينبغي أن تكون مكتوبة عنده ومعدة دائمًا .

(٦) معروف عن ابن عمر أنه كان من أشد الصحابة اتباعا للسنن.

وقال النووي: يستفاد من الحديث الحث على الوصية وجواز الاعتماد على الكتابة، والخط ولو لم يقترن ذلك بالشهادة، والندب إلى التأهب لموت؛ لأن الإنسان لا يدري متى يفجأه لموت.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرًا؟ قال: « **أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا**[1] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه بنحوه، وأبو داود إلا أنه قال: « **أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل البقاء وتخشى الفقر** »]

٣- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي إذا شبع » .

[رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: « **مثل الذي يتصدق عند موته مثل الذي يهدي بعد ما يشبع** » رواه النسائي وعنده قال: « **أوصى رجل بدنانير في سبيل الله فسئل أبو الدرداء فحدث عن النبي ﷺ قال: مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي بعدما يشبع** »]

الترهيب

من كراهية الإنسان للموت

والترغيب في تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حبا للقاء الله ﷻ

١- عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**، فقلت: يا نبي الله أكراهية الموت! فكلنا يكره الموت؟ قال: **ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

٢- وعن عبادة بن الصامت ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

---

(١) ففي هذا الوقت انتهى العمل وخرج المال من يد المورث إلى الورثة فلا تنفع الصدقة كما لا تنفع التوبة. وقال القسطلاني: الواجب أن يتصدق الإنسان في حال الصحة والقوة ورجاء الغنى ليثاب.

الترغيب

في كلمات يقولهن من مات له ميت

١- عن أم سلمة ﵂ قالت: رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون: اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها إلا آجره الله - تعالى - في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها» قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إني قلتها فأخلف الله لي خيرًا منه رسول الله ﷺ .

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي ولفظه: قالت: قال رسول الله ﷺ: « **إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني بها وأبدلني خيرًا منها**» فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم اخلفني في أهلي خيرًا مني، فلما قبض قالت أم سلمة (**إنا لله وإنا إليه راجعون**)، عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها. رواه ابن ماجه بنحو الترمذي]

الترغيب

في تغسيل الموتى وتكفينهم

١- عن أبي ذر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**زر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى فإن معالجة جسدٍ خاوٍ**[1] **موعظةٌ بليغةٌ وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله**[2] **يتعرض كل خيرٍ** » . [رواه الحاكم وقال: رواته ثقات]

الترغيب

في تشييع الميت وحضور دفنه

١- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان، قيل: ما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين** »

---

(٢) خال من الحياة والحركة.

(١) في كنفه ورعايته.

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. « وفي رواية لمسلم وغيره: **أصغرهما مثل أحد** » .]

الترغيب

في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية

١- عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: « **ما من ميت يصلى عليه أمة**[١] **من المسلمين يبلغون مائة**[٢] **كلهم يشفعون له**[٣] **إلا شفعوا فيه**[٤] » .

[رواه مسلم، والنسائي، والترمذي وعنده: « مائة فما فوقها[٥] ».]

٢- وعن مالك ابن هبيرة ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب** » وكان مالك إذا استقبل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث .

[رواه وأبو داود واللفظ له، وابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن]

(قوله: أوجب): أي: وجبت له الجنة.

٣- وروى ابن ماجه عن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ قال: « **ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة** » .

الترغيب

في الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن

١- عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: « **أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم** » .

---

(٢) جماعة.
(٣) حتى ولو كان بعضهم صبيانا ونساءً.
(٤) يدعون له بالمغفرة والرحمة.
(٥) إلا قبل الله شفاعتهم واستجاب دعاءهم له
(٦) فما أزيد منها.

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه أنه كان في جنازة عثمان بن أبي العاص ﷺ، وكنا نمشي مشيا خفيفًا[١] فلحقنا أبو بكرة ﷺ فرفع صوته[٢] قال: لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ نرمل رملاً[٣] .

[رواه أبو داود، والنسائي]

الترغيب

في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه

والترهيب من سوى ذلك

١- عن عثمان بن عفان ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: « **استغفروا لأخيكم، واسألوا له بالتثبيت فإنه الآن يسأل**[٤] » . [رواه أبو داود]

٢- وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل ابيات من جيرانه الأدنين إنهم لا يعلمون إلا خيرًا إلا قال الله: قد قبلت علمكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون** » .

[رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه]

الترهيب

من النباحة على الميت، والنعي، ولطم الخد، وخمش الوجه، وشق الجيب

١- وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن النعي، وقال: « **إياكم والنعي؛ فإنه من عمل الجاهلية** » قال عبد الله: والنعي أذان بالميت.

---

(٢) هينا فيه بطء.
(٣) لكي يسمع جميع المشيعين.
(٤) نهرول ونسرع.
(٥) يسأله الملكان الموكلان بسؤال الميت.

[رواه الترمذي مرفوعا، وقال: غريب]

وقد كره بعض أهل العلم النعي، والنعي عندهم: أن ينادى في الناس أن فلانًا مات؛ ليشهدوا جنازته، وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن يعلم الرجل أهل قرابته وإخوانه. انتهى[1].

٢- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ليس منا**[2] **من ضرب الخدود**[3]، **وشق الجيوب**[4]، **ودعا بدعوى الجاهلية**[5] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

الترهيب

من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث

١- عن زينب بنت أبي سلمة قالت: دخلت على أم حبيبة[6] زوج النبي ﷺ حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب[7]، فدعت بطيب فيه صفرة[8] خلوق أو غيره، فدهنت منه جارية، ثم مست بعارضيها[9] ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة[10] غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت**[11] **فوق ثلاث إلا على**

---

(٢) قال في الفتح: إنما نهى عما كان أهل الجاهلية يصنعونه، وكانوا يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على أبواب الدور والأسواق.
وقيل: إن النعي الذي هو إعلام الناس بموت قريبهم مباح، لما يترتب على معرفة ذلك من المبادرة لشهود جنازته وتهيئة أمره والصلاة عليه والدعاء له والاستغفار وتنفيذ وصاياه.

(٣) ليس على هدينا وطريقتنا.

(٤) لطمها بقوة جزعا عند المصيبة.

(٥) مزق ثيابه من الطوق.

(٦) نادى بألفاظ الجاهلية مثل: واجبلاه، واجملاه ... إلخ.

(٧) تزوجها النبي ﷺ وبقيت إلى خلافة أخيها معاوية.

(٨) بقى إلى خلافة عثمان ﷺ ومات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

(٩) طيب معروف مركب وتغلب عليه الحمرة أو الصفرة.

(١٠) تثنية عارض وهو صفحة الخد.

(١١) ليس بي حاجة إلى الطيب بعد وفاة رسول الله ﷺ .

(١٢) أي: تحزن عليه وتترك ثياب الزينة.

زوج أربعة أشهر وعشرًا[1] » ، قالت زينب: ثم دخلت على زينب بنت جحش[2] ﵂ حين توفى أخوها، فدعت بطيب فمست منه ثم قالت: أما والله ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا** » .

[رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما]

الترهيب

من أكل مال اليتيم بغير حق

١- وعن أبي ذر ﵁ أن النبي ﷺ قال له: « **يا أبا ذر، إني أراك ضعيفًا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تؤمّرن على اثنين، ولا تَلِيَنَّ مال يتيم** » .

[رواه مسلم، وغيره]

الترغيب

في زيارة الرجال القبور

والترهيب

من زيارة النساء واتباعهن الجنائز

١- عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إني نهيتكم عن زيارة القبور**[3] **فزوروها فإنها عبرة** » .

[رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح]

---

(٢) هي مدة عدة المتوفى عنها زوجها.

(٣) هي إحدى أمهات المؤمنين.

(٤) وكان ذلك في أول الإسلام؛ لأنهم كانوا يزورونها للمفاخرة والتعاظم بالآباء.

٢- وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ لعن زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد[١] والسرج[٢] .

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه]

الترهيب

من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم، وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه

١- عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود[٣]: « لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين[٤] إلا أن تكونوا باكين[٥]، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم[٦] » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر** » . [رواه مسلم]

٣- وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي[٧] إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود دون قوله: « فيقال ... إلى آخره »]

---

(٢) يعني الذين يبنون المساجد على القبور فيصلون عندها وإليها.

(٣) جمع سراج وهو المصباح.

(٤) ثمود قبيلة كانت تسكن الحجر بين الحجاز والشام، عتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين.

(٥) في قبورهم ومساكنهم.

(٦) لا تدخلوا عليهم في حال من الأحوال إلا في تلك الحال، وهو كونكم باكين.

(٧) وكان هذا بمناسبة مرورهم في غزوة تبوك.
وقال النووي: فيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب.

(٨) في أول النهار وفي آخره.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **إن المؤمن إذا قُبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء، فيقولون اخرجي إلى روح الله**[١]**، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضًا فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء**[٢]**، فيقولون: ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض، ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين**[٣]**، فَلَهُم أشد فرحًا به من أهل الغائب بغائبهم، فيقولون**[٤]**: ما فعل فلان؟ فيقولون: دعوه حتى يستريح، فإنه كان في غم الدنيا**[٥]**، فيقول: قد مات أما أتاكم؟ فيقولون: ذهب به إلى أمه الهاوية، وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسح**[٦] **فيقولون: اخرجي إلى غضب الله، فتخرج كأنتن ريح جيفة، فيذهب به إلى باب الأرض**[٧] » .

[رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح]

الترهيب

من الجلوس على القبر

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لأن يجلس أحدكم على جمرة**[٨] **فتحرق ثيابه فتخلص**[٩] **إلى جلده، خير له من أن يجلس على قبر** » .

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه]

---

(٢) نعيمه وكرامته وقربه.
(٣) أي: السماء الدنيا.
(٤) المكان الذي تجتمع فيه أرواحهم في عليين.
(٥) يقول له الذين كانوا يعرفونه في الدنيا يسألونه.
(٦) كربها وشدتها.
(٧) بمسح: ثوب أسود قليل الثمن.
(٨) يعني إلى سجين.
(٩) جمرة: نار متقدة.
(١) فتصل إلى جلده.

كتاب البعث

وأهوال يوم القيامة

في النفخ في الصور وقيام الساعة

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ما الصور؟ قال: «**قرن ينفخ فيه**[١] » .

[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه]

٢- ولمسلم قال: «**إن في الإنسان عظمًا لا تأكله الأرض أبدًا، فيه يركب الخلق يوم القيامة قالوا: أي عظم هو يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب**[٢] » .

[رواه مالك، وأبو داود، والنسائي باختصار، قال: «**كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب، منه خلق وفيه يركب** » .]

(عجب الذنب): وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب، وأصل الذنب من ذوات الأربع.

---

(٢) مثل البوق الذي ينفخ فيه فيحدث صوتًا.
وحقيقة الصور الذي خلقه الله ﷻ ووكل به إسرافيل لا يعلمها إلا الله – سبحانه –.

(١) أصل الذنب عند رأس العصعص.
وفي حديث: مثل حبة خردل، يعني: أنه في غاية الصغر، أقول: ها هنا مجال عظيم لفتح علمي عظيم !!

في الحشر وغيره

١- عن عائشة ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «يحشر الناس[١] حفاة عراة غرلا[٢] قالت عائشة: فقلت: الرجال والنساء جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك[٣] وفي رواية: **من أن ينظر بعضهم إلى بعض**».

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه]

أغرل: جمع أعرل، وهو الأقلف[٤].

٢- وعن أنس ﵁ أن رجلاً قال: يا رسول الله، قال الله - تعالى -: ﴿**الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ**[٥]﴾ أيحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله ﷺ: «**أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه؟**[٦]» قال قتادة حين بلغه: بلى وعزة ربنا.

[رواه البخاري، ومسلم]

٣- وعن أبي ذر ﵁ قال: إن الصادق المصدوق حدثني أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج[٧] فوجًا راكبين طاعمين كاسين[٨]، وفوجًا تسحبهن الملائكة على وجوههم[٩] وتحشرهم النار، وفوجًا يمشون ويسعون[١٠].

[حديث رواه النسائي]

---

(٢) يساقون إلى موقف القيامة وأصل الحشر: الجمع.
(٣) على هيئتهم التي خلقوا عليها أول مرة كما ولدتهم أمهاتهم فلا نعال، ولا ثياب، ولا ختان.
(٤) شدة الفزع في ذلك اليوم تجعلهم لا يلقون بالا لمثل هذه الأمور.
(٥) أي: الذي لم يختن.
(٦) أي: يسحبون على وجوههم إلى النار.
(٧) وقد خلق الله الزواحف في الدنيا تمشي على بطونها.
(٨) جمع فوج وهو الجماعة والطائفة.
(٩) لعل هؤلاء هم الأنبياء والصديقون والشهداء والعلماء العاملون ونحوهم.
(١٠) تجرهم عليها جرا إلى المحشر.
(١) كل على قدر درجته فمنهم من يمشي بطيئا ومنهم من يسعى سعيا.

في ذكر الحساب وغيره

١- عن أبي بردة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة[١] حتى يسأل عن أربع[٢]: عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه ما عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه ».

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح]

٢- وعن عائشة ﷺ زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ: « **سددوا**[٣] **وقاربوا**[٤] **وأبشروا**[٥]، **فإنه لن يدخل أحدًا الجنة عمله،** قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ». [رواه البخاري، ومسلم وغيرهما]

٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لتؤدون الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ».

[رواه مسلم، والترمذي، ورواه أحمد ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال: **يقتص للخلق بعضهم من بعض**[٦] **حتى للجماء من القرناء**[٧]، **وحتى للذرة من الذرة**[٨] » ورواته رواة الصحيح]

(الجلحاء): التي لا قرن لها.

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** ۝٤﴾ « قال: **أتدرون ما أخبارها؟** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمه بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا** ».

[رواه ابن حبان في صحيحه]

---

(٢) لا يسمح له بالانصراف من موقف الحساب بين يدي الله ﷻ .
(٣) حتى يسأله الله عن أربع نِعَم أنعم بها عليه فيم استعملها؟
(٤) اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة.
(٥) حاولوا القرب من الكمال إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، وقال القسطلاني: أي: لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا.
(٦) توقعوا كل ما يسركم من فضل الله ورحمته.
(٧) يعني يقتص الله لكل مظلوم من ظالمه فلا يتسامح في حقوق العباد.
(٨) حتى يقتص للبهيمة الجماء وهي غير ذات القرن من البهيمة القرناء إذا نطحتها.
(٩) وحتى يقتص من النملة للنملة إذا اعتدت عليها.

في الحوض وغيره

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « حوضي مسيرة شهر[١]، ماؤه أبيض من اللبن[٢]، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء[٣]، من شرب منه لا يظمأ أبدًا .

وفي رواية: « **حوضي مسيرة شهر، زواياه سواء[٤]، وماؤه أبيض من الورق[٥]** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أم مبشر الأنصارية ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة[٦]: « **لا يدخل النار – إن شاء الله – من أهل الشجرة أحدٌ، الذين بايعوا تحتها**[٧]، قالت: بلى يا رسول الله . فانتهرها[٨]، فقالت حفصة: وإن منكم إلا واردها، فقال النبي ﷺ: قد قال الله – تعالى –: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّ نَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**[٩]﴾ » .

[رواه مسلم، وابن ماجه]

في الشفاعة

١- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **كل نبي سأل سؤالا أو قال: لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته، وإني اختبأت**[١٠] **دعوتي شفاعة لأمتي** » .

[رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال: « أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون من ذلك؟ يجمع الله الأولين

---

(٢) يقطع طوله في شهر للراكب المسرع.
(٣) يعني: أنه شديد البياض جدًّا.
(٤) في الكثرة، والكيزان جمع كوز وهو إناء كالإبريق ولكنه أصغر منه.
(٥) طوله كعرضه فهو مربع.
(٦) أبيض من الفضة، اللهم اسقنا من حوض النبي ﷺ فلا نظمأ أبدًا.
(٧) هي حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعن أبيها.
(٨) وكانوا ألفا وأربعمائة فبايعوه على ألا يفروا، تحت تلك الشجرة التي سميت شجرة الرضوان.
(٩) زجرها عن قولها ذلك.
(١٠) باركين على الركب.
(١١) أي: ادخرتها عند الله شفاعة لأمتي يوم القيامة.

والآخِرينَ فِي صعِيدٍ واحدٍ فيبصرهم الناظر، ويسمعهُمُ الدَّاعِي، وتدنُو مِنْهم الشمس، فيبلغ النَّاسَ مِنَ الْغَم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقولُ النَّاسِ: ألا تَرَونَ إلى ما أنتم فيه، وإلى ما بلغكم، ألا تنظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ[1]؟ فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يا آدم أنت أبو البشر، خَلَقَكَ اللهُ بَيدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الملائكة فَسَجَدُوا لَكَ، وَأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصيت، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوح، فَيَأْتُونَ نوحًا فيقولون : يا نوح أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سماك الله عبدا شكورا ألا ترى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى رَبّكَ؟ فيقولُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون : أنتَ نبِي اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِي كنت كذبت ثلاث كذباتٍ فَذكَرَها[2]، نَفْسِي نَفْسي نفسي، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى موسى، فيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أنت رسولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللهُ برسالاته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى رَبّكَ، أما ترى إلى ما نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليوم غضبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَن يَغْضَبَ بَعدَهُ مِثلُهُ، وإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نفسًا لم أُومر بقتلها نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مريم؛ وروح منه، وكلَّمت النَّاسِ في المهد، اشفع لنا إلى رَبّكَ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إِنَّ ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُر ذنبًا، نَفْسِي نَفْسِي نفسي، اذهبوا إلى غيرى؛ اذهبوا إلى محمد ﷺ فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنتَ رَسُولُ اللَّهِ، وخاتم الأنبياء، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تقدم من ذنبِكَ وَمَا تَأْخَرَ، اشْفَعْ لَنَا إلى رَبّكَ، أَلا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتى تَحْتَ الْعرْشِ، فَأَقَعَ سَاجِدًا لربي ثم يفتح اللهُ عَلَى مِنْ محامِدِهِ وَحُسْنِ الثناءِ عَلَيْهِ شَيئًا لم يَفتَحَهُ عَلَى أَحَدٍ قبلي، ثم يُقالُ يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعَ رَأْسَكَ سَل تعط واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتى يا رب أمتي يارب، فقال: يا محمد، أَدْخِلْ

---

(٢) يعنى: أنهم يلهمون فى الموقف أن يستشفعوا بالرسل والأنبياء حين يشاء الله ﷻ أن يصرفهم منه لفصل القضاء بينهم.

(٣) قال العلماء: إن الكذبة الأولى: قوله لقومه حين أرادوه أن يخرج معهم إلى عيدهم (إنى سقيم) والثانية قوله لهم حين سألوه عمن حطم الأصنام (بل فعله كبيرهُمْ هَذَا) وأشار إلى كبيرهم. والثالثة: قوله حين سئل عن سارة إنها أختى، وفى الحديث الصحيح (**لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله ﷻ**).

مِنْ أُمَتَكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ منَ الْبَابِ الأيمن من أبواب الجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاهِ النَّاسِ فيما سِوَى ذلك من الأبواب[1]، ثم قال: والذي نفسي بيده إن مَا بَيْنَ المصرَاعَيْنِ[2] مِنْ مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى » .

[رواه البخاري ومسلم]

(٢) يعني السبعة الباقية، لأن الجنة لها ثمانية أبواب.

(٨) تثنية مصراع، وهو من الباب أحد غلقيه وتسميه العامة (ضلفة).

كتاب صفة الجنة والنار

الترغيب

في سؤال الجنة والاستعاذة من النار

١- عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: « قولوا: **اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**[1]، **وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** » .

[رواه مالك، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي]

٢- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار**»

[رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

الترهيب

من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه

١- عن أنس ﷺ قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: « **رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ** [2] » . [رواه البخاري]

---

(٢) الكذاب، الذي يضل الناس.

(١) قال ابن كثير: فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هين وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ولا منافاة بينها فإنها كلها مدرجة في الحسنة في الدنيا وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة، وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة،

وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام.

فصل

في شدة حرها

١- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه قال: وعزتك لا يسمع بها أحدٌ إلا دخلها، فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال: وعزتك، لقد خفت ألا يدخلها أحدٌ، وقال: اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضًا، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت ألا ينجو منها أحدٌ إلا دخلها** ».

[رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح]

فصل

في عظم أهل النار وقبحهم فيها

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع** ». [رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، وغيرها]

الترغيب

في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول

فصل

في صفة دخول أهل الجنة الجنة

١- في رواية لمسلم: أن النبي ﷺ قال: « **أول زمرة يدخلون الجنة من أمتي على صورة**

القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل » .
فذكر الحديث، وقال: قال ابن أبي شيبة: على خُلق رجل، يعني بضم الخاء، وقال أبو كريب: على خَلق، يعني بفتحها .

٢- وعن معاذ بن جبل ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **يدخل أهل الجنة الجنة جردًا**[١] **مردًا**[٢] **مكحلين**[٣] **بني ثلاث وثلاثين**[٤] » .

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب]

٣- وعن المقدام ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ما من أحد يموت سقطًا**[٥] **ولا هرمًا**[٦] **وإنما الناس فيما بين ذلك إلا بعث**[٧] **ابن ثلاث وثلاثين سنة، فإن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم**[٨]**، وصورة يوسف**[٩]**، وقلب أيوب**[١٠]**، ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال**[١١]» . [رواه البيهقي بإسناد حسن]

فصل

فيما لأدنى أهل الجنة فيها

١- عن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ أن موسى عليه السلام سأل ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ فقال: « **رجل يجيء بعدما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلك**

---

(٢) جمع أجرد، وهو من ليس على بدنه شعر.
(٣) جمع أمرد، وهو من لا لحية له.
(٤) عيونهم جميلة كأنها مكحلة بالكحل.
(٥) وهي السن التي رفع فيها عيسى عليه السلام.
(٦) هو الجنين يسقط قبل تمامه.
(٧) وشيخًا كبيرًا.
(٨) أخرج من قبره.
(٩) على اثر ظاهر منه.
(١٠) في الحسن والجمال.
(١١) في التواضع والرضا.
(١٢) زيد في أجسامهم حتى تصير في حجم الجبال.

من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك. فيقول: رضيت رب، قال: رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر ».

[رواه مسلم]

فصل

في درجات الجنة وغرفها

١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف[١] من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري[٢] الغابر[٣] في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم[٤]، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين** ».

[رواه البخاري، ومسلم]

وفي رواية لهما: « كما تراءون الكوكب الغارب » ، بتقديم الراء على الباء.

(الغابر): المراد به هنا: هو الذاهب الذي تدلي للغروب.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض** ».

[رواه البخاري]

---

(٢) ينظرون إليهم من فوقهم على بعد ما بينهم، والغرف جمع غرفة وهي البناء العالي.
(٣) المضيء.
(٤) الذاهب الذي تدلي للغروب.
(١) لتفاوت ما بينهم في الدرجة.

فصل

في خيام الجنة وغرفها

١- عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة**[١]، **طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون**[٢] **يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا** ».

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي إلا أنه قال: عرضها ستون ميلاً، وهي رواية لهما]

فصل

في أنهار الجنة

١- عن عبد الله بن عمر ﷺ قال رسول الله ﷺ: « **الكوثر نهر في الجنة: حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج** ».

[رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح]

٢- وروى عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **في الجنة بحر للماء، وبحر للبن، وبحر للعسل، وبحر للخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد** ».

[رواه البيهقي]

فصل

في شجر الجنة وثمارها

١- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن في الجنة شجرة يسير الراكب**

---

(٢) فارغة الجوف.

(٣) زوجات.

في ظلها مائة عامٍ لا يقطعها، إن شئتم فاقرءوا: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ[1] ۝ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ[2]﴾ » .

[رواه البخاري، والترمذي]

٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع[3] مائة عامٍ لا يقطعها** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي وزاد: « **وذلك الظل الممدود** »]

فصل

في أكل أهل الجنة وشربهم

١- عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون[4]، ولا يتغوطون، ولا يبولون، طعامهم ذلك جشاء[5] كريح المسك، يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس** » .

[رواه مسلم، وأبو داود]

٢- وعن زيد بن أرقم ﷺ قال: جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ، فقال: يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: « **نعم، والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطي قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع، قال: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له**

---

(٢) منبسط ممتد لا ينحسر.

(٣) مصبوب، يسكب لهم أين شاء أو كيف شاء.

(٤) صفات للفرس، فالجواد معناه السريع، والمضمر الذي قلل علفه حتى خف لحمه ليكون أقدر على الجري. وأقول: يمكن الآن بالكمبيوتر الوصول إلى شجر الجنة حصان سريع جدا يجري لا يتوقف مدة ١٠٠ سنة، فكم يقطع هذا الحصان بركبه من مترات؟ ... ومع هذا (لا يقطعها) !!!

(٥) لا يخرجون مخاطا من أنوفهم.

(٦) الجشاء: ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع، يعني أن ذلك يصدر عنهم بلا تكلف بل بالخلقة كما يصدر النفس.

الحاجة[1]، **وليس** في الجنة أذى[2]، قال: يكون حاجة أحدهم رشحًا[3] يفيض من جلودهم كرشح المسك، فيضمر بطنه[4] ».

[رواه أحمد، والنسائي، ورواته محتج بهم في الصحيح]

فصل

في ثيابهم وحللهم

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر** ».

[رواه مسلم]

فصل

في وصف نساء أهل الجنة

١- عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولَقَاب قوس أحدكم أو موضع قيده، يعني: سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحًا**[5]**، ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها** ».

[رواه البخاري، ومسلم، والطبراني مختصرًا بإسناد جيد إلا أنه قال: ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها]

(النصيف): الخمار.

(والقاب): هو القدر، وقال أبو معمر: قاب القوس: من مقبضه إلى رأسه.

---

(٢) يحتاج أن يتغوط ويبول لإخراج.

(٣) قذر ولا خبث.

(٤) عرقًا.

(٥) يخلو مما فيه من طعام وشراب.

(٦) أي: رائحة جميلة نفاذة أخَّاذة ليس كمثلها رائحة في الدنيا.

٢- وعن سعيد بن عامر بن خزيم ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت**[١] **لملأت الأرض ريح مسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر** ».

[الحديث رواه الطبراني والبزار وإسناده حسن في المتابعات]

فصل

في سوق الجنة

١- عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعةٍ فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالاً، فتقول لهم أهلهم: والله لقد ازددتم بَعْدَنا حسنًا وجمالاً، فيقولون: وأنت والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً** ».

[رواه مسلم]

فصل

في نظر أهل الجنة إلى ربهم - تبارك وتعالى -

١- عن أبي هريرة ﷺ أن ناسًا قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: « **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس من دونها سحاب؟**[٢] قالوا: لا، قال: **فإنكم ترونه كذا**[٣] ».

[فذكر الحديث بطوله. رواه البخاري، ومسلم]

٢- وعن صهيب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله ﷻ: **تريدون شيئا أزيدكم؟** فيقولون: **ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال:**

---

(٢) أشرفت: ظهرت في الدنيا.

(٣) لا يحول بينكم وبين رؤيتها سحاب.

(٤) رؤية واضحة لا مضارة فيها ولا مزاحمة.

فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم، ثم تلا هذه الآية ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ**[1] **وَزِيَادَةٌ**[2]﴾ » .

[رواه مسلم، والترمذي، والنسائي]

٣- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله ﷻ يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك؟! فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا** ». [رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

فصل

في أن أعلى ما يخطر على البال،

أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **قال الله ﷻ: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرءوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾** » .

[رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه]

٢- وعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلسًا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: « **فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**، ثم قرأ هاتين الآيتين: ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[3] » .

[رواه مسلم]

---

(٢) وهي الجنة.

(٣) هي النظر إلى وجه الله ﷻ .

(١) قال ابن كثير: أي: فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد، لما أخفوا أعمالهم كذلك أخفى الله لهم من الثواب جزاءً وفاقا فالجزاء من جنس العمل.

فصل

في خلود أهل الجنة فيها، وأهل النار فيها

وما جاء في ذبح الموت

١- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا، وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾** » .

[رواه مسلم، والترمذي]

٢- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يؤتى بالموت كهيئة كبشٍ أملح**[١]**، فينادى به مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادى منادٍ: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟، فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح بين الجنة والنار**[٢]**، ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾** وأشار بيده إلى الدنيا[٣] » .

[رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي ولفظه قال: « **إذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون، فلو أن أحدًا مات فرحًا لمات أهل الجنة، ولو أن أحدًا مات حزنًا لمات أهل النار**» .]

(يشرئبون): أي: يمدون أعناقهم لينظروا.

ولنختم الكتاب بما ختم به البخاري – رحمه الله – كتابه، وهو حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم** » .

---

(٢) يجسده الله ﷻ حتى يصير على صورة كبش أملح، أي: الذي فيه بياض وسواد.

(٣) يذبحه الملك.

(٨) وفي رواية (وأشار بيده ثم قال (أهل الدنيا في غفلة الدنيا).

...

(قال الحافظ) زكي الدين عبد العظيم مملى هذا الكتاب ﷺ : « وقد تم ما أرادنا الله به من هذا الإملاء المبارك، ونستغفر الله – سبحانه – مما زل به اللسان، أو داخله ذهول، أو غلب عليه نسيان ... والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم؛ وأن ينفع به إنه ذو الطول الواسع العظيم ».

تعريف

بالسادة الأئمة الذين ذكرهم الحافظ/ المنذري،

ونقل عنهم أحاديث (الترغيب والترهيب)

الإمام أبو حنيفة النعمان

٨٠ – ١٥٠ هـ

مولده:

هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، فقيه العراق، وقدوة أهل الرأي وصاحب المذهب المقضي به الآن في أكثر البلاد الإسلامية.

وأول من فتق الفقه وفصل فصوله وأقسامه، وميز مسائله ورتب قياسه. ولد سنة ٨٠ ونشأ بالكوفة.

مذهبه:

استنبط فقهه من القرآن واستعمال القياس والرأي، وتابعه في ذلك أكثر أئمة العراق لقلة رواة الحديث بينهم وكثرتهم في الحجاز.

وفاته:

مات أبو حنفية ببغداد سنة ١٥٠ هـ .

الإمام مالك

٩٥ – ١٧٩ هـ

مولده:

هو مالك بن أنس، ولد بالمدينة سنة ٩٥ هـ ونشأ بها، وتعمق في علوم الدين حتى صار حجة في الحديث وإمامًا في الفقه.

عمله وفضله:

كان مالك من حجج الله على خلقه، لا يحدث إلا عن صحة، ولا يروي إلا عن ثقة.

وله كتاب الموطأ في الحديث وهو أساس مذهبه.

صفاته وأخلاقه:

كان وقورًا مهيبًا عفيفًا سخيًا كريما، متصفا بالنبل والتواضع والحب لرسول الله ﷺ، لا يحدث إلا عن وضوء، ولا يركب دابة في دار الهجرة إجلالا لأرض ضمت جسد رسول الله ﷺ .

• • •

الإمام الشافعي

١٥٠ – ٢٠٤ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس ... عالم قريش وفخرها، وإمام الشريعة وحبرها.

وهو من ولد المطلب بن عبد مناف، ويجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

مولده:

ولد الشافعي بمدينة غزة من أرض فلسطين سنة ١٥٠ هـ، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، فنشأ بها، وما ميز حتى صار نادرة الدنيا ذكاءً وحفظًا.

وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم رحل في هذه السن إلى مالك بالمدينة، وقرأ عليه الموطأ من حفظه

فقال مالك: إن يكن أحد يفلح فهذا الغلام.

دخل بغداد سنة ١٩٥ فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه ومنهم أحمد بن حنبل.

ثم خرج إلى مصر فوصل إليها سنة ١٩٩ أو سنة ٢٠٠ هـ، فألقى عصاه بها وسكن الفسطاط فكانت دار هجرته وبها أملى مذهبه الجديد بجامع عمرو.

مذهبه:

استنبط الشافعي مذهبه بعد القرآن من الحديث والقياس والرأي، فكان مذهبه وسطا بين أهل الرأي من مثل أصحاب أبي حنيفة وبين أهل السنة من مثل أصحاب مالك وأحمد.

وفاته:

توفى سنة ٢٠٤ هـ، ودفن بالقرافة وقبره بها مشهور بالقاهرة.

مؤلفاته:

من كتبه " المبسوط " الذي سمي في مصر باسم " الأم ".

• • •

الإمام أحمد بن حنبل

١٦٤ – ٢٤١ هـ

مولده:

هو إمام أهل السنة، وأفقه أهل زمانه، الحافظ الحجة.

ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ، ونشأ بها يتيما .. وطلب الحديث لست عشرة سنة، فجاب الأقطار الإسلامية في تلقيه وجمعة حتى حفظ ألف ألف حديث. تنحل منها أربعين ألفا ونيفا، فدونها في كتابه المسند.

وهو من أصحاب الشافعي وصفوة تلاميذه.

ورعه وزهده:

استنبط مذهبه من الكتاب والسنة، وشابه بشيء من القياس، فقل أتباعه لبعده عن الاجتهاد وتمسكه بالرواية.

انتقل سنة ٢٤١ هـ فشيعه ثمانمائة ألف رجل وستون ألف امرأة.

قال قتيبة: أحمد إمام الدنيا.

وقال إبراهيم الحربي: كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين.

وقد روى عنه صاحب (الترغيب والترهيب).

• • •

الإمام البخاري

١٩٤ – ٢٥٦ هـ

مولده:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولد ببخاري سنة ١٩٤ هـ، وتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

وقد نشأ يتيما، وطلب الحديث في التاسعة من عمره، فلم يكد يبلغ الحلم حتى حفظ عشرات الألوف منها.

كان قبل أن يضع الحديث يتوضأ ويغتسل ويصلي ركعتين لله، ويطلب الإرشاد، ويستغيث بمولاه أن يلهمه الرشد، ويرزقه الإقبال والقبول.

تأليفه:

جمع كتابه [الجامع الصحيح] في ست عشرة سنة، وضمنه تسعة آلاف حديث، تنحلها من ستمائة ألف، وفيها ستة آلاف مكررة بتكرار وجوهها.

وقد أجمع العلماء على أنه أصح كتاب في الحديث.

وفاته:

لاقته المنية سنة ٢٥٦ هـ .

وكان يأكل في كل يوم لوزتين، وكانت أمه مجابة الدعوة.

شهادة الأئمة فيه:

قال ابن خزيمة (الحافظ): ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال الأحزم: رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري وهو يسأله سؤال الصبي المتعلم.

وقال أبو عمر الخفاف: حدثنا النقي التقي، العالم الذي لم أر مثله، محمد بن إسماعيل البخاري، وهو أعلم بالحديث من إسحاق وأحمد وغيرهما بعشرين درجة.

• • •

الإمام مسلم

٢٠٦ – ٢٦١ هـ

مولده:

هو الإمام المحدث، والرواية الأوحد، والعلم المفرد، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري ولد سنة ٢٠٦ هـ .

ورحل إلى العراق والحجاز والشام، وسمع من أئمتها، وقدم بغداد مرارًا، وكان رحمه – الله تعالى – يستفيد من الإمام البخاري، وناضل عنه، وشهد بسبقه، وأنه وحيد دهره.

أخذ عن الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن رهوايه، ومحمد بن مسلمة .

وقد جمع رحمه الله أربعة آلاف حديث، أصولاً دون المكررات.

وتوفى سنة إحدى وستين ومائتين.

مميزاته:

سلك في كتابة الصحيح طرقا بالغة في الاحتياط والإتقان والمعرفة والورع.

هذا هو الإمام أحد الرواة الذين نقل عنهم الحافظ/ المنذري بعض أحاديث كتابه (الترغيب والترهيب).

قال عنه النيسابوري: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم.

وقال الحافظ/ ابن حجر العسقلاني: حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح البخاري، وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى.

• • •

الإمام أبو داود

٢٠٢ – ٢٧٥ هـ

هو سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ، الإمام الثبت .

قال محمد بن إسحاق الصاغاني: أُلِينَ لأبي داود الحديث كما أُلِين لداود الحديد.

وقال الحافظ/ موسى بن إبراهيم: خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه.

وقال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في زمانه بلا مدافعة.

ولد سنة ٢٠٢ هـ ، ومات بالبصرة سنة ٢٧٥ هجرية.

• • •

الإمام الترمذي

٢٠٩ – ٢٧٩ هـ

هو الحافظ الكبير، الحجة، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

تلميذ البخاري، وابن المديني وكان يضرب به المثل في الحفظ.

قال الترمذي: " صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب: يعني: الجامع الشهير بالسنن فكأنما في بيته نبي يتكلم ".

ولد سنة ٢٠٩، ومات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ .

• • •

الإمام النسائي

٢١٥ – ٣٠٣ هـ

هو الإمام شيخ الإسلام الحافظ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، القاضي.

قال الدراقطني:
كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.
ولد سنة ٢١٥ هـ ، وتوفي بفلسطين سنة ٣٠٣ هـ .

• • •

الإمام ابن ماجه

٢٠٩ – ٢٧٣ هـ

هو الحافظ، الكبير، المفسر، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وابن ماجه هو لقب أبيه يزيد، ولد سنة ٢٠٦ هـ ومات سنة ٢٧٣ هـ .

• • •

الإمام الطبراني

٢٦٠ – ٣٦٠ هـ

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي اللخمي.
الإمام، الحافظ، الحجة، ينسب إلى طبرية، قرية على بحيرة طبرية بالأردن.
ولد سنة ٢٦٠، وسمع الحديث سنة ٢٧٣، وحدث عن ألف شيخ أو أكثر.
ومات سنة ٣٦٠ هـ.

• • •

الإمام أبو يعلى

٢١٠ – ٣٠٧ هـ

هو الحافظ الثقة أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب المسند الكبير.
ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٣٠٧ هـ .

• • •

الإمام البزار

هو الحافظ/ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري.

بزار: نسبة إلى بيع البذور.

قال الدار قطني: كان ثقة، يخطيء كثيرا، ويتكل على حفظه.

مات سنة ٢٩٢ هجرية.

• • •

الإمام ابن حبان

هو الإمام الحافظ العلامة القاضي الطبيب أبو حاتم محمد بن حبان.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلم.

وقال تلميذه الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ.

مات سنة ٣٥٤ هجرية.

• • •

الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري

٣٢١ – ٤٠٥ هـ

هو الأستاذ العلامة، أبو عبد الله النيسابوري إمام المحدثين، والحافظ المتقن الكبير.

قال عبد الغافر إسماعيل: هو إمام أهل الحديث في عصره العارف به حق معرفة.

ولد سنة ٣٢١ هـ ، ومات سنة ٤٠٥ هجرية.

• • •

الإمام ابن خزيمة

٢٢٣ – ٣١١ هـ

إمام الأئمة.

قال عنه الذهبي: هذا الإمام كان فريد عصره.

هو أبو بكر محمد بن إسحاق خزيمة ... ولد سنة ٢٢٣ هـ ، وتوفى ٣١١ هـ .

• • •

الإمام ابن أبي الدنيا

٢٠٨ – ٢٨٢ هـ

هو الإمام المحدث، العالم العامل، أبو بكر عبد الله بن محمد ... كثر اطلاعه وحسن بحثه.

• • •

الإمام البيهقي

٣٨٤ – ٤٥٨ هـ

هو الإمام الحافظ العلامة، صاحب الكتاب الضخم (السنن) في عشر مجلدات في الأحاديث النبوية، المؤلف في مذهب الإمام الشافعي .

هو شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تلميذ الحاكم أبي عبد الله صاحب التآليف العديدة التي تقارب ألف جزء.

ولد سنة ٣٨٤ ومات سنة ٤٥٨ هجرية.

• • •

الإمام الأصبهاني

٤٥٧ – ٥٣٥ هـ

هو الإمام المجتهد، الحافظ الكبير، شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد ... الأصبهاني، صاحب (الترغيب والترهيب) ...

قال أئمة بغداد: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أحفظ وأفضل من الإمام إسماعيل.

ولد سنة ٤٥٧ ومات سنة ٥٣٥ هـ .

هؤلاء هم السادة الأئمة الذين ذكرهم الحافظ المنذري في مقدمة كتابه، ونقل عنهم أحاديث (الترغيب والترهيب)، حيث قال في تلك المقدمة:

" وقد استوعبت جميع ما كان في هذا النوع من كتاب:

١- موطأ مالك.

٢- كتاب مسند الإمام أحمد.

٣- كتاب صحيح البخاري.

٤- كتاب صحيح مسلم.

٥- كتاب سنن ابي داود، وكتاب المراسيل له.

٦- كتاب جامع ابي عيسى الترمذي.

٧- كتاب سنن النسائي الكبرى، كتاب اليوم والليلة له.

٨- كتاب سنن ابن ماجه.

٩- كتاب المعجم الكبير، وكتاب المعجم الأوسط، وكتاب المعجم الصغير، الثلاثة للطبراني.

١٠- كتاب أبي يعلى الموصلي.

١١- كتاب مسند أبي بكر البزار.

١٢- كتاب صحيح ابن حبان.

١٣- كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله النيسابوري – رضي الله عنهم– أجمعين.

ثم يقول: وأضفت إلى ذلك جملا من الأحاديث معزوة إلى أصولها.

١٤- صحيح ابن خزيمة.

١٥- كتاب ابن أبي الدنيا.
١٦- شعب الإيمان للبيهقي، كتاب الزهد الكبير له.
١٧- كتاب الترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصبهاني.
وغير ذلك كما ستقف عليه - إن شاء الله تعالى -.

تم بحمد الله - تعالى -
سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك

كان الفراغ من هذا الكتاب المبارك في يوم الأحد الموافق ٢٤ رجب ١٤٢١ هـ - ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠م بجزيرة الروضة بالقاهرة.
فاللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، ولا حول ولا قوة إلا بالله

فهرس

	الصفحة
مقدمة	
الترغيب — في الإخلاص والصدق والنية الصالحة	٧
الترهيب — من الرّياء	٧
الترغيب — في اتباع الكتاب والسنة	٨
الترهيب — من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء	٨
الترغيب — في البداءة بالخير ليستن به	٩
الترهيب — من البداءة بالشر خوف من أن يستن به	٩
كتابُ العلْم	
الترغيب — في العلم وطلبه وتعلمه وتعليمه وما جاء في فضل العلماء والمتعلمين	١٠
الترغيب — في مجالسة العلماء	١٠
الترغيب — في إكرام العلماء	١١
الترهيب — مِن تعلم العلم لغير وجه الله تعالى	١١
الترغيب — في نشر العلم	١١
الترغيب — في الدلالة على الخير	١٢
الترهيب — من كتم العلم	١٢
الترهيب — من أن يعلم ولا يعمل بعلمه	١٢
الترهيب — من الدعوى في العلم والقرآن	١٣
الترهيب — من الجدال والمخاصمة	١٣
كتاب الطهارة	
الترهيب — من التخلي على طرق الناس أو ظلهم	١٤

	الصفحة
الترهيب — من البول في الماء	١٤
الترغيب — في الوضوء وإسباغه	١٥
الترغيب — في السّواك وما جاء في فضله	١٥
الترغيب — في ركعتين بعد الوضوء	١٦
كتابُ الصَّلاة	
الترغيب — في الأذان وما جاء في فضله	١٧
الترغيب — في إجابة المؤذن وبماذا نجيبه؟	١٧
الترغيب — في الدُّعاء بين الأذان والإقامة	١٩
الترغيب — في بناء المساجد في الأمكنة المحتاجة إليها	١٩
الترغيب — في تنظيف المساجد	٢٠
الترغيب — في المشْيِ إلى المساجد	٢٠
الترغيب — في لزوم المساجد والجلوس فيها	٢٢
الترهيب — من إتيان المسجد لمن أكل بَصَلاً أو ثَوْمًا أو كُرَّاثًا ونحو ذلك مما له رائحة كريهة	٢٢
الترغيب — النساء في الصلاة في بيوتهن	٢٢
الترغيب — في الصلوات الخمس والمحافظة عليها	٢٣
الترغيب — في الصلاة مطلقا وفضل الركوع والسجود والخشوع	٢٤
الترغيب — في الصلاة في أول وقتها	٢٥
الترغيب — في الصلاة الجماعة	٢٥
الترغيب — في صلاة العشاء والصُّبح في جماعة	٢٦
الترغيب — في صلاة النافلة في البُيوت	٢٦
الترغيب — في جلوس المرء في مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر	٢٦
الترغيب — في الإمامة مع الإتمام والإحسان	٢٧

	الصفحة
الترغيب – في الصف الأول وما جاء في تسوية الصفوف	٢٨
الترغيب – في التأمين خلف الإمام	٢٨
الترهيب – من عدم إتمام الركوع والسجود	٢٩
الترهيب – من ترك الصلاة تعمُّدًا	٣٠
كتابُ النَّوافِل	
الترغيب – في المحافظة على اثنتى عشرة ركعة من السُّنة في اليوم والليلة	٣١
الترغيب – في المحافظة على ركعتين قبل الصبح	٣١
الترغيب – في الصلاة قبل الظهر وبعدها	٣٢
الترغيب – في الصلاة قبل العصر	٣٢
الترغيب – في صلاة الوِتْر	٣٢
الترغيب – في كلمات يقولهن حين يأوي إلى فراشه	٣٣
الترغيب – في قيام الليل	٣٣
الترغيب – في أذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى	٣٤
الترغيب – في صلاة الضُّحى	٣٦
الترغيب – في صلاة التَّوبة	٣٦
الترغيب – في صلاة الحاجة ودعائها	٣٧
الترغيب – في صلاة الاستخارة	٣٧
كتابُ الجمعة	
الترغيب – في صلاة الجمعة وما جاء في فضل يومها وساعتها	٣٩
كتابُ الصَّدَقَات	
الترغيب – في أداء الزكاة وتأكيد وجوبها	٤٠

	الصفحة
الترغيب – في منح الزكاة	٤٠
الترغيب – في العمل على الصَّدَقة بالتقوى	٤١
الترهيب – من المسألة	٤٢
الترغيب – في التعفف والعمل من كسب يده	٤٢
الترغيب – من جاءه شيءٌ من غير مسألة في قبوله	٤٣
ترهيب – السائل أن يسأل بوجه الله غير الجنَّة	٤٤
ترهيب – المسئول بوجه الله أن يمنع	٤٤
الترغيب – في الصدقة والحث عليها	٤٥
الترغيب – في صدقة السر	٤٧
الترغيب – في الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم	٤٧
الترغيب – في القرض وما جاء في فضله	٤٨
الترغيب – في التيسير على المعسر	٤٨
الترغيب – في الإنفاق في وجوه الخير كرمًا	٤٩
الترهيب – من الإمساك والادخار شحًّا	٤٩
الترغيب – للمرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن وترهيبها منها ما لم يأذن	٥٠
الترغيب – في إطعام الطعام وسقي الماء والترهيب من منعه	٥٠
الترغيب – في شكر المعروف ومكافأة فاعله وما جاء فيمن لم يشكر	٥١
كتابُ الصَّوْم	
الترغيب – في الصوم مطلقًا وما جاء في فضله	٥٢
الترغيب – في صيام رمضان احتسابًا وقيام ليله وما جاء في فضله	٥٣
الترغيب – في صوم رمضان ستة من شوال	٥٣
الترغيب – في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها	٥٤

	الصفحة
الترغيب – في صوم ثلاثة أيام من كل شهر	٥٤
الترغيب – في صوم الإثنين والخميس	٥٥
النهي – عن تخصيص الجمعة بالصوم	٥٥
الترغيب – في صوم يوم وإفطار يوم	٥٦
الترغيب – المرأة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضر إلا أن تستأذنه	٥٦
ترهيب الصائم – من الغيبة والكذب ونحو ذلك	٥٦
كتابُ الحجّ	
الترغيب – في الحج والعمرة	٥٧
الترغيب – في العمرة في رمضان	٥٨
الترغيب – في العمل الصالح في عشر ذي الحجة وفضله	٥٨
الترغيب – في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة	٥٩
الترغيب – في رمي الجمار	٥٩
الترغيب – في حلق الرأس بمنى	٦٠
الترغيب – في شرب ماء زمزم، وماجاء في فضله	٦٠
الترغيب – في الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة وبيت المقدس وقباء	٦١
الترغيب – في سُكنى المدينة إلى الممات وماجاء في فضلها	٦٣
كتابُ الجهاد	
الترغيب – في الرباط في سبيل الله عزَّ وجلَّ	٦٥
الترغيب – في الحراسة في سبيل الله تعالى	٦٥
الترغيب – في النفقة في سبيل الله	٦٦
الترغيب – في احتباس الخيل للجهاد	٦٦

	الصفحة
الترغيب – الغازي في الإكثار من العمل الصالح والذكر	٦٧
الترغيب – في سؤال الشهادة في سبيل الله تعالى	٦٧
الترغيب – في الرمي في سبيل الله وتعلمه	٦٧
الترغيب – في الجهاد في سبيل الله تعالى	٦٨
الترغيب – في إخلاص النيَّةِ في الجهاد	٦٩
الترهيب – من الفرار من الزَّحْفِ	٦٩
الترغيب – في الشهادة، وما جاء في فضل الشهداء	٧٠
ذكر أنواع من الموت تُلْحِقُ أربابها بالشهداء	٧١
كتاب قراءة القرآنَ	
الترغيب – في قراءة القرآن وفضل تعلمه وتعليمه	٧٣
الترغيب – في سجود التلاوة	٧٣
الترغيب – في تعاهد القرآن وتحسين الصوت به	٧٥
الترغيب – في قراءة سورة الفاتحة، وما جاء في فضلها	٧٥
الترغيب – في قراءة سورة البقرة وآل عمران	٧٧
الترغيب – في قراءة آية الكرْسِيّ وما جاء في فضلها	٧٨
الترغيب – في قراءة سورة يسّ وما جاء في فضلها	٧٨
الترغيب – في قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك	٧٩
الترغيب – في قراءة قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ	٧٩
الترغيب – في قراءة المعوذتين	٨٠
كتاب الذّكْرِ والدُّعَاء	
الترغيب – في الإكثار من ذكر الله سِرًّا وجَهْرًا	٨١

	الصفحة
الترغيب – في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى	٨٢
الترهيب – من أن يجلس الإنسان مجلسًا لا يذكر الله فيه	٨٢
الترغيب – في كلمات يُكَفِّرْن لَغَطَ المجلس	٨٣
الترغيب – في قول لا إلهَ إلاَّ الله وما جاء في فضلها	٨٣
الترغيب – في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد على اختلاف أنواعه	٨٤
الترغيب – في جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير	٨٥
الترغيب – فيما يقوله من حصلت له وسوسة في الصلاة وغيرها	٨٦
الترغيب – في الاستغفار	٨٦
الترغيب – في كثرة الدعاء وما جاء في فضله	٨٦
الترغيب – في كلمات يستفتح بها الدُّعاءَ وبعض ما جاء في اسم الله الأعظم	٨٧
الترغيب – في الدعاء في السجود ودبر الصلوات وجوف الليل الآخر	٨٨
الترهيب – من استبطاء الإجابة	٨٩
الترغيب – في إكثار الصلاة على النبيّ ﷺ	٨٩
كتابُ البيوع وغيرها	
الترغيب – في الاكتساب وغيره	٩٠
الترغيب – في البُكُور في طلب الرزق وغيره	٩٠
الترغيب – في الاقتصاد في طلب الرزق	٩١
الترغيب – في طلب الحلال	٩٣
الترهيب – من اكتساب الحرام	٩٣
الترغيب – في الوَرَع وتَرْكِ الشُّبُهات	٩٤
الترغيب – في السماحة في البيع والشراء	٩٥
الترهيب – من بَخْس الكَيْل والوَزْن	٩٦

	الصفحة
الترهيب — من الغش	٩٦
الترغيب — في النصيحة في البيع وغيره	٩٦
الترهيب — من الاحتكار	٩٧
الترغيب — التجار في الصدق	٩٨
ترهيبهم — من الكذب والحلف وإن كانوا صادقين	٩٨
الترهيب — من الدَّيْن	٩٩
ترغيب — المستدين والمتزوج أن ينويا الوفاء، والمبادرة إلى قضاء دين الميت	٩٩
الترهيب — من مطل (تسويف) الغنيّ	١٠٠
الترغيب — في إرضاء صاحب الدَّيْن	١٠٠
الترغيب — في كلماتٍ يقولُهُنَّ المديونُ والمهمومُ والمكروبُ والمأسور	١٠١
الترهيب — من اليمين الكاذبة الغموس	١٠٣
الترهيب — من الرّبا	١٠٤
الترهيب — من غصب الأرض وغيرها	١٠٥
الترهيب — من منع الأجير أجره والأمر بتعجيل إعطائه	١٠٥
كتابُ النكاح ومايتعلق به	
الترغيب — في غَضّ البَصَر	١٠٦
الترهيب — من إطلاقه ومن الخَلْوةِ بالأجنبيةِ ولمسِها	١٠٦
الترغيب — في النكاح	١٠٧
ترغيب الزوج — في الوفاء بحق زوجته، وحُسن عشرتها والمرأة بحقّ زوجها وطاعته، وترهيبها من مخالفته	١٠٩
الترغيب — في النفقه على الزوجة والعيال	١١١
الترهيب — من إضاعتهم وما جاء في النفقة على البنات وتأديبهنّ	١١١

	الصفحة
الترغيب — في الأسماء الحَسَنَة وما جاء في النهي عن الأسماءِ القبيحةِ وتغييرها	١١٣
ترغيب — من مات له ثلاثةٌ من الأولاد واثنان أو واحد، فيما يذكر من جزيل الثواب	١١٤
الترهيب — من إفسادِ المرأةِ على زوجِها	١١٥
ترهيب — المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس	١١٦
ترهيب — المرأة أن تخرج من بيتها متعطّرةً متزيّنة	١١٦
الترهيب — من إفشاء السر سيَّما ما كان بين الزوجَيْن	١١٧
كتاب اللّباس والزّينَة	
الترغيب — في لبس الأبيض من الثياب	١١٨
الترغيب — في القميص	١١٨
الترهيب — من طوله، وطول غيره مما يلبس، وجره خيلاء، وإسباله في الصلاة وغيرها	١١٨
الترهيب — من لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصَفُ البَشَرة	١١٩
ترهيب — الرجال من لبسهم الحرير وجلوسهم عليه والتحلي بالذهب	١٢٠
الترهيب — من تشبه الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل في لباس أو كلامٍ أو حركةٍ أو نحو ذلك	١٢٠
الترغيب — في ترك الترفع في اللباس تواضعًا واقتداء بأشرف الخلق محمد ﷺ وأصحابه	١٢١
الترهيب — من لباس الشهرة والفخر والمباهاة	١٢١
الترغيب — في إبقاء الشيب وكراهة نتفه	١٢٢
الترهيب — الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة	١٢٣
الترغيب — في الكحل بالإثمد للرجال والنساء	١٢٤
كتاب الطعام وغيره	
الترغيب — في التسمية على الطعام	١٢٥
الترهيب — من تركها	١٢٥

	الصفحة
الترهيب — من استعمال أواني الذهب والفضة وتحريمه على الرجال والنساء	١٢٦
الترهيب — من الأكل والشرب بالشمال وما جاء في النهي عن النفخ في الإناء	١٢٧
الترغيب — في الأكل من جوانب القصعة دون وسطها	١٢٨
الترغيب — في أكل الخل والزيت	١٢٨
الترغيب — في الاجتماع على الطعام	١٢٩
الترهيب — من الإمعان في الشبع، والتوسع في المآكل والمشارب شرهًا وبطرًا	١٣٠
الترهيب — من أن يُدعى الإنسان إلى الطعام فيمتنع من غير عُذر والأمر بإجابة الداعي	١٣١
الترغيب — في حمد الله تعالى بعد الأكل	١٣٢
الترغيب — في غسل اليد قبل الطعام وبعده	١٣٢
الترهيب — أن ينام وفي يده ريح الطعام لا يغسلها	١٣٢
كتابُ القضاء وغيره	
الترهيب — من تولي السلطنة والقضاء والإمارة سيما لمن لا يثق بنفسه وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئًا من ذلك	١٣٣
ترغيب — من ولي شيئًا من أمور المسلمين في العدل إمامًا كان أو غيره	١٣٥
ترهيب — أن يشق على رعيته، أو يجور، أو يغشهم، أو يحتجب عنهم أو يغلق بابه دون حوائجهم	١٣٥
ترهيب — الراشي والمرتشي والساعي بينهما	١٣٦
الترهيب — من الظلم، ودعاء المظلوم وخذله	١٣٦
الترغيب — في نصرته	١٣٦
الترغيب — في الامتناع عن الدخول على الظلمة	١٣٨
الترهيب — من الدخول عليهم وتصديقهم وإعانتهم	١٣٩
ترهيب — الحاكم وغيره من إرضاء الناس بما يسخط الله ﷻ	١٤٠

	الصفحة
الترغيب — في الشَّفَقةِ على خَلْقِ الله تعالى من الرعيَّةِ والأولادِ والعبيد وغيرهم، ورحمتِهم والرفق بهم	١٤٠
الترهيب — من ضد ذلك، ومن تعذيب العبد والدابة وغيرهما بغير سبب شرعي وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وجوهها	١٤٠
ترغيب — الإمام وغيره من ولاة الأمور في اتخاذ وزيرٍ صالحٍ وبطانةٍ حسنة	١٤٤
الترهيب — من شهادة الزُّور	١٤٥
كتاب الحدود وغيرها	
الترغيب — في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٤٦
الترهيب — من تركهما والمداهنة فيهما	١٤٦
الترهيب — من أن يأمر بمعروفٍ، وينهي عن مُنكرٍ ويخالف قوله فعله	١٤٧
الترغيب — في ستر المسلم	١٤٨
الترهيب — من هَتْكه وتتبُّع عَوْرَته	١٤٨
الترهيب — من مواقعةِ الحُدُود وانتهاك المحارم	١٤٨
الترغيب — في إقامة الحُدُود	١٤٨
الترهيب — من المداهنة فيها	١٤٨
الترهيب — من شُرْب الخمر وبَيْعِها شرائِها وعَصْرِها وحَمْلِها وأكلِ ثمنِها والتشديدِ في ذلك	١٤٩
الترغيب — في تركه والتوبةِ منه	١٤٩
الترهيب — من الزنا سيما بحليلة الجار والمغيبة	١٥١
الترغيب — في حفظ الفرج	١٥١
الترهيب — من اللُّوَاط، وإتيان المرأة في دُبُرها وإتيان البهيمة	١٥٣
الترهيب — من قتل النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله إلا بالحقّ	١٥٤
الترهيب — من قتل الإنسان نفسه	١٥٤

	الصفحة
الترهيب – أن يحضر الانسان قتلَ إنسان ظُلمًا أو ضربَه، وما جاء فيمن جَرَّد ظهْرَ مسلم بغير حقّ	١٥٥
الترغيب – في العفو عن القاتل والجاني والظالم	١٥٥
الترهيب – من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب والإصرار على شيء منها	١٥٦
كتاب البِرّ والصّلَة وغيرها	
الترغيب – في برّ الوالِدَيْن وصلتِهما وتأكيد طاعتهما والإحسان إليهما وبرّ أصدقائهما من بعدهما	١٥٧
الترهيب – من عقوق الوالِدَيْن	١٥٩
الترغيب – في صلة الرَّحِم وإن قُطِعت	١٥٩
الترهيب – من قَطْعِها	١٦٠
الترغيب – في كفالةِ اليتيمِ ورحمتِه، والنفقةِ عليه والسعيِ على الأَرْملة والمِسْكين	١٦١
الترهيب – من أذَى الجارِ، وما جاء تأكيدِ حَقّه	١٦١
الترغيب – في زيارة الإخوان والصالحين وما جاء في إكرام الزائرين	١٦٢
الترغيب – في الضيافة وإكرام الضيف، وتأكيد حقه	١٦٣
الترهيب – الضيف أن يقيم حتى يؤثم أهل المنزل	١٦٣
الترغيب – في الزَّرْع وغَرْس الأشجار المثمرة	١٦٤
الترهيب – من البُخْل والشُّحّ	١٦٥
الترغيب – في الجُودِ والسَّخاء	١٦٥
الترهيب – من عود الإنسان في هبته	١٦٦
الترغيب – في قضاءِ حوائجِ المسلمين، وإدخال السُّرور عليهم	١٦٦
كتاب الأدَب وغيره	
الترغيب – في الحياءِ وما جاء في فَضْلِه	١٦٨

	الصفحة
الترهيب — من الفُحْش والبَذَاء	١٦٨
الترغيب — في الخُلُق الحَسَن وفَضْلِه	١٦٩
الترهيب — من الخُلُق السَّيء وذَمّه	١٦٩
الترغيب — في الرِّفْق والأناة والحِلْم	١٧٠
الترغيب — في طَلاقةِ الوجْه، وطِيبِ الكلام	١٧١
الترغيب — في إفشاءِ السلام، وما جاء في فضلهِ	١٧١
الترهيب — المرءِ من حُبّ القيام له	١٧١
الترغيب — في المصافحة	١٧٢
الترهيب — في الإشارة في السلام	١٧٢
الترهيب — أن يَطَّلِع الإنسانُ في دارٍ قبلَ أن يستأذن	١٧٣
الترغيب — في العزلة لمن لا يأمن على نفسه عندالاختلاط	١٧٣
الترهيب — من الغضب	١٧٤
الترغيب — في دفعه وكظمه، وما يفعل عند الغضب	١٧٤
الترهيب — من التهاجر والتشاحن والتدابر	١٧٥
الترهيب — من قوله لمسلمٍ: يا كافرُ	١٧٦
الترهيب — من السّباب واللَّعْن لا سيما لُمعَيَّن آدميًّا كان أو دَابَّة وغيرهما	١٧٦
الترهيب — من قَذْف المُحْصَنَة	١٧٦
الترهيب — من سَبّ الدَّهْر	١٧٧
الترغيب — في الإصلاحِ بين الناس	١٧٧
الترهيب — من الغَيْبة والبُهْت وبيانُهما	١٧٨
الترغيب — في رَدّهما	١٧٩
الترغيب — في الصَّمْتِ إلا عن خَيْر	١٧٩

	الصفحة
الترهيب — من كثرة الكلام	١٨٠
الترهيب — من الحَسَد وفضْلُ سلامةِ الصَّدْر	١٨١
الترغيب — في التواضُع	١٨٢
الترهيب — من الكِبْر والعَجْب والافتخار	١٨٢
الترهيب — من قوله لفاسق أو مبتدع: يا سيدي أو نحوها من الكلام الدال على التعظيم	١٨٣
الترغيب — في الصّدْق	١٨٣
الترهيب — من الكَذِب	١٨٤
الترهيب — ذي الوَجْهَيْن وذي اللّسَانَيْن	١٨٥
الترهيب — من الحَلِف بغير الله سيمَّا بالأمانة، ومن قوله: أنا بريءٌ من الإسلام، ونحو ذلك	١٨٥
الترهيب — من احتقارِ المسلم وأنه لا فضل لأحَدٍ على أحَدٍ إلا بالتقوى	١٨٦
الترهيب — من إماطة الأذى عن الطريق وغير ذلك مما يذكر	١٨٧
الترغيب — في قتل الوَزَغ وما جاء في قَتْل الحيَّات وغيرها مما يُذْكَر	١٨٧
الترغيب — في إنجاز الوعد والأمانة	١٨٩
الترهيب — من إخلافه ومن الخيانة والغدر	١٨٩
الترغيب — في الحب في الله تعالى	١٩٠
الترهيب — من حب الأعداء وأهل البدع؛ لأن المرء مع من أحب	١٩٠
الترهيب — من السّحر وإتيان الكهَّان والعَرَّافين والمنجّمين بالرَّمْل والحَصَى أو نحو ذلك وتصديقهم	١٩٢
الترهيب — من تصوير الحيوانات والطيورِ في البيوتِ وغيرها	١٩٣
الترهيب — من اللعب بالنرد	١٩٤
الترغيب — في الجليسِ الصالح	١٩٤
الترهيب — من الجليس السيءِ. وأدب المجلس وغير ذلك	١٩٥

	الصفحة
الترهيب — من الطِّيَرَة	١٩٦
الترهيب — من اقتناء الكلب إلا لصيدٍ أو ماشية	١٩٦
ترهيب — المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم	١٩٧
الترغيب — في ذكر الله لمن عثرت دابته	١٩٨
الترغيب — في كلمات لقولهن من نزل منزلا	١٩٨
الترغيب — في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر	١٩٩
الترغيب — في الموت في الغربة	١٩٩
كتاب التوبة والزهد	
الترغيب — في التوبة، والمبادرة بها، واتباع السيئة الحسنة	٢٠٠
الترغيب — في الفراغ للعبادة، والاقبال على الله تعالى	٢٠٢
الترهيب — من الاهتمام بالدنيا؛ والانهماك عليها	٢٠٢
الترغيب — في العمل الصالح عند فساد الزمان	٢٠٣
الترغيب — في المداومة على العمل وإن قل	٢٠٤
الترغيب — في الفقر وقلة ذات اليد، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين، وحبهم ومجالسهم	٢٠٥
الترغيب — في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل	٢٠٦
الترهيب — من حبها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرب ونحو ذلك	٢٠٧
الترغيب — في البكاء من خشية الله تعالى	٢١٠
الترغيب — في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل، وفضل طول العمر لمن حسن عمله، والنهي عن تمني الموت	٢١٠
الترغيب — في الخوف وفضله	٢١٣

	الصفحة
الترغيب – في الرجاء وحسن الظن بالله ﷻ سيما عند الموت	٢١٤
كتاب الجنائز وما يتقدمها	
الترغيب – في سؤال العفو والعافية	٢١٥
الترغيب – في كلمات يقولهن من رأى مبتلى	٢١٦
الترغيب – في الصبر سيما لمن ابتلى في نفسه أو ماله وفضل البلاء والمرض والحمى، وما جاء فيمن فقد بصره	٢١٦
الترغيب – في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده	٢١٨
الترهيب – من تعليق التمائم	٢١٨
الترغيب – في الحجامة	٢١٩
الترغيب – في عيادة المرضى وتأكيدها والترغيب في دعاء المريض	٢٢٠
الترغيب – في كلمات يدعى بهن للمريض	٢٢١
الترغيب – في الوصية والعدل فيها	٢٢١
الترهيب – من كراهية الإنسان للموت	٢٢٢
الترغيب – في تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حبا للقاء الله ﷻ	٢٢٢
الترغيب – في كلمات يقولهن من مات له ميت	٢٢٣
الترغيب – في تغسيل الموتى وتكفينهم	٢٢٣
الترهيب – في تشييع الميت وحضور دفنه	٢٢٣
الترغيب – في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية	٢٢٤
الترغيب – في الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن	٢٢٤
الترغيب – في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه	٢٢٥
الترهيب – من سوى ذلك	٢٢٥
الترهيب – من النباحة على الميت، والنعي، ولطم الخد، وخمش الوجه، وشق الجيب	٢٢٥

	الصفحة
الترهيب – من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث	٢٢٦
الترهيب – من أكل مال اليتيم بغير حق	٢٢٧
الترغيب – في زيارة الرجال القبور	٢٢٧
الترهيب – من زيارة النساء واتباعهن الجنائز	٢٢٧
الترهيب – من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم، وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه	٢٢٨
الترهيب – من الجلوس على القبر	٢٢٩
كتاب البعث وأهوال يوم القيامة في النفخ في الصور وقيام الساعة	
في الحشر وغيره	٢٣١
في ذكر الحساب وغيره	٢٣٢
في الحوض وغيره	٢٣٣
في الشفاعة	٢٣٣
كتاب صفة الجنة والنار	
الترغيب – في سؤال الجنة والاستعاذة من النار	٢٣٦
الترهيب – من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه	٢٣٦
فصل – في شدة حرها	٢٣٧
فصل – في عظم أهل النار وقبحهم فيها	٢٣٧
الترغيب – في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول	٢٣٧
فصل – في صفة دخول أهل الجنة الجنة	٢٣٧
فصل – فيما لأدنى أهل الجنة فيها	٢٣٨
فصل – في درجات الجنة وغرفها	٢٣٩

	الصفحة
في خيام الجنة وغرفها	٢٤٠
في أنهار الجنة	٢٤٠
في شجر الجنة وثمارها	٢٤٠
في أكل أهل الجنة وشربهم	٢٤١
في ثيابهم وحللهم	٢٤٢
في وصف نساء أهل الجنة	٢٤٢
في سوق الجنة	٢٤٣
في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى	٢٤٣
في أن أعلى ما يخطر على البال،	٢٤٤
في خلود أهل الجنة فيها، وأهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت	٢٤٥
تعريف بالسادة الأئمة الذين ذكرهم الحافظ/ المنذري، ونقل عنهم أحاديث (الترغيب والترهيب)	
الإمام أبو حنيفة النعمان	٢٤٦
الإمام مالك	٢٤٧
الإمام الشافعي	٢٤٧
الإمام أحمد بن حنبل	٢٤٨
الإمام البخاري	٢٤٩
الإمام مسلم	٢٥٠
الإمام أبو داود	٢٥١
الإمام الترمذي	٢٥١
الإمام النسائي	٢٥١

	الصفحة
الإمام ابن ماجه	٢٥٢
الإمام الطبراني	٢٥٢
الإمام أبو يعلى	٢٥٢
الإمام البزار	٢٥٣
الإمام ابن حبان	٢٥٣
الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري	٢٥٣
الإمام ابن خزيمة	٢٥٤
الإمام ابن أبي الدنيا	٢٥٤
الإمام البيهقي	٢٥٤
الإمام الأصبهاني	٢٥٥
الفهرس	٢٥٧

قائمة مؤلفات الكاتب محمود شلبي

- **القرآن الكريم**

١	الجزء(١ و ٢) من تفسير القران العظيم	دار الفكر. عمان
٢	عجائب بسم الله الرحمن الرحيم	المكتبة العصرية
٣	تفسير الفاتحة	دار المعرفة
٤	تفسير آية الكرسي	دار المعرفة
٥	تفسير جزء عم	دار المعرفة
٦	إشعاعات كلام الله (١- ٢)	المكتبة العصرية
٧	ولقد نادانا (دعاء القرأن)	المكتبة العصرية
٨	أيات سجود القرآن	دار الجيل . لبنان

- **محمد صلى الله عليه وسلم**

٩	حياة رسول الله(صلى الله عليه وسلم)	دار الجيل . لبنان
١٠	حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرنسى	دار الجيل . لبنان
١١	شخصية محمد (١)	الدار التونسية
١٢	شخصية محمد (محمد وتنظيم الحياة ٢)	الدار التونسية
١٣	شخصية محمد(محمد وتحرير الإنسان ٣)	الدار التونسية
١٤	شخصية محمد(محمد والجهاد ٤)	الدار التونسية
١٥	شخصية محمد(محمد ومكارم الأخلاق ٥)	الدار التونسية
١٦	شخصية محمد(محمد المصلح الرحيم ٦)	الدار التونسية
١٧	شخصية محمد(محمد معالج الروح والجسد ٧)	الدار التونسية
١٨	شخصية محمد(محمد معدن الإيمان ٨)	الدار التونسية

١٩	شخصية محمد(محمد المربى الأمين ٩)	الدار التونسية
٢٠	شخصية محمد(محمد سيد الناس ١٠)	الدار التونسية
٢١	شخصية رسول الله (١-٤ أجزاء)	دار الجيل . لبنان
٢٢	صلاة رسول الله	مكتبة الآداب
٢٣	صيام رسول الله(صلى الله عليه و سلم)	مكتبة الآداب/ دار المعرفة
٢٤	دعاء رسول الله	مكتبة الآداب
٢٥	صوت النبي (١)	المكتبة العصرية
٢٦	نبى الحياة	مكتبة عز الدين
٢٧	محمد ... حق	المكتبة العصرية
٢٨	من دعاء رسول الله	(مكتبة القاهرة)على يوسف سليمان

- **من سير الانبياء**

٢٩	حياة آدم	دار الجيل . لبنان
٣٠	حياة نوح	دار الجيل . لبنان
٣١	حياة إبراهيم	دار الجيل . لبنان
٣٢	حياة موسى	دار الجيل . لبنان
٣٣	حياة المسيح	دار الجيل . لبنان
٣٤	حياة إسماعيل	دار الجيل . لبنان
٣٥	حياة يوسف	دار الجيل . لبنان
٣٦	حياة داود	دار الجيل . لبنان
٣٧	حياة سليمان	دار الجيل . لبنان
٣٨	حياة أيوب	دار الجيل . لبنان
٣٩	حياة يحيى	دار الجيل . لبنان
٤٠	حياة يونس	دار الجيل . لبنان

- **من سير شخصيات ذكرت فى القران**

٤١	حياة مريم	دار الجيل . لبنان
٤٢	حياة آسية امرأة فرعون	دار الجيل . لبنان
٤٣	حياة الخضر	دار الجيل . لبنان
٤٤	حياة أصحاب الكهف	دار الجيل . لبنان
٤٥	حياة أهل الجنة	دار الجيل . لبنان
	إصدار سابق للكتاب (معجزة القرآن في جنة الرضوان)	مكتبة الآداب
	إصدار سابق للكتاب (الحياة في الجنة)	دار المعرفة

- **من سير الصحابة**

٤٦	حياة أبى بكر	دار الجيل . لبنان
٤٧	حياة عمر	دار الجيل . لبنان
٤٨	حياة عثمان	دار الجيل . لبنان
٤٩	حياة الإمام على	دار الجيل . لبنان
٥٠	حياة بلال	دار الجيل . لبنان
٥١	حياة أبى هريرة	دار الجيل . لبنان
٥٢	حياة سعد بن معاذ	دار الجيل . لبنان
٥٣	حياة أبى ذر	دار الجيل . لبنان
٥٤	حياة مصعب بن عمير	دار الجيل . لبنان
٥٥	حياة سعد بن ابى وقاص	دار الجيل . لبنان
٥٦	حياة أبى عبيدة بن الجراح	دار الجيل . لبنان
٥٧	حياة خالد	دار الجيل . لبنان
٥٨	حياة عمرو بن العاص	دار الجيل . لبنان

٥٩	حياة سلمان الفارسي	دار الجيل . لبنان
٦٠	حياة عبد الله بن مسعود	دار الجيل . لبنان
٦١	حياة أبن عباس	دار الجيل . لبنان
٦٢	حياة أبن عمر	دار الجيل . لبنان
٦٣	حياة حمزة بن عبد المطلب	دار الجيل . لبنان
٦٤	حياة جعفر بن ابي طالب	دار الجيل . لبنان

- **من سير أمهات المؤمنين**

٦٥	حياة أم المؤمنين خديجة	دار الجيل . لبنان
٦٦	حياة عائشة أم المؤمنين	دار الجيل . لبنان

- **من سيرة اهل البيت**

٦٧	حياة فاطمة	دار الجيل . لبنان
٦٨	حياة الحسين	دار الجيل . لبنان

- **من سير أعلام التاريخ الإسلامي**

٦٩	حياة عمر بن عبدالعزيز	دار الجيل . لبنان
٧٠	حياة الإمام جلال الدين السيوطي	دار الجيل . لبنان
٧١	حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام	دار الجيل . لبنان
٧٢	حياة طارق بن زياد	دار الجيل . لبنان
٧٣	حياة صلاح الدين	دار الجيل . لبنان

- **سير منوعة**

٧٤	حياة الملك المظفر قطز	دار الجيل . لبنان
٧٥	حياة الملك الظاهر بيبرس	دار الجيل . لبنان
٧٦	حياة شجرة الدر	دار الجيل . لبنان
٧٧	حياة عمر المختار	دار الجيل . لبنان

- **تأملات إيمانية**

٧٨	إنى لأجد ريح يوسف	دار الجيل . لبنان/ دار الفكر
٧٩	من الظلمات الي النور	دار المعرفة
٨٠	يسألونك عن الروح	دار المعرفة
٨١	إذا البحار فُجرت	المكتبة العصرية
٨٢	ففهمناها	المكتبة العصرية
٨٣	مائدة من السماء	المكتبة العصرية
٨٤	ثم جعلنا الشمس عليه دليلًا	المكتبة العصرية
٨٥	وشاهد ومشهود	المكتبة العصرية
٨٦	ليس كمثله شيء	المكتبة العصرية
٨٧	ذو الجلال والاكرام	المكتبة العصرية
٨٨	يريدون وجهه	المكتبة العصرية
٨٩	هذا عطاؤنا	دار المعرفة
٩٠	فى ظلال و عيون	دار المعرفة
٩١	فأطعمناكموه	دار المعرفة
٩٢	المفاتيح العلى	دار المعرفة
٩٣	لستم على شيء	دار المعرفة
٩٤	فأسقيناكموه	دار المعرفة

٩٥	فلمّا تجلى	دار المعرفة
٩٦	كؤوس الحب الإلهي	دار المعرفة
٩٧	بين يدي رحمته	دار المعرفة
٩٨	هذا الشيء العجيب	دار المعرفة
٩٩	على شاطئ البحر	دار المعرفة
١٠٠	ماينفع الناس	المكتبة العصرية
١٠١	بين الخضر و موسى (الحقيقة و الشريعة)	المكتبة العصرية
١٠٢	نقرة عصفور	المكتبة العصرية
١٠٣	إشعاعات الحج	المكتبة العصرية
١٠٤	لطائف التوحيد	المكتبة العصرية
١٠٥	سر المرأة	نهضة مصر

- **إصدارات حديثة (بعد رحيل الكاتب)**

تم إصدار النسخ الإليكترونية لهذه المجموعة بواسطة الأوصياء على النشر أبناء المؤلف

١٠٦	إنسانيات عمر	الأوصياء على النشر
١٠٧	منتخب الترغيب والترهيب	الأوصياء على النشر
١٠٨	الإسراء والمعراج	الأوصياء على النشر
١٠٩	الرحمة المكنونة في شعائر الله	الأوصياء على النشر
١١٠	تفسير أعظم الآيات	الأوصياء على النشر
١١١	وإن من شيء إلا يسبح بحمده	الأوصياء على النشر
١١٢	البكائين السبعة	الأوصياء على النشر
١١٣	الإنسان كما وصفه القرآن	الأوصياء على النشر
١١٤	حياة عبد الرحمن بن عوف	الأوصياء على النشر

١١٥	حياة الامام الحسن	الأوصياء على النشر
١١٦	المختار من الأذكار	الأوصياء على النشر
١١٧	حياة ابليس	الأوصياء على النشر
١١٨	حياة زيد بن حارثة	الأوصياء على النشر

- **تحت الإعداد للنشر**

١١٩	تفسير القرآن الكريم (ثلاثون جزء)	الأوصياء على النشر

اللهم ... منك ... وإليك

الكاتب هو المفكر الإسلامي المعاصر محمود شلبي، ولد في فبراير ١٩٢٢ وتوفي في يونيو ٢٠٠٦ تاركا وراءه أكثر من ١٥٠ مؤلفا نشر منها ما يزيد عن المائة تزخر بها المكتبات الإسلامية mahmoud-shalaby.com

ماذا في هذا الكتاب

هذا كتابٌ ... فيه إن شاء الله بيان العناصر الأساسية، التي إن اتبعها الإنسان أمكن -بإذن الله - أن تحقق له السعادة في هذه الحياة .

وهذه الأساسيات ليست جدلا فلسفيا لا طائل وراءه ... وإنما هي ما أمر الله -تعالى- وما أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ... وما نهى عنه الله - سبحانه - وما نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ، هي الترغيب في الخير، أو الترهيب من الشر ؛

هذا ... وإن من أحسن كتب التراث الإسلامي العظيم، كتاب (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) لمؤلفة الإمام العظيم: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري والكتاب موسوعة كبرى ... يموج بآلاف من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .. .

ومعلوم أن كل حديث صح عن النبي صلى الله عليه وسلم هو خير من الدنيا وما فيها. صدق صلى الله عليه وسلم: " أعطيت جوامع الكلم"

إنه هو ... صلى الله عليه وسلم ... هو صلى الله عليه وسلم وحده صاحب ذلك المقام العلي الرفيع ... مقام إرشاد الآدميين إلى ما يؤدي إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة .. . من أجل ذلك ...ومن أجل أن يكون هناك مرجعٌ مختصر لجميع شئون الحياة ... يرجع إليه من شاء كلما مسَّت الحاجة إلى تبين شأن من شئون الحياة ... وما هو التوجيه الأمثل في هذا الشأن؟

على أن يكون ذلك المرجع سهلاً واضحًا ميسورًا .. .

من أجل ذلك كله كان انتخاب طائفة من الأحاديث الشريفة الواردة في كتاب " الترغيب والترهيب"

بحيث يجد القارئ المعاصر في هذه الأحاديث الشريفة ... ما يريد أن يتبينه من مشاكل الحياة .. كما يجد فيها نورًا يهديه إلى سواء السبيل